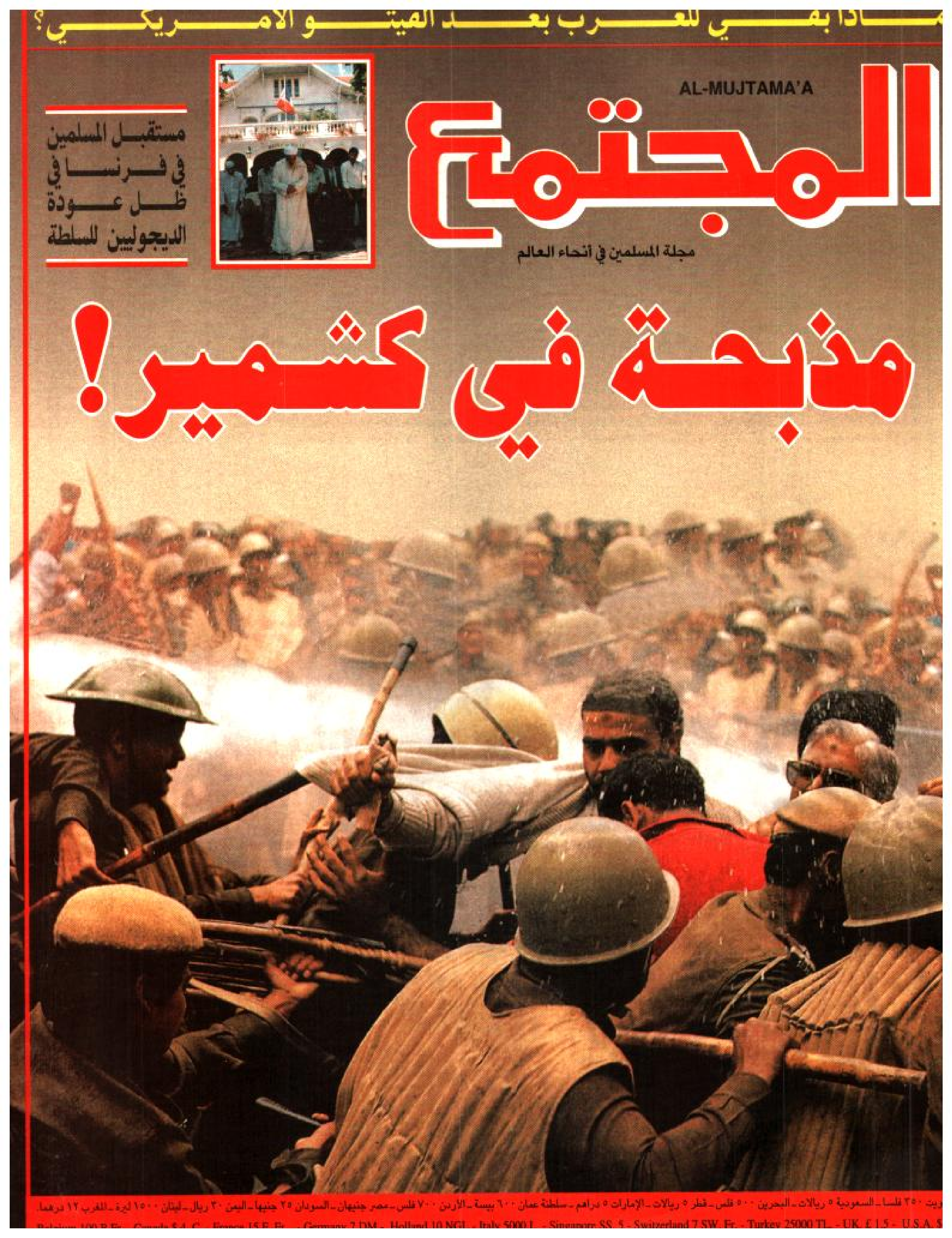

ماذا بقي للعرب بعد الفيتو الأمريكي؟
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
مستقبل المسلمين
في فرنسا في
ظل عودة
الديجوليين للسلطة
مذبحة في كشمير!
الكويت ٢٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL - UK £ 1.5 - U.S.A. $

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال
بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX2-66، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44

شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+



طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم+ قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +

برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء+ العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

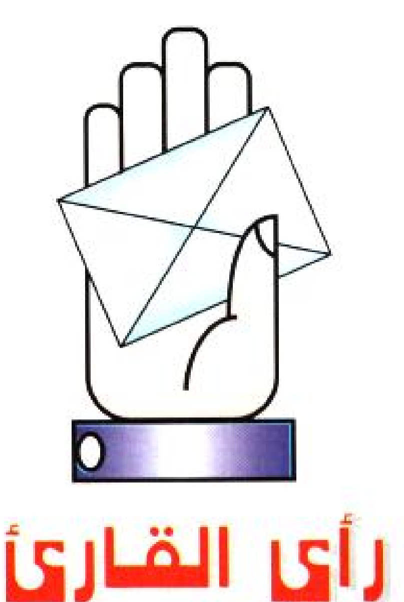
شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات



2 66 88 00

حولى – مجمع الرحاب – السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر



رأي القارئ

طريقنا لمواجهة العدو

ظن العدو الصهيوني ـ انه يستطيع أن يحاصر الإسلام في معقله عن طريق التطبيع حيث يعتبره الأسلوب الأمثل للاستيطان الجديد دونما إراقة دم أو إطلاق قذيفة وعاونه الغرب ـ المنتمي ـ ليحقق ما يسمى بالتطبيع الضمني كخطوة أولى مع بعض الدول الموجهه تمهيداً لتثبيتها رسمياً فيُرسي بذلك دعائم دولة إسرائيل العظمى من النيل إلى الفرات ثم يسدل المخرج الستارة على واحدة من أعظم الهزليات المرئية بسقوط الطرف العربي المسلم المتصارع، واعتلاء نجمة داود على سقف المسرح ـ تصفيق حاد ـ!!.

يالغرابة الحيلة وطرافتها أيضاً إن الله تعالى يقول في محكم آياته «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» ويقول: «والله متم نوره ولو كره الكافرون».

وجميعنا يعلم والصهاينة يعلمون أن الله مُتمُّ نوره، وطريقنا إلى ذلك بناء الأفراد على أساس العقيدة الصحيحة في الله فتذوب الحدود الجغرافية فكرياً وعسكرياً وبذلك نستطيع مواجهة العدو ولا نسمح له أن يحقق أحلامه على حساب فرقتنا التى أضعفتنا ومكنت الأعداء منا.■

ناجي عبد المنعم ـ مصر

نحن والتساقط

«اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك» ليس عجباً أن يكثر الرسول ﷺ من هذا الدعاء، وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ليعلمنا أن القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء.

ونحن نرى بين الحين والحين إخوانا لنا كانوا معنا على طريق الدعوة، وإذا بهم تحت ضغوط مُعيّنة يتساقطون عن هذه الطريق النيرة فمنهم من يؤثر القعود والراحة، ومنهم من طغى في سقوطه فانقلب رأساً على عقب حتى صار عدواً من أعداء الدعوة يتربص بها الدوائر.

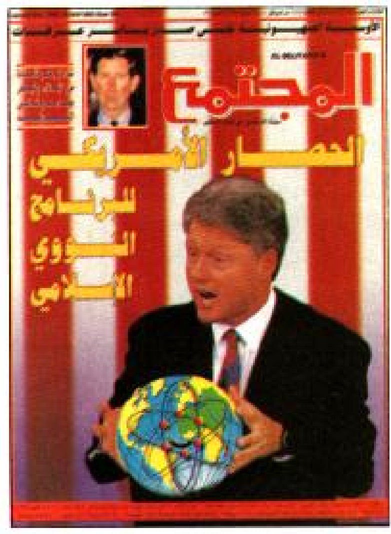
ما هو دورنا تجاه من سقط من إخواننا؟ أن الكثير من حالات التساقط يرجع سبب استمرارها وطغيانها إلينا نحن!! نعم.. فبعضنا ما إن يرى أخاه قد تغيّر حاله وتبدل قاطعه ولم يعد يكلّمه ولا حتى يبتسم له، وتغيّرت معاملته ظنًا منه أن هذا حلٌ رادعٌ لأخيه، ولكنه ما علم أن تصرفه هذا يزيد من هوّة السقوط، ويفتح جبهة عريضة للشيطان ليعمل من خلالها..

أيها الإخوة إن البشر خطاء، والشيطان ملحاح بطئ اليأس، ولقد سقط من الصحابة أناس فارتدوا ولكنهم عادوا إلى صوابهم وأسلموا وصحبوا الرسول ﷺ.

فعلينا إن وجدنا أحد إخواننا في مأزق مثل هذا أن نقف معه ولا نكون عوناً للشيطان عليه ولندعو له كثيراً.. ولنكثر نحن في دعائنا «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك».■

فيصل سعيد بالعمش
جدة ـ جامعة الملك عبد العزيز ـ قسم الدراسات الإسلامية

طائفة البهرة.. التاريخ والواقع



■ العدد (١١٤٦)

اود ان الفت عنايتكم خطأ وقع في العدد رقم (١١٤٦) صفحة ٥٨ ـ ٥٩ حيث نشرت صورة كتب تحتها «مسلمون هنود في أحد المدارس في الهند» وكان عنوان الموضوع الذي ادرجت فيه هذه الصورة «محاضرة بنادي الرياض الأدبي: الاتجاهات الإسلامية في أشعار شبلي النعماني».

والحقيقة أن هذه الصورة ليست لمسلمين هنود، وإنما هي لأفراد من طائفة «البهرة»، وهم فرع من الإسماعيلية، وعرفوا في تاريخنا باسم الفاطميين، وقد سماهم أهل السنة بالعبيديين نسبة إلى داعيهم عبيد الله المهدى، أما عن عقائدهم فهم من الباطنيين الغلاة، يؤلهون الإمام علي بن أبى طالب، ويكفرون الصحابة، ويعتقدون بعصمة إمامهم المسمى «برهان الدين» وبعد زوال دولتهم من مصر على يد صلاح الدين، ذهبت فلولهم إلى اليمن حيث اقاموا فيها دولة لهم، عرفت بالدولة

ردود خاصة

● **الأخ: مصباح محمد المهدي ـ مصر**
شكراً للمشاركة وللمشاعر المبثوثة في طياتها مع رجاء إعادة النظر في صياغتها وإن كنت ترغب في الاستشارة فلا مانع عندنا على أن تضمن هذه الرغبة في رسالة قادمة.

● **الأخ: عبدالله محمد العمري ـ الإحساء ـ السعودية**
وصلت التحيات.. لك من قلوبنا مثلها مع شكرنا لاقتراحاتك التي نرجو أن تأخذ طريقها إلى التنفيذ في المستقبل.

● **الأخ: عبد الحليم حافظ إبراهيم ـ مصر**
فعلا هناك أخطاء نحوية وعروضية لكن لا يمنع هذا من القول أن عندك استعدادات شاعرية تبشر بغد عبقري.. على أن تدعم الموهبة بصقل التجربة والتقليل من الأخطاء، ونحن ننتظر قصتك الشعرية بعد التعديل.

● **الأخ: فلاح عبد الله المطيري ـ الرياض ـ السعودية**
جاء في رسالتك تعلقياً على أن الحرم قد يطلق على المسجد بأن هذا خلاف ما بينته السنة من غير أن تذكر ما بينته السنة في هذا الشأن ثم إن

«الصويلحية» ثم لما بادت جاءوا إلى الهند، حيث بدءوا الدعوة لمذهبهم، وعرفوا هنا بهذا الاسم «البهرة» والذى يعنى «التجار».

وكذلك تناهى لسمعى ان هؤلاء البهرة يقومون حاليًا بحملة لجمع التبرعات في الخليج موهمين أهل الخير انهم من المسلمين، فالرجاء الحذر كل الحذر والمساهمة في كشف الاعيبهم وزيفهم.■

ابو انس ـ بونا ـ الهند

المحرر: نشكر للأخ الفاضل هذا التصحيح ونعتذر عن الخطأ غير المقصود.

الربع قرن المبارك

ابارك لكم ولكل قارئ لمجلتكم الغراء هذا الربع قرن المبارك الذى مرّ عليها سائلا العلي القدير ان يديمكم وإياها لكل المسلمين ذخرًا.

كنت أطالع المواضيع التى تنشرها مجلتكم الحبيبة لنا بدقة وشوق فرأيت نفسي منصهراً فيها وكم كنت متلهفًا إلى قراءة كل حرف منها كظمآن يجمع قطرات الندى ليطفىء حر غليله.

ولقد انشرح صدري كثيرًا بقراءة المواضيع التى تهتم بأمور المسلمين في العالم، وهذا هو الذى يشدني إليها دائمًا وأراها اكثر تحرراً وصراحة من أكثر المجلات والصحف.

والحقيقة نحن محتاجون كثيرًا لمثل هذه المواضيع التى يرى الفطن من خلالها الطريق الصحيح الذى يجب أن يسير عليه كل المسلمين ألا وهو الوحدة والوقوف بوجه هذه الحركة العالمية الصهيونية التى ما زالت تسعى بأساليبها الخبيثة الماكرة لجعلهم المنبوذين يجب القضاء عليهم في نظر الرأى العالمي المخدوع.■

عُدي فاضل ـ قم ـ إيران

الاهتمام بالمهتدين الجدد للإسلام

■ تايسون بين مرافقيه عقب خروجه

قرات في العدد ١١٤٥ بتاريخ ١١ ذو القعدة ١٤١٥ هـ تايسون احتفل بالحرية في المسجد واعتقد ان الكثير سعداء لاعتناقه الإسلام ولكن الصحف المحلية نقلت صورة تايسون وهو يتأبط ذراع إحدى النساء يقولون إنها صديقته وذلك بعد احتفال هذا الرجل بصلاة الشكر فهلا قام بعض الدعاة بتعليم هذا الرجل بعض آداب الإسلام وتشريعاته لاشك ان الاهتمام بهذا الرجل وتعليمه التعاليم الدينية الإسلامية الصحيحة له الأثر الإيجابي حيث ان الكثير من المعجبين بهذه الشخصية سيقلدونه في جميع تحركاته حتى ولو كانوا مسلمين ـ نسأل الله ـ أن يفقهنا في ديننا ويهدي كثيرا من امثال هؤلاء لهذا الدين العظيم الذي يعتبر الانتساب إليه شرفًا لا يحظى به إلا من رضي الله عنهم.■

بكر عمر امين ـ الكويت

المحرر: نشكر الأخ بكر عمر على ملاحظته ونحن إن كنا قد اشدنا باعتناق تايسون للإسلام فإنه لا يخفى ان الرجل حديث عهد بهذا الدين وإن الأيام كفيلة بحسن إسلامه إن شاء الله لكن اقتراحك جدير بان يلقى العناية ممن يمكنهم الاتصال به من الدعاة.■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ٣ ذو الحجة ١٤١٥هـ ـ ٢ مايو ١٩٩٥م ـ العدد ١١٤٨ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقى دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ ـ فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ ـ السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ـ ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ قطر: مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ ـ البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ ـ سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار ـ ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء ـ ت ٢٠٥٨١٥ ـ فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAG-ITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدى (13049) ـ التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

الصفحة التى صورتها من كتاب الفتاوى الذي رجعت إليه لم تذكر إن الصلاة لا تجوز في مسجد النبي ﷺ مع انه يحتوى على عدد من القبور وهذا يتناسب مع ما قاله كثير من أهل العلم بأن الكراهة والحرمة مع تفصيل في هذا تنصب على من اتخذ القبر مسجدًا يصلي إليه لا على من يصلي في مسجد يحوى قبراً أو اكثر.

بقي أن أهمس في اذنك بأن الفقه معاناة وسهر ونصب وليس ترديداً وتصويراً للفتاوي لأن المفتي يراعي في فتواه حال السائل وظروفه كما كان يفعل ابن عباس فقد جاء شاب وقال له قبلت زوجتي فهل افطر فقال له : نعم، وجاء شيخ طاعن في السن فسأله نفس السؤال فأفتاه بانه لا يفطر بالقبلة.. مع نصيحتي لك أن تكون عباراتك اكثر ادبًا وأقل اخطاء إملائية.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار: عرفات يواصل التورط في مستنقع الصهاينة!

الأنباء المتواترة عن قيام جهاز المخابرات الصهيوني «شين بيت» بالتعاون مع ياسر عرفات في تشكيل جهاز مخابراته السرية ليكون أحد أذرعته في ضرب الحركة الإسلامية تؤكد من جديد ما سبق التاكيد عليه مراراً من أن مهمة عرفات الأولى بعد استسلامه لليهود هي القضاء على الحركة الإسلامية، وهي المهمة التي عجز الصهاينة عن تحقيقها بعد أن زلزلت الانتفاضة كيانهم.

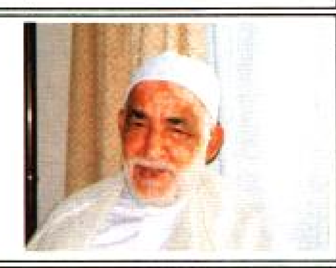
وتاتي هذه الخطوة من عرفات كواحدة من افاعيله ضد أبناء الشعب الفلسطيني إرضاءً للصهاينة.

لقد سبق لعرفات أن استحدث محكمة لأمن الدولة وظيفتها الأولى محاكمة الإسلاميين المعارضين لخطواته الاستسلامية، وإلقائهم في السجون، وتمادى في تنفيذه للمخطط بإصداره قرار نزع سلاح المجاهدين ضد العدو، وبين ذلك وذاك ارتكبت قواته أكثر من مذبحة ضد أبناء الشعب الفلسطيني، وما يزال يواصل مسيرته في وأد الانتفاضة ومحاولة اجتثاث الحركة الإسلامية.

ولكن الأكيد هو أن سعيه سيخيب.■



حفل «المؤتمر الدولي لمنع الجريمة» الذي عُقد مؤخرا بالقاهرة بالعديد من المفاجآت.. فقد ظهرت خلال مداولاته أجندة خفية وجهت أعماله وتجاهلت القضايا الهامة، وكشف رئيس الوفد الصهيوني عن تعاون مع مصر لمنع الجريمة، بينما حدث تمطيط لمفهوم الإرهاب أملا في حرية استخدامه ضد المعارضين.. التفاصيل ص ٣٢.



وفاة الدكتور أحمد الملط - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين - بعد حياة حافلة بالجهاد في سبيل الله تجدد الحديث عن سمو الدعوة في سبيل الله كأجَلّ رسالة في الأرض، ورفعة مكانة الداعية الصابر المثابر، جوانب سريعة من حياته على لسان إخوانه.. التفاصيل ص ٣٠.



رغم أن كل الدلائل والنتائج أكدت براءة المسلمين الكاملة من حادث انفجار «أوكلاهوما» إلا أن قانون الإرهاب الأمريكي المزمع إصداره يصيب بالدرجة الأولى المسلمين هناك ويضع حرياتهم في خطر، بل ويفتح الباب لاتهام كل مسلم بالإرهاب.. هذا ما تؤكده القراءة الأولية للقانون.. التفاصيل ص ٣٨.

في هذا العدد

طبع بمطابع الوطن بالكويت





F. AL-MONAWER EST. مؤسسة فهد المناور

National ناشيونال Panasonic باناسونيك

GoldStar SONY HITACHI SHARP Gibson GENERAL

كما يمكنكم الحصول على كوبونات ناشيونال - سانيو - الغانم

اشتر بأسعار التنزيلات عن طريق بيت التمويل الكويتي

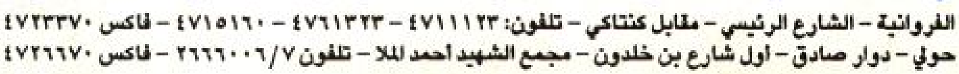
ابتداء من ٥٠٠ دينار - بدون دفعة أولى - أول قسط بعد ثلاثة أشهر





مؤسسة فهد المناور للأجهزة الكهربائية والالكترونية





ماذا بقي للعرب بعد الفيتو الأمريكي؟

ثلاثة أحداث كبرى وقعت خلال الأسبوعين الماضيين، أكدت الولايات المتحدة من خلالها أن سياستها لا تقل في عدائها للعالم الإسلامي عن سياسة «إسرائيل».

أما الحدث الأول : فقد كان ما حدث من الولايات المتحدة في مؤتمر تجديد معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، حيث مارست ضغوطا شديدة على دول العالم الإسلامي لإجبارها على التوقيع وإدخالها إلى نطاق الحظر، في الوقت الذي منعت فيه حتى مجرد ذكر «إسرائيل» أو الإشارة إليها، واقرت مبدأ المد اللانهائي للاتفاقية دون تصويت، وفيما رفضت اي اعتراض عربي فقد سمحت لـ«إسرائيل» بإعلان رفضها للتوقيع والسماح لها بتهديد العرب كيفما شاءت، بينما كان الموقف العربي مخزيا خوفا من التعرض للغضب الأمريكي.

أما الحدث الثاني : فقد كان في المهزلة السنوية التي يقيمها اتحاد المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة المعروف باسم «إيباك»، ففي مؤتمره السادس والثلاثين وقف رابين يتحدث وكأنه الحاكم الفعلي للولايات المتحدة الأمريكية، فيما حمل الرئيس الأمريكي كل أوراقه للمؤتمر ليقدم كشف حساب لليهود عما تقدمه الولايات المتحدة لـ«إسرائيل»، ووقف كلينتون يتلو على سدنة اليهود ما سوف تقدمه الولايات المتحدة لـ«إسرائيل» من طائرات ف ١٥ I التي تعد أفضل مقاتلات بعيدة المدى في العالم، واستكمال إرسال ٢٠٠ طائرة مقاتلة وهليكوبتر هجومية، وتخصيص ٣٥٠ مليون دولار للمساهمة في تطوير الصاروخ الإسرائيلي «أرو» وشراء منتجات عسكرية إسرائيلية بثلاثة مليارات دولار، والتعاون معها في المجال الاستراتيجي والاستخباراتي، ومنحها أجهزة السوبر كمبيوتر العملاقة، وراجمات صواريخ تعتبر الأكثر تفوقا في العالم، ودعم الهجرة اليهودية لـ«إسرائيل»، ودعم جهود «إسرائيل» في قمع معارضي السلام، ودفع الدول العربية لإلغاء المقاطعة مع «إسرائيل» وتطبيع العلاقات، وضمان الأمن النووي الإسرائيلي، ثم يظهر ضعف كلينتون المخزي حينما يخاطب اليهود قائلا: «إنني أطلب منكم مساعدتي في الحصول على دعم الحزبين (الديمقراطي والجمهوري) للحفاظ على الزعامة الأمريكية والإبقاء على المساعدات الأمريكية»، وهذا التصريح يحمل خذلانا لا حدود له لهؤلاء الذين يتسولون من الولايات المتحدة سنويا باسم المساعدات التي أكد كلينتون في خطابه أنها لا تُمنح إلا برضاء اليهود وموافقتهم.

هذا ما منحه كلينتون لليهود طالبا استرضاءهم، وهو بيع كامل لأمريكا ومصالحها في مقابل مقعد للرئاسة يكون صاحبه موظفا لدى «إسرائيل»، أما بوب دول - زعيم الأغلبية الجمهورية في الكونجرس، والمرشح الجمهوري القادم للرئاسة - فقد وقف أمام المؤتمر اليهودي يزايد على كلينتون، وبدأ خطابه بتلاوة لجملة من التوراة تقول: «يا قدس، إذا نسيتك فليلتصق لساني بسقف الحلق»، ثم أقسم أمام اليهود بانه ومن ورائه كل المخلصين في الحزب الجمهوري سوف يعملون على أن يكون عام ١٩٩٦م الذي سيوافق ذكرى مرور ثلاثة آلاف عام على إنشاء القدس هو عام نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس.

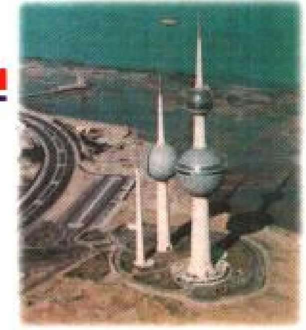
أما الحدث الثالث : فهو موقف الإدارة الأمريكية المخزي من مصادرة الكيان الصهيوني لثلاثة وخمسين هكتارا من أراضي الفلسطينيين في القدس لصالح إقامة مساكن لليهود عليها، وبعد مجادلات استمرت عدة أيام في مجلس الأمن لاتخاذ قرار هزيل لا يضر ولا ينفع تقوم الولايات المتحدة وحدها باتخاذ حق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن لأول مرة منذ خمس سنوات لإبطال مشروع قرار الإدانة.

إن هذه السياسة الأمريكية الصريحة والواضحة لا تحتاج لأية فلسفة أو تفسير من هؤلاء الذين يسعون منذ ربع قرن أو يزيد لشراء صداقة الولايات المتحدة على حساب شعوبهم وأوطانهم.

فقد اثبتت الولايات المتحدة، وأكدت طوال الفترة الماضية أن سياستها سياسة معادية للعالم العربي والإسلامي ومصالحه على طول الخط، وانها تصب بالكلية في صالح «إسرائيل» واليهود ومطامعهم للسيطرة على العالم الإسلامي ومقدراته، وأن ما يسمى بمسيرة السلام ليست سوى مسيرة استسلام واضحة يباع فيها العالم الإسلامي وفلسطين لليهود بثمن بخس.

وليس أدل على ذلك من كميات الأسلحة الضخمة والمعونات الكبيرة التي تمنحها الولايات المتحدة للكيان الصهيوني ليحارب بها العالم الإسلامي في الوقت الذي تطالب فيه أمريكا العرب بالتطبيع مع «إسرائيل» وضرب القوى الإسلامية المعارضة لمسيرة الاستسلام.

إلا أن التاريخ لن يرحم المتخاذلين والخونة الذين يقبلون ببيع أوطانهم ومحاربة دينهم مقابل رضا اليهود عنهم، لكن هذا الهوان لن يطول أمده، وهذا الخذلان لن يستمر، والله هو المنتقم الجبار من الخونة الذين يبيعون أوطانهم وشعوبهم لأعداء الأمة «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم»، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■



في ندوة نظمتها كونا عن الأسري

الكندري: ـ النظام العراقي انتهك كل مبادئ معاملة الأسرى وفق الاتفاقيات التى وقع عليها

كتب: هشام الكندري


■ جمال الكندري

عقدت وكالة الأنباء الكويتية «كونا» ندوة بعنوان: «قضية الأسرى سياسية أم إنسانية وكيفية التعامل معها» تحدث فيها النائب الكندري، الذى أكد في بدايتها ان النظام العراقي:

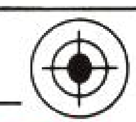
لا يقيم وزنًا للعهود والمواثيق وذلك واضح من خلال تعامله التاريخي مع كثير من الدول المحيطة وقال إن هيئة الأمم المتحدة انشأت بعد تحرير الكويت عدة هيئات تابعة لها للاهتمام بآثار العدوان العراقي ومنها قضية الأسرى والتى أصبح لها حضور قوي في المحافل الدولية بسبب الموقف الكويتي المتميز ووقوف الكويتي الدائم إلى جانب القضايا العادلة فالعديد من دول العالم ما زال يؤيد الموقف الكويتي في المحافل الدولية، وأضاف أن العمل السياسي يحتاج إلى نفس طويل ومثابرة، خاصة أن النظام العراقي يلعب بآخر ورقة بيده للالتفاف على الأمم المتحدة حتى يخفف العزلة المفروضة عليه.

الجانب الإنساني

أما من الجانب الإنساني فإن النظام العراقي خالف كل القواعد الشرعية التى تحترم آدمية الإنسان «ولقد كرمنا بني آدم»، «ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» وانتهك كل مبادئ معاملة الأسرى وفق الاتفاقيات التى وقع عليها في طليعة ضحايا الحرب من الإهانة والضرب وعدم توفر الرعاية الصحية وعدم توفر الغذاء أو الماء الصالح للشرب ومنعهم من مراسلة أهاليهم وعدم إيوائهم في أماكن آمنة وغيرها.

الجانب الإعلامي

وبالنسبة للجانب الإعلامي اكد الكندري انه لابد من وجود أرضية يتم التعامل معها من حيث مركزية المعلومات وتتميز بالدقة والقدرة على المواجهة والمرونة والقدرة على تحديد المعلومات ومدها إلى جهات الطلب، ولابد من الوصول إلى الجذور الشعبية والجماهير المرتبطة بالمؤسسات الإنسانية والتحرك الفعال للحصول على قناعة بعض الجهات المتعاطفة مع النشاط الإعلامي وطلب التصعيد الإعلامي من جانبها من خلال الصحافة اليومية وتزويدهم بالمعلومات وقال إن ذلك لن يتحقق إلا بمشاركة أهالي الأسرى لأنهم ضميرها والأقدر على توضيح القضية توضيحًا حسيًا ومعنويًا.■



في الهدف

هذا القانون هل يرى النور؟!

يضطلع مجلس الأمة بمسئوليات جسيمة تجعله مرة عرضة للانتقاد ومرة تسجل له كموقف تاريخي يحسب لصالحه.

وإن نسي الأعضاء فإن مضابط المجلس لا تنسى والناخبون كذلك لا ينسون، فمن المواقف التى سجلت للمجلس في الآونة الأخيرة رفضه بالإجماع لقانون البلدية الذى تقدمت به الحكومة محاولة بذلك الحد من صلاحيات المجلس البلدي وإعطاء شرعية أكبر للتدخل الحكومي، وهذا الأمر أضفى شيئًا من القوة على أداء المجلس وأعاد للناس جزءًا من الثقة التى كادت أن تهتز جراء بعض المواقف الضعيفة للمجلس خلال الفترة الماضية.

لقد كانت هناك بعض التحديات والمواقف الصعبة التى كشفت عن مدى قوة ومبدئية بعض النواب، وفي نفس الوقت كشفت عن مدى ضعف وسلبية البعض الآخر منها على سبيل المثال لا الحصر مشروع قانون المدينة الجامعية ومنع الاختلاط الذي قدّم الشتاء الماضي وسقط نتيجة ظروف لا تخفى على الجميع جعلت كثيراً من نوابنا الأفاضل على المحك.

والآن كشف بعض النواب عن عزمه على المضي بتقديم مشروع بقانون (من أين لك هذا) وهذا القانون يجعل كثيرًا من فرسان المال العام يتراجعون قبل أن يُقدموا على أية خطوة من شأنها وضعهم موضع المساءلة القانونية وتعرية تجاوزاتهم أمام الجميع سواء كانوا وزراء أو متنفذين من وراء الكواليس.

فإذا كان للوعود الانتخابية والشعارات البراقة أوان تُمتحنُ فيه فقد حان وقته، وإن كان لتلك الوعود جانب من المصداقية فقد آن أن تظهر هذه المصداقية.

إن إقرار مثل هذا القانون في حال تقديمه يُعَدّ إنجازًا تاريخيًا يضاف إلى إنجازات المجلس، خصوصًا ونحن نقترب من الربع الأخير من عمر المجلس، وخصوصًا أنه يأتي بعد منعطف أزمة المادة ٧١ من الدستور بين السلطتين والتى استقطبت جزءًا من جلسات ووقت المجلس، فأعلنوها يا نوابنا الأفاضل وأقروا ما من شأنه المحافظة على حقوقنا العامة فنحن عطشى إلى مثل هذا القانون.■

علي تني العجمي

صيد وتعليق

استمررن دفاعا عن الإسلام يا فتيات الكويت

الصيد

أوردت صحيفة القبس الكويتية مؤخرا تحت عنوان «الدين هو الروح في جسد الكويت» بقلم بهيجة بهبهاني المقطع الآتي: (لقد نجحت جمعية الإصلاح الاجتماعي من خلال فعالياتها المتعددة لجميع فئات المجتمع في تطوير أنشطتها لتتلاءم وأساليب التكنولوجيا الحديثة، فقد قامت بإنتاج فيلم كرتوني ملون .. بأسلوب تربوي يتعلم منه الطفل سلوكيات حميدة .. فأنشطة لجنة «ساعد أخاك المسلم» وصندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى نجوم مضيئة في سماء وطني .. هؤلاء الرجال من أبناء بلدي تدين لهم جميعًا بالتقدير والامتنان) بهيجة بهبهاني.

وأوردت صحيفة الوطن الكويتية في العدد ٦٨٨٨١ بتاريخ ١٩٩٥/٤/٨.. تحت عنوان «احذروا التبشير» للكاتبة منى عبد الجليل المقطع الآتي: «احذروا التبشير .. فهو المدخل الأول لفساد الأخلاق، والابتعاد عن الدين .. لماذا تنتشر الحركات التبشيرية في الكويت .. إن حقيقة الوقوف على الحركات التبشيرية في الكويت تبدو أعمق وقد حان الوقت لتضاعف الجهود في سبيل التصدي لمثل هذه الخطوات لحماية شعب مسلم قبل انحرافه» منى عبد الجليل.

التعليق

١ ـ إنه ليفرح قلب كل مسلم أن تنبري فتاتان كويتيتان بإيجابية هما وكثيرات من أمثالهما للكتابة في الصحف دفاعًا عن الإسلام ورجاله العاملين، وجمعياته الخيرية، لقد هالهن ما قرأنه ورأينه من هجوم مدبر وشرس على الدين الإسلامي لتشويهه وهدمه، فلهن كل تقدير وشكر «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوةويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم».(التوبة:٧١).

٢ ـ يتضح من الصيد أن هناك جهوداً تبشيرية تنصيرية معلنة ومستترة لتحويل المجتمع الكويتي إلى اللادينية وصبغه بالصبغة الغربية العلمانية، فهناك كنائس وعروض أزياء في الفنادق ومدارس أجنبية لا تتقيد بالقانون وتقليد أعمى لكل فاسد، فما موقف الوزارات المعنية أمام الحد من هذا التنصير المكشوف، وما دور أولياء الأمور في متابعة أبنائهم ورعايتهم ضد هذا الغزو؟

٣ ـ إن تكاتف الجهود وتضافرها من العاملين والداعين وجنود الإسلام ومؤسساته الشعبية والرسمية هي القلعة الحصينة التي تحمي إسلامنا من هجوم أعدائه وترده إلى نحورهم، فعلينا أن نعي هذا الدور وأن نعمل على توحيد الكلمة ورص الصفوف والأخوة الكاملة فيما بيننا وعدم خذلان بعضنا البعض. «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص» ألا تريدون محبة الله؟ فقد شرط محبته بالوحدة والصف الواحد.

٤ ـ إن الدعوة إلى الله تعالى قولا وكتابة هي صلب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي صمام الأمان للأمم والشعوب لأنهم يحولون بهذا دون غضب الله واستحقاق عقابه.

٥ ـ إن أخطر شيء على العبد التسويف في التجاوب السريع مع أوامر الله ودعوته والدفاع عن دينه، فقد أمرنا الله تعالى بتلقي أوامره بالجد قال تعالى: «خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون» (البقرة: ٦٣) ومعنى الجد إخلاص العمل من شوائب الفتور والتهاون وأن نكون على أهبة الاستعداد للدفاع عن ديننا في أي وقت من الأوقات قال تعالى: «انفروا خفافًا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» (التوبة: ٤١) فهيا إلى سلاح القلم لنجاهد به.■

عبد الله سليمان العتيقي

قرار تعطيل «الأنباء» يعود من جديد على الساحة السياسية

وزير الإعلام يعتذر لعدم الاختصاص


■ وزير الإعلام

بقلم: خالد بو رسلي

كان ضمن جدول أعمال جلسة مجلس الأمة تقرير للجنة التعليمية حول تراخيص الصحف، وقد سبق لمقرر اللجنة النائب جمال الكندري أن صرح بأن اللجنة وافقت على التقرير، وهي بدورها رفعته للمجلس للنظر فيه، فالرأي الأول والأخير للمجلس، وفيما يتعلق بموضوع تعطيل «الأنباء» أوضح الكندري ان وزير الإعلام اعتذر لعدم حضوره للجنة لأنه غير مختص في قرار تعطيل «الأنباء» الذي صدر عن مجلس الوزراء، مما يجعل اللجنة ستكتفي برد الحكومة والمتمثل بحضور وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء للجنة والرد على استفسارات أعضاء اللجنة لمعرفة الحقيقة التي استند عليها قرار مجلس الوزراء بتعطيل «الأنباء».

والجدير بالذكر أن قرار مجلس الوزراء بتعطيل جريدة «الأنباء» خمسة أيام استنادًا على المادة ٣٥ مكرر - من قانون المطبوعات - قد أثار ضجة عارمة وردود فعل متباينة شارك فيها العديد من الشخصيات السياسية والإعلامية والقانونية، وفي تصريح سابق لمقرر لجنة شئون التعليم والثقافة والإرشاد جمال الكندري، أكد أن مجلس الأمة الغى المادة ٣٥ مكرر من قانون المطبوعات والنشر بناء على تقرير من اللجنة إلى المجلس في ٥/ ١/ ١٩٩٣م، عن الأمر الأميري بقانون رقم ٧٣/ ١٩٨٦م بتعديل بعض أحكام قانون المطبوعات والنشر الصادر بقانون رقم ٣/ ١٩٦١م، والمرسوم بقانون رقم ١٣٤/ ١٩٩٢م، بتعديل بعض أحكام قانون المطبوعات والنشر، واستشهد الكندري بالمضبطة رقم ١٦ لدور الانعقاد الأول التي تضمنت تقريري اللجنة حول الأمر الأميري والمرسوم بالقانونين السابقين وحصولهما على أغلبية ساحقة من المجلس تؤكد الموافقة على الإلغاء.

وخلال جلسة مجلس الأمة في ٢٥/ ٤/ ١٩٩٥م، أحال المجلس قرار تعطيل «الأنباء» وملاحظات النواب على القرار إلى لجنة شئون التعليم والثقافة والإرشاد بالمجلس، وذلك للوقوف على الأسباب الدستورية والقانونية للقرار وموافاة المجلس بتقرير حول الموضوع خلال فترة لا تتجاوز شهرا واحدا من الإحالة - نهاية شهر مايو - كما وافق المجلس على أن تتولى الجهات المختصة بالحكومة تنفيذ التوصية برد الاعتبار «للأنباء» ماديا ومعنويا بإجماع النواب الحاضرين من الوزراء، ولم تعترض الحكومة على التوصية ولم ترد حتى على مساجلات النواب حول قرار التعطيل خلال الجلسة.

وكان من ضمن المتحدثين في الجلسة النائب خالد العدوة، حيث قال: إن اللجوء للمادة ٣٥ مكرر، من قانون المطبوعات هو لجوء لمادة ملغية، ولا يجوز العمل بها، وفرض للهيمنة على الصحافة وهو ما يعد مؤشرا خطيرا، وتساءل النائب: لماذا لم يقدم من ارتكب الخطأ استقالته أم أن التشبث بالكرسي هو هدف البعض؟ ■



مكتب الشئون في بيت الزكاة

أداء الزكاة يحقق تماسك المجتمع

كتب المحرر المحلي

أوضح علي سعود الكليب - مدير مكتب الشئون الشرعية في بيت الزكاة - أن فريضة الزكاة والالتزام بها يحقق تماسك المجتمع ولذلك دعا الله - عز وجل - إليها فقال: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها» فهي طهارة لقلوب الأغنياء من الشح والبخل والجشع، وطهارة لقلوب الفقراء من الحسد والبغضاء.

وقد دعا مكتب الشئون الشرعية المسلمين إلى التعاون فيما بينهم وحث القادرين منهم على مساعدة الضعفاء وتقديم العون لهم وقال: إن المجتمع الإسلامي مجتمع التراحم والتآلف فهو كما وصفه النبي ﷺ: «كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا» وكما قال ﷺ: «كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وذكر: أن الزكاة تغطي شريحة كبيرة من أفراد المجتمع هم في أمس الحاجة لمد يد العون والمساعدة لهم.

وقال: إن من الجوانب الأخرى التي تغطيها الزكاة جانب الدعوة لدين الله تعالى عن طريق تأليف قلوب غير المسلمين إذا كان يرجى دخولهم في دين الله.■

الأمين العام لأمانة الأوقاف

الصناديق الوقفية تطرح مشاريع تنموية في صيغ إسلامية للوفاء بحاجات المجتمع

قال عبدالمحسن العثمان - الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف - إن الوقف هو حبس الأصل وصرف الريع، وأوضح العثمان في مؤتمر صحفي أن دور الوقف في المجتمع الإسلامي هو دور هام حيث يؤدي نشاطًا تعليميًا وصحيًا واجتماعيًا وغيره.

وذكر أن أهداف الصناديق الوقفية هي المشاركة في الجهود التي تخدم إحياء سنة الوقف عن طريق مشاريع تنموية في صيغ إسلامية للوفاء باحتياجات المجتمع وبحسن إنفاق ريع الأموال الموقوفة لتلبية الاحتياجات التي يفرزها الواقع، وأضاف أن مجالات عمل الصناديق تمتد إلى معظم متطلبات التنمية لتعني باحتياجات شعبية ولتشمل قضايا متعددة من بينها تنمية البيئة ورعاية المعاقين وخدمة القرآن الكريم والمساهمة في دعم التطوير العلمي وقضايا الثقافة والفكر والتنمية الصحية ورعاية المساجد والتعريف بالإسلام، وأكد أن إنشاء الصناديق إحياء لسنة الوقف بتجديد الدعوة لها من خلال مشروعات ذات أبعاد اجتماعية ودينية في إطار شرعي وتجديد دور الوقف التنموي في إطار تنظيمي يحقق التكامل بين مشروعات الوقف وترشيد العمل الخيري من خلال طرح نموذج جديد يحتذى به.■

لجنة النشء الإسلامي تنظم دورة الارتقاء الثانية للمشرفين



■ رئيس لجنة النشء يسلم صالح البارون درع اللجنة

نظمت لجنة النشء الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي دورة الارتقاء الثانية تحت شعار «الارتقاء طريق البناء» بهدف تطوير أداء المشرفين على الناشئة وإعطائهم أفضل السبل في التعامل مع الناشئة وتطوير البرامج والأنشطة.

واستغرقت الدورة ثلاثة أيام شارك فيها ٩٥ مشرفا وموجها من مختلف المحافظات الخمس، وذلك في قاعة المحاضرات في جمعية المعلمين الكويتية، وقد شارك عدد من الأساتذة والمختصين بإلقاء عدة محاضرات في الدورة ومنهم: الدكتور أحمد الهولي رئيس مجلس إدارة جمعية المعلمين الكويتية، وصالح البارون مدير عام مؤسسة الفكرة للعلاقات العامة، والدكتور عيسى السعدي - مدير إدارة رعاية الأحداث، ودارت المحاضرات حول كيفية تحكم المشرف بانفعالاته وأحاسيسه خلال تعامله مع الناشئ والشخصية الجذابة للمشرف ومشاكل الأحداث في الكويت.■

المجلس في أسبوع

■ أحمد الشريعان

● يرى النائب أحمد الشريعان أن الحكومة تتحمل بالدرجة الأولى مسئولية تفشي ظاهرة زيادة جرائم الأحداث وذلك لغياب العقاب الرادع وعدم وجود إشراف مباشر على كل ما حدث ونلاحظ تجاهلا واضحا منها بالنسبة للموضوع وفي رأيي أنهم لن يحلوا شيئًا لأنهم ضعفاء والضعيف لن يحل المشكلة أبدًا.

● أوضح مقرر لجنة شئون التعليم والثقافة النائب جمال الكندري أن اللجنة أنجزت تقريرها في شأن حرية إصدار الصحف بالموافقة وإحالته إلى المجلس.


■ مفرج نهار

● ذكر النائب مفرج نهار أن زيادة الكثافة الطلابية في المدارس وخلوها من القياديين من نظار ووكلاء أوجد قضايا الأحداث وذلك لغياب الموجه التربوي الذي يقود المدرسة إلى بر الأمان.

● قال النائب طلال السعيد أن قضية البدون تحتاج إلى حل والحل هو إعطاء كل ذي حق حقه فمن يستحق الجنسية تمنحها له ومن يستحق الإقامة الدائمة نمنحها له ومن لا يستحق نقول له بكل صراحة لا تستحق وعليك أن تصلح وضعك ولكن من دون ظلم.■

■ طلال السعيد



هشام الكندري

أخرجوا هؤلاء المرجفين من الجامعة



بقلم: عبدالله علي المطوع

دأب نفر من الأساتذة المغمورين في جامعة الكويت على الهجوم بشكل سافر ومنتظم على الدين الإسلامي محاولين تشويه صورته، وذلك عبر أعمدة وصفحات فتحتها لهم بعض الصحف.

وقد غر هؤلاء النفر المغمورين صمت الناس عن الرد عليهم احتقارا لهم، واستهانة بشأنهم، ويقينا بجهلهم بالدين وأنهم طلاب شهرة وليسوا علماء أو أصحاب فكر، يتخذون الطعن في الدين سبيلا لكي يظهروا أمام الناس، ويعتبرهم ضعاف النفوس - حسب اعتقادهم - مفكرين لكنهم لا يحصلون كل يوم إلا على مزيد من احتقار الناس لهم وازدرائهم لأفكارهم، وكان الدرس الذي تلقّاهُ أحدهم على يد مجموعة من المفكرين الإسلاميين حينما قام ببث أفكاره الكنسية المهترئة وأسقطها على الدين الإسلامي في مؤتمر عقد مؤخرا في الكويت، معتقدا أن الجلوس جهلاء مثله لم يردعه، وقد كان رد هؤلاء عليه مفحما أمام الجمهور، حتى أنه كانت تصطك أسنانه ويرتعد أمام الحضور وهو يعلق باضطراب على أقوال من أفحموه وأفهموه أن هذا الطرح الذي يتحدث به عن الإسلام الآن إنما هو طرح العلمانيين الأوروبيين الذين عارضوا الكنيسة قبل مائتي عام، وأن هذا الطرح لا يسقطه على الإسلام إلا جاهل لا يعرف عن الإسلام شيئا، أو حاقد يريد أن يشوه فكرة الإسلام وصورته لدى الناس، وتساءل أحد الحضور وهو يرد عليه قائلا: إني أتعجب كيف يصدر هذا عن رجل يدعي أنه أستاذ جامعي يُعلِّم أبناء المسلمين في الجامعة؟ إن هذا الطرح لم يعد يطرحه العلمانيون الغربيون عن الإسلام على اعتبار أن كثيرا منهم صاروا يفهمون الإسلام ويعلمون أن هناك فرقا كبيرا بين الإسلام والمسيحية.

وهذا هو بيت القصيد الذي نقصده، كيف يُسمح لهؤلاء الذين يجاهرون بجهلهم بالإسلام ويحاربونه على صفحات الصحف بتعليم أبنائنا في الجامعة؟

فحينما يقول أحدهم في ختام مقال مليء بالطعن في الإسلام: «وقد تكون الحقيقة القاسية أنه لا الإسلام ولا القومية ولا أي شعار أحادي هو الحل لمشكلات المسلمين وشئونهم»، فيهدم بذلك أركان الإسلام وأصوله ويسويه بدعوات أرضية، وأفكار بشرية، أثبتت فشلها ونقصها.

وحينما يطالب آخر بإلغاء مصطلح الجهاد من مصطلحات التعامل الآن على اعتبار أن الجهاد في المفهوم الإسلامي لا موضع له الآن - حسب زعمه - فيسقط بذلك ذروة سنام الإسلام، وأحد أركانه الأصيلة.

ويطالب ثالث بإبراز أفكار المعتزلة والقرامطة وإخوان الصفا والزنج على أنها ثورات إسلامية قامت بانتفاضات خلال التاريخ الإسلامي.

وحينما يقول أحدهم: «إننا نختلف مع الذين يدعون إلى الحكم بالإسلام لأن الإسلام دين وليس دولة، فالإسلام كدين لا نختلف معه بل نلتزم به خاشعين، لكن الإسلام كدولة نختلف معه لأن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لم يوضحا لنا ماهية هذه الدولة».

هذه المفاهيم الغربية المليئة بالإسقاطات الخاطئة والخلط المتعمد والتشويه والهدم في دين الإسلام وغيرها كثير من كتاباتهم السيئة أصبحت تنتشر الآن كل يوم في بعض الصحف الكويتية من أناس يعملون أساتذة لأبنائنا في الجامعة، وهذا والله هو البلاء العظيم والطامة الكبرى، فأي جيل هؤلاء يعدون؟! وأي طرح يقدمون لأبناء المسلمين؟! إن كل أب غيور على دينه وعلى أبنائه يجب أن يسعى للحفاظ عليهم، وإن الأمر الآن أصبح بيد المسئولين عن الجامعة والمسئولين عن الأجيال القادمة من أبناء هذا الوطن، فوجود هؤلاء وأمثالهم في هذه المواقع الحساسة يسممون من خلال تواجدهم فيها أفكار أبنائنا، ويشوهون صورة ديننا، ويحاولون هدم عقائدنا تحت دعوى الليبرالية وحرية الفكر والاعتقاد، تلك المسميات التي يتخذونها غطاء لأفكارهم الهدامة، وأطروحاتهم المليئة بالجهل والخلط والتدليس والتشويه للدين الإسلامي وعقيدة الأمة.

إننا نطالب المسئولين بأن يتخذوا الخطوات الإيجابية لإيقاف هؤلاء المرجفين عند حدودهم، وأن يُحال بينهم وبين الاستمرار في مواقعهم في الجامعة، فالمعلمون يجب أن يكونوا أصحاب علم ودين لا أصحاب جهل وزندقة، وإن الأمانة تقتضي من المسئولين أن يحافظوا على أبنائنا وأجيالنا القادمة من هؤلاء المبطلين وخرافاتهم البالية عن الدين، تلك الخرافات اللاهوتية الكنسية التي تجاوزها من وضعوها في الغرب قبل عقود.

إننا نضع القضية كاملة الآن بين يدي المسئولين الكبار آملين أن يكون لهم موقفهم الإيجابي الحاسم تجاه هؤلاء النفر من الأساتذة الذين أصبحوا معروفين ومكشوفين للجميع.

ألا هل بلغت.. اللهم فاشهد.■

في الصميم

البلدية ومذبحة التشجير

عندما تم حل المجلس البلدي المنتخب من جماهير الشعب قال وزير الدولة «الدخيل» عن البلدية «إنها بلاء وأذية» .. فماذا يقول عنهما الآن بعد أن أخذت تفرد عضلاتها على المواطن الضعيف وتوجه «البلدوزرات» إلى حدائق منازلهم؟!

لقد شنت حربًا ضارية وقاسية ضد كل ما له ظل أو أخضر!!

وفي الوقت الذي تقول فيه الدولة بأن هناك رغبة أميرية بتخضير وتشجير الكويت!! اتجهت قوى البلدية إلى منازل المواطنين في مناطق الأندلس والفردوس والقرين «مناطق خارجية»!! وأصحابها من المواطنين الضعفاء وأصحاب القسائم الحكومية!! وليسوا من أصحاب النفوذ أو «الهوامير»!!.

البلدية التي رأت «القشة» في عيون هؤلاء الضعفاء!! تعامت عيونها عما يجري في منطقة الشويخ الصناعية!! أو الشاليهات التي أقيمت عليها إمبراطوريات لذوي النفوذ والدماء «الزرقاء»!!.

فهل تتجرأ البلدية على الاقتراب من حمى هؤلاء؟! نشك في ذلك!! لأن هناك وزيرًا سابقًا وهو د. عبد الله الهاجري حاول الاقتراب من حمى هؤلاء!! وكان قرار تركه الوزارة أسرع من تلك الخطة أو الاستراتيجية التي كان يزمع تطبيقها للصالح العام!! وكما أشار النائب أحمد النصار بأنه إذا قامت الحكومة بتنظيم منطقة الشويخ الصناعية وفق المصلحة العامة للدولة فإن المردود المالي من ذلك يصل إلى أكثر من مليارين وأربعمائة مليون دينار فقط لاغير!! وهذا المبلغ يطفىء العجز في ميزانية الحكومة!!

إن الإخوة في بلدية الكويت يسرعون الخطى قبل انتخابات المجلس البلدي!! وكأنهم في سباق لأخذ «الأجر والثواب» في تخريب حدائق ومظلات المواطنين!!

أحد المواطنين أزالوا له سور حديقته دون سابق إنذار!! باعتبار أن السور أكثر من متر!! جاء وجعله أقل من نصف متر!! بعد أيام جاءوا ثانية وبقوة أكثر وخلعوا السور بطريقة استفزازية غير حضارية!!

هل انتهت مشاكل البلد حتى لم يعد أمامها إلا هذا المسكين الذي يحمي حديقته من الحيوانات في المنطقة كالكلاب السائبة أو القطط التي تسرح وتمرح؟!!.

وهل يعتقد الإخوة في البلدية بأننا في الكويت مثل أوروبا حيث إن البيوت تحيط بها الزهور والورود دون أن يلمسها أو يقطفها أحد!!.

إننا مع التنظيم والترتيب .. وضد الخروج على القانون، فإن كان هناك بعض المواطنين - وهم فئة قليلة جدًا ولا تعتبر - قد يقدمون على وضع أسوار عالية ويضعون سياجًا فيه بعض الحيوانات أو الدواجن!! فنحن ضد ذلك لأنه قد يكون فيه تشويه للمنزل وضد المصلحة العامة.

أما أن يقوم أحدهم وفي إحدى المناطق الداخلية «النموذجية» ببناء مظلة تتسع لـ ٣٦ سيارة فقط!! دون أن يتحرك أحد في البلدية!!، فإن ذلك يثير علامات استفهام كبيرة؟! ويجعل المواطن البسيط يتساءل: أين تطبيق العدالة والقانون؟

إننا ننتظر من المجلس البلدي القادم أن يقوم بحماية المواطن من التعدي الذي تقوم به البلدية ضده يوميًا!!

كما أننا نناشد أعضاء مجلس الأمة أن يضعوا حدًا لتلك المشكلة التي أصبحت تزعج المواطن في بيته!! وما الاقتراح الذي تقدم به النواب الأفاضل .. شارع، اللميع، نهار، جمعان، وتركي لإيقاف عمليات الإزالة التي تقوم بها البلدية إلا دليل على كثرة الشكاوى التي ترد إلى نواب المجلس!!.

وكلمة أخيرة لوزير الدولة الدخيل .. وجدنا في عهدك الكثير من التعدي على حقوق المواطن وحرياته!! فمن موضوع منع الصحفيين الكويتيين من الجمع بين الوظيفة والعمل الصحفي والذي يقال بأنك وراء تلك الزوبعة!! إلى قرار إيقاف صحيفة الأنباء!! إلى الحرب اليومية وممتلكات المواطنين!! وعندما نسأل أي مدير في البلدية يقول: الأوامر من وزير الدولة لا نستطيع أن نرفضها أو نوقفها!! نرجو ونتمنى أن يكون عهدك جادًا ومثمرًا في صالح المواطن .. ليذكرك الناس بالخير ويدعون لك ويشهدون لك بذلك .. والله الموفق.■

عبد الرزاق شمس الدين



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الإخوان يدينون مصادرة الأراضي في القدس ومذبحة كشمير

القاهرة: المجتمع: أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بيانين بشأن مصادرة العدو الصهيوني للأراضي الفلسطينية في القدس والعدوان الهندي الغاشم على شعب كشمير المسلم، وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة الموافق الثامن عشر من شهر مايو الجاري.

وقد طالب الإخوان في بيانهم بشأن القدس الحكومات العربية بقطع كافة أشكال التفاوض مع العدو الصهيوني والتوجه بالشعوب على طريق الجهاد من خلال حشد كافة الإمكانات والطاقات وتوحيد الكلمة والصف لرد العدوان عن القدس الشريف والمسجد الأقصى ولاقتلاع العدوان من جذوره وتأكيد عروبة وإسلامية القدس.

وطالب الإخوان بقمة عربية وأخرى إسلامية لتصحيح المسار من أجل المواجهة الصحيحة التي صار يحتمها الواقع والواجب وأهابوا بكافة القوى والمنظمات والجماعات على الساحة العربية والإسلامية والدولية ممارسة دورها في دعم القضية الفلسطينية، وأشار بيان الإخوان إلى أن العدو الصهيوني منذ أن وضع أقدامه على أرض فلسطين وهو لا يكف عن السعي بكافة السبل العسكرية والسياسية والاقتصادية للسيطرة على كل فلسطين وما حولها.

وفي بيانهم عن العدوان الهندي ضد كشمير طالب الإخوان الحكومات العربية والإسلامية الارتفاع فوق مستوى الخلافات وتجميع كل القوى لمواجهة العدوان الهندي الغاشم.

وأشار الإخوان في بيانهم إلى أن الهند ضربت عرض الحائط بكل القرارات الدولية بشأن إجراء استفتاء حر في كشمير كي يمارس أهلها حقهم في تقرير مصيرهم في وقت يواصلون فيه أسلوبهم في القهر والمذابح وسط صمت القوى العالمية ووسط هموم المسلمين وتفرق حكامهم.

وقال البيان: إن أحداث مدينة «شرار شريف» الأخيرة تأتي كواحد من الأدلة على أسلوب القهر الهندي وسياسة المذابح في كشمير.■

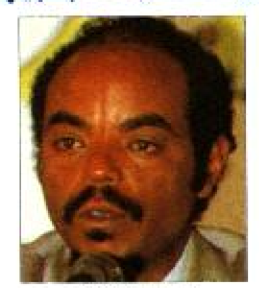
تشيللر تحذر أوروبا من الصحوة الإسلامية

حذرت تانسو تشيللر - رئيسة وزراء تركيا - دول الاتحاد الأوروبي من أن انتقاداتها للغزو التركي لشمال العراق قد شجع القوى الأصولية، وذلك في إشارة منها لتنامي التيار الإسلامي في تركيا والذي يهدد مستقبل تشيللر السياسي وبقية الأحزاب العلمانية في تركيا ويثير في نفس الوقت مخاوف الغرب.

وقالت في تصريحات صحفية في محاولة منها لابتزاز الاتحاد الأوروبي: إن الحركات الأصولية يمكن أن تهدد الحياة الديمقراطية في تركيا إذا رفض الاتحاد الأوروبي انضمامها إليه بسبب العملية العسكرية التركية ضد الأكراد.

وواصلت تحذيراتها للدول الأوروبية من الصحوة الإسلامية قائلة: إن تركيا لا تحتاج إلى أوروبا بقدر ما تحتاج أوروبا إليها إذا كانت لا تريد للأصولية أن تصل لأبوابها.■

اعتبرتها المعارضة تآمرا مدبرا: فوز الحكومة الإثيوبية في أول انتخابات تجريها


■ ملس زيناوي

أظهرت نتائج الانتخابات التي أعلنت في إثيوبيا الأسبوع الماضي سيطرة مرشحي الجبهة الثورية الديمقراطية لشعوب إثيوبيا الحاكمة على غالبية مقاعد الجمعية الوطنية البالغ عددها ٨٤٤ مقعدا، كما فاز هذا التحالف بجميع المقاعد المخصصة للعاصمة «أديس أبابا» وعددها ٩٢ مقعدا في ٢٣ دائرة انتخابية، وهذه هي أول انتخابات تعددية حزبية تجرى في إثيوبيا، وقد اعتبرت المعارضة مباركة الدول الغربية لسير العملية الانتخابية ونتائجها تآمرا مدبرا ضدها لمصلحة الحكومة التي يتزعمها «ملس زيناوي»، وتعزز اتهاماتها في ذلك بتأكيد أن غالبية الإثيوبيين قاطعوا الانتخابات حيث سجل للاقتراع ١٦ مليونا من أصل أربعين لهم حق الاقتراع، كما أن الانتخابات لم تتم في ثلاثة من أهم الأقاليم وهي: هرر، وأوجادين، وعفر، وهي الأقاليم التي كان يتوقع أن تشهد فوزا لمعارضي حكومة «زيناوي» والذي ادعى أن تأجيل الانتخابات فيها كان لأسباب أمنية، ومن الجدير بالذكر أن الأقاليم التي أجلت فيها الانتخابات هي أقاليم إسلامية.■

تطبيع سياحي بين تونس والكيان الصهيوني

توافد آلاف اليهود القادمين من الكيان الصهيوني، وفرنسا ومناطق أخرى من العالم على جزيرة «جربة» جنوبي تونس للمشاركة في احتفالات «الزيارة» الدينية التي أقامتها الطائفة اليهودية في ١٧/ ٥/ ١٩٩٤م، في كنيس «الغريبة»، وكان اليهود التونسيون قد اعتادوا إقامة احتفالات «الزيارة» في إطار محلي في السابق، ولكن بعد أن وقعت حكومة تونس مع الصهاينة اتفاقا للتبادل السياحي بدأت وفود السياح الصهاينة تتردد على فترات مختلفة من السنة خاصة بعد أن قام وفد رجال الأعمال التونسيين الناشطين في المجال السياحي بزيارة «إسرائيل» مطلع العام الجاري، وقد رد تلك الزيارة وفد من أصحاب الشركات السياحية ووكالات السفر الصهيونية، والذي لقي ترحيبا تونسيا ورتبت له جولات لزيارة أهم المناطق السياحية في إطار التمهيد لاستقبال وفود سياحية يهودية أخرى.■

بتمويل من لجنة مسلمي آسيا.. جامعة إسلامية في باكو

القاهرة: المجتمع: وافقت حكومة أذربيجان على إنشاء جامعة إسلامية في العاصمة «باكو» بتمويل من لجنة مسلمي آسيا المنبثقة عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وبإشراف علمي من قبل الأزهر الشريف، وقد أبلغ سفير أذربيجان في القاهرة هذه الموافقة للسيد: زبن العتيبي - مدير مشروع التواصل الحضاري



مع أحفاد الإمام البخاري ـ في لجنة مسلمي آسيا، وذلك خلال زيارته التي قام بها للقاهرة مؤخرا، حيث ناقش مشروع الجامعة مع كل من السفير الأذري بالقاهرة وفضيلة شيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق، وفي غضون ذلك وافقت حكومة أذربيجان على افتتاح مكتب للجنة مسلمي آسيا في العاصمة باكو، بالإضافة لإنشاء مركز إسلامي يرعى الشئون الثقافية والفكرية والخيرية في أذربيجان.■

المهاجرون العرب بأمريكا في مواجهة الترحيل لمجرد الاشتباه

واشنطن: المجتمع: عقدت اللجنة القضائية بمجلس الشيوخ الأمريكي اجتماعا (٢٧/ ٤) استمعت فيه إلى آراء وزيرة العدل جيمي غورليك بشأن تشريع مكافحة الإرهاب الذي عجل انفجار أوكلاهوما بدفع الحزبين الديمقراطي والجمهوري إلى العمل معا لإصداره.

وقد أدلى عدد من أعضاء مجلس الشيوخ بشهادتهم قبل بيان وزير العدل ومن بينهم زعيم الأغلبية الجمهورية بوب دول الذي شدد على وجوب ألا تلعب السياسات الحزبية دورا في مكافحة الهجمات الإرهابية ضد المواطنين الأمريكيين.

وذكرت مصادر سياسية أمريكية في واشنطن أن العضو الديمقراطي «جوبايدن» أشار إلى أن اجتماعا عقد من قبل بين عدد من أعضاء مجلس الشيوخ والرئيس كلينتون، وأن الحضور اتفقوا على ضرورة إجراء مداولات متأنية بغية التوفيق بين حاجات المحافظين على الأمن والحريات المدنية الأمريكية.

الجدير بالذكر أن عددا من الجماعات والمنظمات الأمريكية مثل اتحاد الحريات المدنية الأمريكي والجمعية الوطنية للعرب الأمريكيين والمؤتمر القومي الإيرلندي وقادة الأمريكيين العرب والمسلمين يعارضون مشاريع الحكومة في هذا الصدد على أساس أنها قد تعمل على تقليص الحريات المدنية ولاسيما جماعات إثنية معينة.

وقد ردت وزيرة العدل الأمريكية على ذلك بأنه يمكن اتخاذ إجراء حاسم وقوي ضد الإرهاب بدون التضحية بالحريات الأساسية لأمتنا، وأشارت إلى أن الخيار بين الحريات المدنية وبين مجتمع آمن هو خيار خاطئ.

وكان قادة الأمريكيين العرب والمسلمين قد ناقشوا مع مساعدة وزيرة العدل الأمريكية وعدد آخر من مسئولي الوزارة التشريع المقترح لمقاومة الإرهاب الذي يضع المهاجرين العرب في مواجهة الترحيل العاجل لدى الاشتباه فيهم، وقد أعلن مسئولو وزارة العدل خلال الاجتماع موافقتهم على بحث أية صيغة جديدة للقانون تطرحها الجماعات الأمريكية بغية تعديل التشريع المقترح.■

لقاء جديد بين الحكومة والمعارضة الطاجيكية لحسم الخلاف

صرح شيلوفيتش ـ رئيس بعثة المراقبين الدوليين في طاجيكستان ـ حسب ما أوردته وكالة إيتارتاس أن الجولة الرابعة من الحوار بين الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف وزعيم المعارضة سعيد عبد الله نوري يوم ٢٢ مايو الجاري في «ألماتا» عاصمة كازاخستان سوف تناقش قضايا مبدئية وصعبة تتعلق بالبناء الدستوري للبلاد وذكر أن هناك أمورا لم يتمكن طرفا النزاع في طاجيكستان من الاتفاق بشأنها في المباحثات التي أجريت في موسكو ومنها إرسال وحدة من القوات الحكومية إلى مقاطعة «بدخشان» الجبلية من أجل حراسة قطاع «بامير» الحدودي بين طاجيكستان وأفغانستان ويعتبر رجال المعارضة وجود تلك القوات خرقا لاتفاقية طهران حول إيقاف القتال.■

رابين يمتدح عرفات لموقفه من مصادرة أرض القدس



القدس المحتلة : قدس برس : أعرب عدد من وزراء الحكومة الإسرائيلية عن اعتقادهم بأن تغيرا إيجابيا طرا على نظرة رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين تجاه رئيس مجلس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، وذكرت صحيفة «معاريف» العبرية الصادرة الاثنين (١٥/ ٥/ ١٩٩٥) أن هؤلاء الوزراء لاحظوا خلال جلسة الحكومة الأخيرة أن رابين تطرق لذكر ياسر عرفات بكلمات إيجابية في ثلاث مناسبات مختلفة أثناء الجلسة، فقد امتدح رابين موقف عرفات من قضية مصادرة الأراضي الفلسطينية في القدس الشرقية، ونقل عنه قوله في هذا الصدد انه رغم احتجاجات عرفات على المصادرة، إلا أنه أعلن بشجاعة أنه سيواصل المفاوضات مع «إسرائيل»، وفي المرة الثانية عندما تطرق لموقف الجانب السوري في المفاوضات، حيث قال: «إن السوريين لا يظهرون حماسا ونية حسنة مثل «الرئيس المصري السابق انور السادات»، ولا حتى مثل «ياسر عرفات»، أما في المناسبة الثالثة فقد نسب لرابين القول إن: (عرفات وسلطته برهنوا على انهم قادرون على محاربة «الإرهاب»)، وقالت الصحيفة إن الوزراء الإسرائيليين فوجئوا بثناء رابين على عرفات.■

الماسونية تجند النواب والوزراء في بريطانيا

لندن: قدس برس : اكد اللورد «نولان» أن لجنته قد تتحول إلى البحث في دور الشبكات الماسونية بعد التقرير الذي اعدته اللجنة حول اعمال النواب والوزراء وجماعات الضغط السياسي، فيما أشار مراقبون إلى أن هذا التحقيق قد يقود اللورد «نولان» وفريقه إلى أكثر المناطق في الحياة العامة، خاصة وأن السرية التي تحيط بأعضاء المحفل الماسوني ظلت محل انتقاد كبير، ويتوقع أن تناقش اللجنة في اجتماعها المقبل خطط الكشف عن نشاطات الماسونيين الذين يقدر عددهم بنحو ٣٠٠ الف شخص معظمهم من أصحاب المناصب الكبيرة ■

المسلمون في أمريكا يقاضون الحكومة الأمريكية

واشنطن : المجتمع : قام المجلس الإسلامي الأمريكي بتوكيل المحامية روبين العساف محامية مجلس أوكلاهوما التابع للمجلس الإسلامي الأمريكي لطلب التعويض للضحايا الإضافيين لحادثة تفجير مبنى الحكومة الاتحادية في أوكلاهوما والمنتمين إلى المسلمين الأمريكيين.

وقد قامت المحامية روبين العساف بزيارة مكاتب المجلس الإسلامي الأمريكي صباح يوم الإثنين الموافق ٨ مايو ١٩٩٥م حيث عبرت عن شعورها بالامتعاض لما لمسته من تقديم المسلمين المساعدة المهنية والخيرية لضحايا الحادثة في حين انهم وقعوا ضحية لمضايقات وجرائم الكراهية والعنف التي وجهت إليهم دون دليل فضلا عن الإحباط النفسي الذي أصيبوا به، كما نوهت بأن الجمعية الإسلامية الأمريكية في أوكلاهوما لم تتلق أي رد بخصوص مطالبتها بعقد مؤتمر رئاسي من أجل تفنيد التهم المغرضة التي عرضت بالمسلمين وإعادة توثيق الأواصر بين السكان.

وبعد مراجعة واقع الربط بين اندفاع وسائل الإعلام إلى الحكم بدون وجود أي دليل ـ الأمر الذي استهجنه كل المسلمين في أمريكا وانعكاسات ذلك على المسلمين الأمريكيين الملتزمين بالقانون، طالب السيد عبد الرحمن العمودي من المحامية روبين العساف النظر بصفة خاصة بالنواحي الآتية:

ـ طلب الالتماس للاعتقالات الظالمة التي حدثت في مدينتي أوكلاهوما وودالاس.

ـ طلب التماسات قانونية دولية لإبراهيم أحمد.

ـ تقويم السلوك الجنائي لمن يُقدمن على الإجهاض.

ـ القيام بأعمال موجهة ضد وسائل الإعلام ومن يصفونهم بخبراء الإرهاب الشرق أوسطي.

والمجلس يدعو أي مسلم تم اعتقاله وكان مسافراً عبر أوكلاهوما أو تعرض للمضايقة والاضطهاد أو لحق به أذى من جراء ذلك الحادث أو كان يستطيع مساعدة من تضرروا من جراء حملة الكراهية المغرضة إلى الاتصال بالمحامية روبين العساف.

رقم التليفون ٦٥٠٠ ـ ٢٣٤ (٤٠٤)
فاكس: ٦٥٣٠ ـ ٢٣٥ (٤٠٤)

أو الاتصال بالسيدة كارينا التيمور

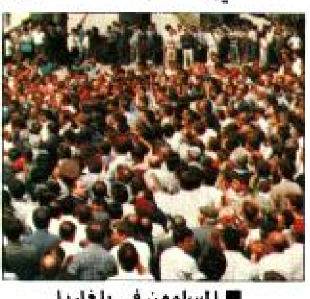
ت: ٢٨٨٨ ـ ٧٨٩ (٢٠٢)
فاكس: ٢٥٥٠ ـ ٧٨٩ (٢٠٢)

وإنه لمن الأهمية بمكان بالنسبة للمجلس الإسلامي الأمريكي الا تتكرر مثل تلك الأحداث التي هزت مدينة أوكلاهوما في كل انحاء أمريكا.■

سيلاجيتش يتهم القوات الأممية بالمشاركة في التطهير العرقي

البوسنة: المجتمع : اتهم حارس سيلاجيتش ـ رئيس وزراء البوسنة ـ القوات الأممية بالمشاركة في عمليات التطهير العرقي في البوسنة والهرسك واضاف: إن الحكومة البوسنية لديها معلومات مؤكدة عن قيام القوات الأممية بنقل الصرب من منطقة سلافونيا الغربية في كرواتيا إلى شمال دولة البوسنة والهرسك وذلك حتى تزيد نسبة الصرب في تلك المنطقة التي يدعي الصرب انها لهم، ومما يجدر ذكره أن عدد الصرب الذين نزحوا من منطقة سلافونيا الغربية إلى مدن «بريدور ودوبوي وغيرها في شمال البوسنة، بلغ حوالي ١٢ الف صربي وقد ساعدتهم القوات الأممية.■

في بلغاريا.. انتخاب مفتي عام للمسلمين



■ المسلمون في بلغاريا

صوفيا : المجتمع : نظم مسلمو بلغاريا مؤتمرهم العام الطارئ يوم ٦/ ٣/ ١٩٩٥م في قصر الثقافة بصوفيا، وذلك لانتخاب المفتي العام الشرعي للمسلمين في بلغاريا، وإبطال ما قامت به الحكومة من موافقتها على انتخابات غير شرعية قام بها المفتي السابق في ٤/ ١١/ ١٩٩٤م، كما تم في اجتماع ٦/ ٣/ ١٩٩٥م، إقرار الدستور الجديد للمسلمين والذي ينظم عمل دار الإفتاء، وقد حضر المؤتمر ما يزيد على الف وخمسمائة شخص إلى جانب عدد كبير من الضيوف من بينهم ممثلون عن دار الديانات التركية والسفير التركي في بلغاريا، وعدد كبير من وكالات الأنباء والصحافة، وقد استنكر الحاضرون تصرفات المفتي السابق الذي حاول طمس الهوية الإسلامية لمسلمي بلغاريا أيام الحكم الشيوعي، كما استنكروا انحياز الحكومة لهذا المفتي واحتجاجهم على تصرفات بعض الشخصيات في الحكومة الحالية، وقد انتهى المؤتمر بإقرار الدستور الجديد وانتخاب مفتي عام جديد للمسلمين في بلغاريا هو السيد فكري صالح، كما تم انتخاب المجلس الإسلامي الأعلى للمسلمين في بلغاريا مكوناً من ٢١ عضوا.■

«حماس» تدين مداهمة الشرطة مقر «الوطن» واعتقال رئيس تحريرها



■ عناصر من حماس

غزة : قدس برس : أدانت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في بيان صادر عنها مداهمة مجموعة من أفراد الشرطة الفلسطينية اليوم مقر صحيفة «الوطن» المعارضة في قطاع غزة، واعتقال الشيخ سيد أبو مسامح رئيس تحرير الصحيفة.

وقالت «حماس» إن قرار السلطة الفلسطينية إيقاف الصحيفة لفترة ٣ أشهر والحكم على أبو مسامح بالسجن لمدة عامين «يؤكد النهج الاستبدادي الذي تتبعه السلطة في إدارة مناطق الحكم الذاتي المحدود».

وأشار بيان صادر عن المكتب الإعلامي للحركة إلى أن ذلك يأتي بسبب وجبات الإذلال التي يواصل رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين تجريعها لهذه السلطة عبر مسلسل المماطلات والتعنت في تنفيذ اتفاقات أوسلو ـ القاهرة، فضلا عن مواصلة الاحتلال الإسرائيلي لإجراءاته القمعية في مصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينية» ـ على حد قول البيان ـ وقالت حركة «حماس»: إن هذه الخطوة «تكشف زيف الادعاءات والشعارات التي تنادي بها السلطة الفلسطينية التي سقطت بالكامل في أيد التبعية والاحتلال» ـ على حد قولها ـ.

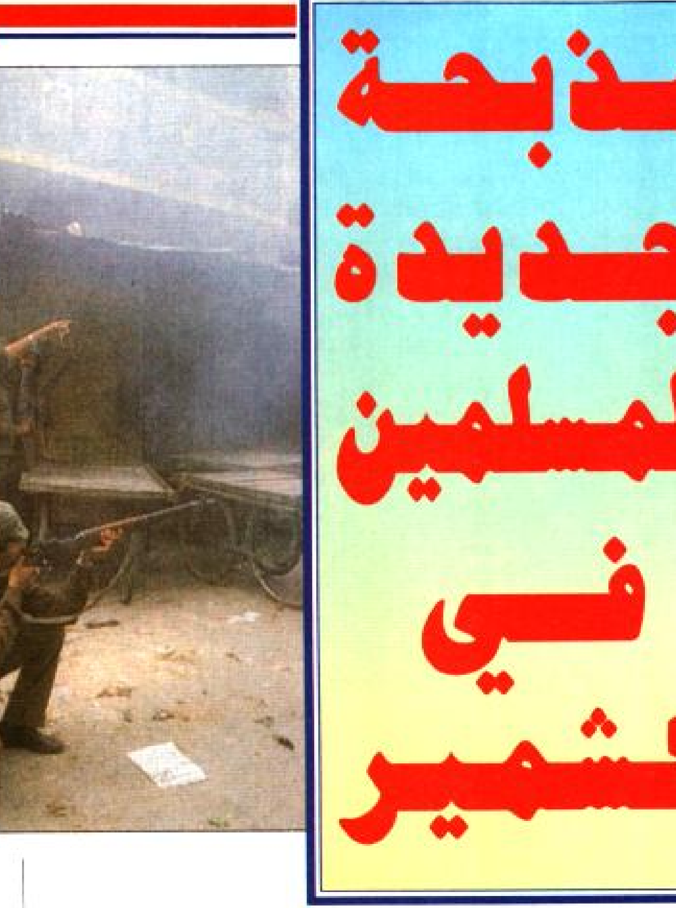
وأكدت الحركة أنه «كان من الأجدر لهذه السلطة أن تقف ضد المخططات الإسرائيلية الرامية لمصادرة الأراضي الفلسطينية، بدلا من مصادرتها حرية الرأي والتعبير بين أفراد الشعب الفلسطيني»، وحذرت «حماس» من مغبة نفاذ صبرها، وقالت «إذا بقيت السلطة الفلسطينية تفسر صبر حماس وامتصاصها للإذعان على أنه ضعف وعجز، فإنها تكون مخطئة جدا في حساباتها»، وأضافت الحركة انها «لن تعجز أن تصل إلى كل من رضي أن يكون أداة لليهود في الوقت الذي طالت يدها القوية كل أعداء شعبنا، حيثما كانوا وأينما حلوا»، ودعا البيان الشعب الفلسطيني إلى «الوقوف بشكل حازم أمام ممارسات السلطة»، كما طالب بضرورة الإفراج الفوري عن كافة المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية.■

مبارك: انضممتُ للإخوان المسلمين في الصغر



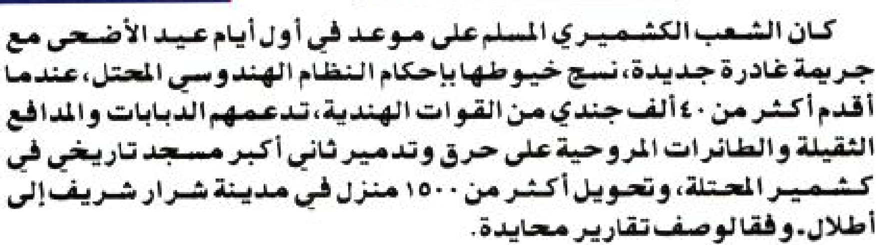
حذر الرئيس المصري حسني مبارك من مشاركة الإخوان المسلمين كجماعة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وقال في حديث نشرته صحيفة «الفاينتشال تايمز» البريطانية الأسبوع الماضي أنه لن يسمح بذلك مطلقا، مشيرا إلى أن الإخوان يمكنهم المشاركة كأفراد فقط وليس تحت لواء تنظيم معين، واعتبر أن إدخال الدين في السياسة أمر مُهلك لدولة متعددة المذاهب، وأن دخول الإخوان الانتخابات كتنظيم أمر غير قانوني، وكان أحدث تصريحات مبارك أنه أشار إلى أنه كان عضوا في الإخوان المسلمين حينما كان صغيرا ■

مذبحة جديدة للمسلمين في كشمير





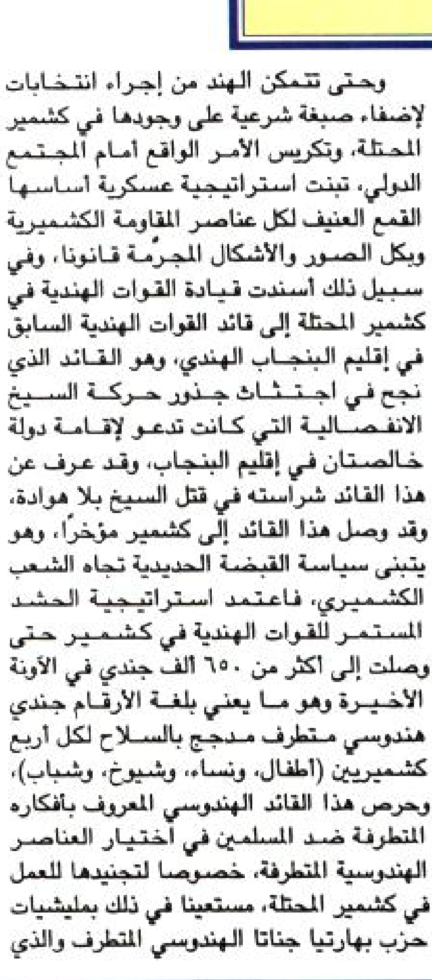

إسلام أباد: رأفت يحيى


كان الشعب الكشميري المسلم على موعد في أول أيام عيد الأضحى مع جريمة غادرة جديدة، نسج خيوطها بإحكام النظام الهندوسي المحتل، عندما أقدم أكثر من ٤٠ ألف جندي من القوات الهندية، تدعمهم الدبابات والمدافع الثقيلة والطائرات المروحية على حرق وتدمير ثاني أكبر مسجد تاريخي في كشمير المحتلة، وتحويل أكثر من ١٥٠٠ منزل في مدينة شرار شريف إلى أطلال. وفقا لوصف تقارير محايدة.

وتبدأ المشاهد الأولى لهذا السيناريو، عندما حاصرت الآلاف من القوات الهندية مدينة شرار شريف قبل شهرين لتجريدها من المقاتلين الكشميريين وخاصة أولئك الذين اعتصموا بمسجد نور الدين ثاني أكبر المساجد التاريخية في كشمير المحتلة، ومع فشل القوات الهندية في تحقيق مهمتها، خلال الشهرين الماضيين، لجأت خلال الأيام القلائل التي سبقت عيد الأضحى إلى تضييق حصارها حول المدينة بحشد المزيد من القوات وحرق المئات من المنازل والمحلات التجارية التي تحيط بالمسجد لتسهيل مهمة الوصول إليه تجنبا لوقوع خسائر كبيرة في صفوفهم، ومع حلول اليوم الأول من أيام عيد الأضحى المبارك، وفي تمام الساعة الثانية والنصف من صباح ذلك اليوم، حلقت طائرات مروحية فوق المسجد، والمساكن المحيطة به، فغمرته بالسوائل القابلة للاشتعال، في الوقت الذي بادرت فيه الدبابات والمدافع الثقيلة التي نصبت بالقرب من المسجد، في قصفه بلا هوادة، حتى تحول إلى أنقاض في دقائق معدودة، وحتى تحد القوات الهندية من رد الفعل الشعبي الكشميري المتوقع اعتقلت قادة المعارضة الكشميرية وخطباء المساجد، وفرضت حظرا شاملا على مختلف انحاء كشمير المحتلة.

الدوافع الهندية

لعل أهم دافع للقوات الهندية من وراء هذه العملية هو تهيئة الأجواء لإجراء انتخابات برلمانية في كشمير المحتلة خلال شهر يوليو المقبل، حيث فشلت الهند خلال السنوات الستة الماضية في إجراء هذه الانتخابات نظرا لتصاعد عمليات المقاومة الكشميرية ورفض الشعب الكشميري هذه الفكرة أي الانتخابات واقتناعه ان إجراء استفتاء عام في ولاية جامو وكشمير هو الخيار الوحيد لحل الأزمة الكشميرية.


وحتى تتمكن الهند من إجراء انتخابات لإضفاء صبغة شرعية على وجودها في كشمير المحتلة، وتكريس الأمر الواقع أمام المجتمع الدولي، تبنت استراتيجية عسكرية أساسها القمع العنيف لكل عناصر المقاومة الكشميرية وبكل الصور والأشكال المجرّمة قانونا، وفي سبيل ذلك أسندت قيادة القوات الهندية في كشمير المحتلة إلى قائد القوات الهندية السابق في إقليم البنجاب الهندي، وهو القائد الذي نجح في اجتثاث جذور حركة السيخ الانفصالية التي كانت تدعو لإقامة دولة خالصتان في إقليم البنجاب، وقد عرف عن هذا القائد شراسته في قتل السيخ بلا هوادة، وقد وصل هذا القائد إلى كشمير مؤخراً، وهو يتبنى سياسة القبضة الحديدية تجاه الشعب الكشميري، فاعتمد استراتيجية الحشد المستمر للقوات الهندية في كشمير حتى وصلت إلى اكثر من ٦٥٠ الف جندي في الآونة الأخيرة وهو ما يعني بلغة الأرقام جندي هندوسي متطرف مدجج بالسلاح لكل أربع كشميريين (أطفال، ونساء، وشيوخ، وشباب)، وحرص هذا القائد الهندوسي المعروف بأفكاره المتطرفة ضد المسلمين في اختيار العناصر الهندوسية المتطرفة، خصوصا لتجنيدها للعمل في كشمير المحتلة، مستعينا في ذلك بمليشيات حزب بهارتيا جناتا الهندوسي المتطرف والذي



يكن عداءً شديدا للإسلام والمسلمين عموما، ويؤكد في برامجه وسياساته على طرد المسلمين من الهند واستعادة بنجلاديش وباكستان داخل ما يسميه بالإمبراطورية الهندوسية الكبرى.

وانعكست هذه الاستراتيجية الهندوسية على حجم الخسائر البشرية والمادية التي يتعرض لها الشعب الكشميري المسلم يوميا، فالمستهدف هو الشباب سواء بالقتل وهو الغالب، أو الاعتقال والتعذيب دون تحقيق، واغتصاب النساء وإذلالهم أمام أزواجهم وأهليهم سمة بارزة في الآونة الأخيرة، وحرق المتاجر والمنازل والحقول أداة أساسية لإذلال الشعب وتركيعه وإجباره على القبول بسياسة الأمر الواقع والتخلي عن مقاومة القوات الهندية أو دعم الثوار الكشميريين، وقد جاءت حادثة شرار شريف لتبلور نموذجا واحدًا لما يجري في كشمير المحتلة من حرب إبادة تتم في صمت كشف عنها النقاب حرق مسجد نور الدين التاريخي في مدينة شرار شريف.

إن هذه الجريمة لم تكن الأولى من نوعها في سجل القوات الهندوسية الحافل بالجرائم ضد الشعب الكشميري وكلها تجري على نطاق واسع في شرار شريف، وبلواما، وبرامولا، وسوبور، وجولرك، وناتنج، وكوبوارا، وجامو، وسرنجر، وغيرها من المدن الكشميرية الأخرى.

توقيت الجريمة

لعل أبرز ما في هذه الجريمة هو توقيتها والذي يحتاج لوقفة طويلة لتقويم ما يجري محليا وإقليميا ودوليا في الشأن الكشميري.

فعلى المستوى المحلي: كان العديد من القيادات الكشميرية خارج كشمير وقد استبعد من تبقى منهم أن يقدم الهندوس على انتهاك قدسية عيد الأضحى المبارك بل وقدسية المساجد ويغامر بضربها بالدبابات والمدافع والطائرات المروحية، وربما يكون قد غاب عن الشعب الكشميري أن حكومة حزب المؤتمر الهندي التي يرأسها ناراسيما راو، والذي دائما ما يوصف بأنه الأكثر اعتدالا من غيره من المتطرفين الهندوس ربما يكون غاب عن الكشميريين أن حكومة ناراسيما راو هي التي سمحت بل وشجعت ووقفت وراء ٣٠٠ ألف متطرف من المليشيات الهندوسية بتدمير أكبر مسجد تاريخي في جنوب آسيا وهو مسجد بابري الذي سبق بناؤه قبل أكثر من ٥٠٠ عام، لقد اختارت القوات الهندية هذا الوقت بالذات تيقنا منها أن المسلمين سيكونون منصرفين للتهيؤ لعيدهم الذي لم يحتفلوا به إلا على الطريقة التي أرادها لهم المتطرفون الهندوس.

ومحلياً أيضا: فقد أراد ناراسيما راو أن يؤكد للشعب الهندي أنه ليس أقل تطرفا من حزب بهارتيا جناتا الهندوسي المتطرف الذي سبق له وفاز في الانتخابات أمام الحزب الحاكم في عدد من الولايات مؤخرا، وهو ما وضع حكومة ناراسيما راو في موقف حرج أمام المعارضة المتطرفة في البرلمان الهندي.

وإقليميا : وأعني بذلك الوضع في باكستان وكشمير الحرة خصوصا، فقد شهدت باكستان خلال الشهر الماضي حملة اعتقالات واسعة للكشميريين الذين اتهمتهم الحكومة بإيواء الإرهابيين والتورط في أعمال إرهابية، وقد أسهم ذلك في رسم صورة سيئة للغاية عن حركة المقاومة الكشميرية أمام العالم ونجحت الهند بالفعل في توظيف هذه الحوادث لصالحها بترديد أن هؤلاء الكشميريين ليسوا سوى عصابات من المتطرفين الذين يهددون استقرار الهند، وفي هذا السياق أيضا فقد شهدت كشمير الحرة سباقا غريبا من نوعه بين الإدارة الحاكمة بقيادة رئيس الوزراء سردار عبدالقيوم وحزب الشعب الباكستاني الذي ترأسه بنازير بوتو، فقد حاول حزب الشعب في كشمير المحتلة بطرق مختلفة إسقاط حكومة سردار عبدالقيوم عن طريق تنظيم مظاهرات وإضرابات في أنحاء كشمير الحرة، وتحولت العلاقة بين الحكومة والمعارضة إلى مجرد سباق محموم على من يتولى منصب رئيس الوزراء في الولاية، وساهم ذلك أيضا في تصوير الكشميريين في كشمير الحرة على أنهم مجرد انتهازيين يسعون للسلطة بكل الوسائل ولا يعنيهم ما يجري في كشمير المحتلة المجاورة لهم، حيث كان مسجد شرار شريف يتعرض للحصار من جانب القوات الهندية.

وإقليميا أيضا : فقد انصرفت الحكومة والمعارضة الباكستانية إلى الدخول في عمليات ابتزاز وتنافس غير شريف على من يحكم الأمور في البلاد وأسهم ذلك كله في دخول مدينة كراتشي الحدودية الباكستانية في حالة من الفوضى والعنف، بحيث أصبح من الصعب السيطرة على الموقف هناك لتكون السمة العامة هي القتل والسرقة والتخريب في ظل غياب كامل للقانون.

هذا كله صرف الحكومة عن قضايا البلاد المصيرية وخاصة القضية الكشميرية، والأكثر من ذلك أن الحكومة الباكستانية نفسها رغم كل البيانات والتصريحات التي تذكر لم تنجح في طرح القضية الكشميرية أمام الرأي العام العالمي بالصورة التي كان من المفترض أن تكون عليها، فتراجعت الدول التي سبق لها وأيدت الموقف الباكستاني في كشمير.

وعلى المستوى الإسلامي، فإن الحالة التي يعيشها المسلمون اليوم في فلسطين، أو البوسنة، والشيشان، وطاجيكستان، وأفغانستان، ومقتل عشرات المسلمين يوميا وتعرض مقدساتهم للتخريب والتدنيس يوما بعد الآخر، بحيث أصبح الأمر مشهدا مألوفا على شاشات التليفزيون كل يوم، وبالتالي فلم لا تدخل الهند هذا المارثون وتشارك هي الأخرى في الأكل من هذه القصعة اليتيمة؟

أما على المستوى الدولي : فقد وقعت جريمة تدمير مسجد شرار شريف بينما كانت القوات الأمريكية والهندية تشتركان في مناورات بحرية مشتركة في المحيط الهندي، وهي المناورات التي تدخل ضمن التنامي السريع في العلاقات بين الهند والولايات المتحدة، وبالتالي فليس غريبا أن يكون الموقف الأمريكي منسجما مع سياسة الهند في كشمير، فالرئيس الأمريكي بل كلينتون أيدّ موقف الهند في إجراء انتخابات في كشمير بواسطة الهند، وهو ما يعني ببساطة شديدة

الهند تحشد في كشمير ٥٦٠ ألف جندي لقمع ثورة الشعب الكشميري وإجراء الانتخابات

إسقاط قرارات الأمم المتحدة الخاصة بكشمير، وأكد كلينتون هذا المعنى خلال المؤتمر الصحفي المشترك مع بنازير بوتو خلال زيارة الأخيرة للولايات المتحدة في إبريل الماضي، والأغرب من ذلك كله هو اللقاء الذي جرى قبل أيام قلائل بين السفير الأمريكي لدى الهند مع رئيسة الوزراء الباكستانية في إسلام أباد في الوقت الذي كان فيه مسجد شرار شريف خاضعا للحصار الهندي، وهذا اللقاء يذكر باللقاء الذي تم بين السفيرة الأمريكية مع الرئيس العراقي صدام حسين قبيل غزو الكويت بأيام قلائل.

وإذا كان الموقف الأمريكي على هذا المستوى من التجاهل لحق الشعب الكشميري في تقرير مصيره، فإن الموقف البريطاني يبدو أكثر فجاجة، فهو لا يعترف صراحة على العكس من الموقف الأمريكي بقرارات مجلس الأمن الخاصة بكشمير، ويعتبر كشمير جزءاً تاريخيا من الأراضي الهندية ولا يجب التخلي عنه، وزيارة وزير الخارجية البريطاني لكل من باكستان والهند في مطلع هذا العام وتصريحاته الخاصة بكشمير تؤكد هذه الحقيقة.

الهند تستغل التشرذم الذي تعاني منه الأمة الإسلامية والموقف الدولي الممالئ لها

أبعاد الجريمة

من بين أهم الأبعاد التي يجب الإشارة إليها هنا هي البعد العسكري، وما يمكن أن ينجم عن مثل تلك الحوادث من توتر على الحدود بين الهند وباكستان، فإذا كانت الهند تتهم باكستان دائما بوقوفها وراء دعم الثوار الكشميريين وتزويدهم ـ على حد قول الهند ـ بمقاتلين من المرتزقة العرب والمسلمين، فإن الهند تعطي لنفسها الحق ـ وفقا لرؤيتها هي ـ بالدفاع عن أراضيها ولذا فهي اعتادت بين الحين والآخر على الترديد بأن اللجوء للقوة وشن حرب محدودة تستهدف استقطاع كشمير الحرة وضمها لها هو الحل الأمثل لوضع نهاية للنزاع الكشميري.

وفي المقابل فإن باكستان التي دأبت على سماع مثل هذه التهديدات في السنوات الأخيرة تلوح هي الأخرى بأنها قادرة على الردع، وأنها لا تتردد في الدفاع عن أراضيها بكل الوسائل الممكنة، ولما كانت باكستان من الناحية العسكرية تعد أضعف بكثير من الهند على المستوى العسكري التقليدي فإن اللجوء للخيار النووي سيكون هو البديل الأمثل



■ خراب ودمـ

بيان «مكة» الصادر عن القيادات الكشميرية

أصدر قادة الأحزاب السياسية المشاركين في الجهاد في كشمير المحتلة بيانا في مكة المكرمة في الحادي عشر من ذي الحجة الموافق الحادي عشر من مايو الجاري جاء فيه:

١ ـ نحن الموقعين أدنى هذا الإعلان نمثل مختلف الأحزاب السياسية الشرارة في جهاد كشمير ونؤكد على ما يلي:

أ ـ على الرغم من أن جميع الولايات الهندية البالغ عددها ٥٦٤ سمح لها بحق تقرير مصيرها طبقا لقرار تقسيم شبه القارة الهندية عام ١٩٤٧م، إلا أن ولاية كشمير كانت الوحيدة التي حرمت هذا الحق.

ب ـ أن الهند لا تزال مستمرة في احتلال ولاية جامو وكشمير بما يتعارض مع قرار التقسيم وقرارات مجلس الأمن، مستخدمة في ذلك كل وسائل القمع والإرهاب.

جـ ـ وطالما قبلت كل من الهند وباكستان بقرارات مجلس الأمن الخاصة بكشمير عام ١٩٤٨م، فإن هذه القرارات تعد دولية، وانتهاك مثل هذه الاتفاقيات والقرارات من جانب أحد الطرفين يعد انتهاكا صارخا لميثاق الأمم المتحدة، والقانون الدولي، ومن ثم فإن المجتمع الدولي يُعد مسئولا عن تطبيق قرارات مجلس الأمن الخاصة بجامو وكشمير بدون تأخير، وفي هذا السياق فإنه يجب التأكيد على أن النزاع الكشميري ليس ثنائيا أو خلافا على أراض، ولكنه في واقع الأمر نزاع دولي، وقد أقر بذلك الأمين العام للأمم المتحدة.

د ـ وأن الانتخابات المقترحة من جانب الهند لايمكن أن تكون بديلا لحق تقرير المصير عن طريق إجراء استفتاء عام تحت إشراف الأمم المتحدة، وأن الشعب الكشميري رفض الانتخابات عام ١٩٨٩م، وهو رفض يتمشى مع قرارات مجلس الأمن الصادرة عام ١٩٥٧م بشأن كشمير والتي تؤكد على أن الانتخابات لايمكن أن تكون بديلا لإجراء استفتاء عام تحت إشراف الأمم المتحدة.

هـ ـ أن أية اتفاقيات يتم التوصل إليها بما يتعارض مع قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة تعد باطلة، وأن الكشميريين غير ملتزمين بشأنها.

٢ ـ وفي ضوء كل ذلك فإننا نعلن الآتي:

أ ـ أن حق تقرير المصير يعد حقا من حقوق الإنسان الجوهرية، وهذا الحق يجب ممارسته من قبَل الشعب الكشميري.

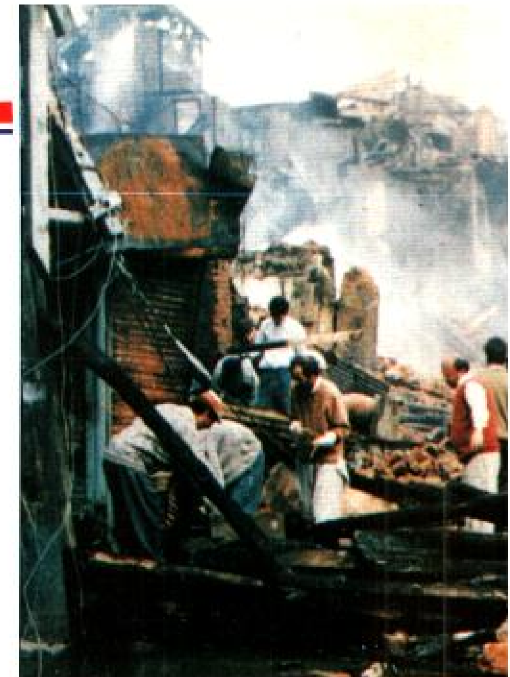
ب ـ أن قرارات مجلس الأمن تعد صالحة طالما أنها لم تنفذ، وأن عدم تطبيق هذه القرارات سوف يفقد الثقة في نظام الأمم المتحدة، بل ويعرض السلام في المنطقة للخطر.

جـ ـ أن نضال الشعب الكشميري لتقرير مصيرهم وفقا لقرارات مجلس الأمن سوف يستمر حتى ينال الشعب الكشميري حقه.

٣ ـ أن سياسة القمع التي تمارسها القوات الهندية ضد حركة المقاومة قد عززت ـ على العكس من ذلك ـ من إرادة الشعب في قتاله من أجل نيل حقوقه.

٤ ـ ونظراً للانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان في كشمير على يد القوات الهندية وللخطر الذي يشكله نزاع كشمير للسلام والأمن في المنطقة، فإن الشعب الكشميري يطالب بـ:

أ ـ بأن يتخذ المجتمع الدولي موقفا جادا تجاه كشمير ويمارس ضغوطا على الهند لوقف جرائمها التي يرتكبها ٦٠٠ ألف جندي هندي في كشمير.



...ـار في كشمير

لمواجهة التفوق النووي والكمي العسكري للقوات الهندية، وتؤكد باكستان في كل مناسبة أن هذا الخيار النووي هو الحل الوحيد أمامها للحفاظ على بقائها في مواجهة الهيمنة الهندية، وتعتقد نيودلهي جيدا أن باكستان جادة في موقفها وبالتالي فإن الهند تحسب ألف حساب لأية مغامرة عسكرية ضد باكستان، لأن ذلك يعني ببساطة شديدة اندلاع حرب نووية مدمرة قد تقضي على الوجود البشري في جنوب أسيا كله، ومن هنا فإن فكرة شن الهند حربا على باكستان أمر في غاية الصعوبة، اللهم إلا إذا نجحت الهند في تدمير المنشآت النووية الباكستانية وهو أمر بالغ الصعوبة نظرا للسرية الشديدة التي تحيط بالمنشآت النووية الباكستانية، والتغير الذي طرأ على مواقعها في انحاء مختلفة بالبلاد.

ومن الأبعاد الأخرى التي شكلتها جريمة حرق مسجد شرار شريف حالة اليأس والإحباط التي يعاني منها الباكستانيون سواء بسواء وانعدام ثقتهم في قيادتهم السياسية أو على الأقل ضعفها - كما يشير كثير من المراقبين - فالكثير من الباكستانيين والكشميريين في كشمير الحرة هالهم حادث تدمير مسجد شرار شريف مثلما هالهم حادث تدمير مسجد بابري التاريخي في الهند، ولم يجدوا من القيادة السياسية سواء في عهد نواز أو بنازير سوى الشجب والاستنكار التي لم يهتم الهندوس بها.

ومع التسليم بأن هناك أزمة قيادة في باكستان فإن ذلك لا يعني أن فرصة القوى الإسلامية جيدة فهي ضعيفة ومنقسمة فيما بينها، ولا تحظى بشعبية تذكر في الأوساط الباكستانية، وهذا أحد مصادر قوة الحكومة الباكستانية الحالية.

أما البعد الثالث لهذه الجريمة فهو أن فكرة إجراء انتخابات برلمانية في كشمير المحتلة يعد أمراً صعبا إن لم يكن مستحيلا، فقد كرست هذه الجريمة كل صور الكراهية لدى الشعب الكشميري ضد المحتل الهندي الأمر الذي قطع كل أمل في إمكانية إجراء هذه الانتخابات على الأقل في المستقبل المنظور بل وأسهم بشكل أكبر في توثيق صلة الشعب الكشميري بالقيادات العسكرية.

إن القوات الهندية التي وصل عددها أكثر من ٦٥٠ ألف جندي في كشمير المحتلة وحدها قد تنجح في الحد من نشاط الثوار ولكنها في المقابل خسرت كل الشعب الكشميري، واكتسبت في المقابل كل صور الكراهية التي ستظل دفينة في أعماق شعب كشمير طالما ظل المحتل الهندوسي قابعا على أرضه.

إن مسجد شرار شريف سيظل رمزا للإجرام الهندوسي، ورمزاً لأكذوبة علمانية الهند، ورمزاً للتهاون الإسلامي - يوم عيد الأضحى - في نصرة القضايا أمام محتل هندوسي يريد اجتثاث شعب بكامله.■

ب - إقناع الهند باحترام التزاماتها أمام المجتمع الدولي وشعب كشمير والموافقة على إجراء استفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة.

جـ - أن تولي لجان حقوق الإنسان ومجلس الأمن اهتماما بتدهور حقوق الإنسان في كشمير وان ترسل لجان تقصي حقائق للتحقق من عمليات الاغتصاب والتعذيب والاعتقالات الواسعة في كشمير.

د - ويجب إلزام الهند بما يلي:

١ - سحب جميع القوات الهندية من جامو وكشمير.

٢ - وقف جميع القوانين التعسفية التي تمارس على شعب كشمير.

٣ - الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين فورا.

٤ - السماح للوسائل الإعلامية الدولية بزيارة كشمير.

هـ - ان تلتزم الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي بما تم التوصل إليه بشان كشمير في مؤتمر قمة الرباط الأخير.

و - تحذير الدوائر التي اعتادت على وصف حركة التحرير الشعبي الكشميري بانها إرهابية انفصالية، ويناشد القادة الكشميريين المجتمع الدولي من عدم الانسياق وراء حملات الدعاية الهندية حول حركة التحرير الكشميرية، ويجب النظر إلى عدم الاستقرار في كشمير في إطاره التاريخي، باعتباره رد فعل لمنع الشعب الكشميري من تقرير مصيره الذي أقره له المجتمع الدولي.

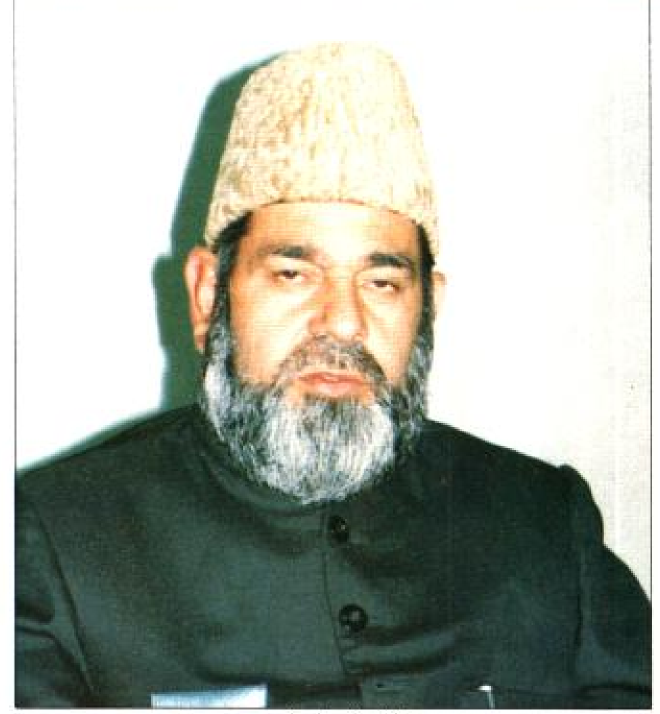
٥ - قرر القادة الكشميريون أيضا تشكيل لجنة تقصي حقائق لتقدير الخسائر التي لحقت بحياة وممتلكات الشعب الكشميري على يد القوات الهندية ووضع استراتيجية لتحريك الرأي العام العالمي تجاه ذلك وستضم اللجنة الدكتور غلام نبي رئيس المجلس الكشميري الأمريكي، وغلام نبي سومجي رئيس المؤتمر الإسلامي الكشميري، والزعيم الكشميري شبير شاه، وغلام محمد صفي الأمين العام لتحالف الأحزاب الكشميرية.■

غلام نبي نوشهري. نائب رئيس الجماعة الإسلامية في كشمير المحتلة. يتحدث لـ « المجتمع »:

روح الجهاد تسري في الشع

* حالات انتحار بين الجنود الهن

* من مرتكزات المشروع الهندوسي: الهند الكبرى من سن



■ غلام نبي نو شهري

أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن

حول آخر تطورات الجهاد في كشمير وإنجازات المجاهدين على الساحة العسكرية والسياسية، وتفاصيل الدور الصهيوني المتورط لصالح الهند ضد كشمير، والتخوفات من تكرار ما يحدث حاليا بين المجاهدين الأفغان في كشمير بعد التحرير، كان لـ«المجتمع» هذا اللقاء مع الشيخ غلام نبي نوشهري (٤٨ سنة) نائب رئيس الجماعة الإسلامية في كشمير المحتلة والمراقب العام لحزب المجاهدين «أكبر منظمة جهادية هناك»، والذي خرج مؤخرا من كشمير للإشراف على شئون الجهاد من كشمير الحرة، وقد أثرى اللقاء معه اشتراك الدكتور اليف الدين الترابي - أمير الجماعة الإسلامية في كشمير الحرة - في الحوار.

وقد أجرينا هذا الحوار قبيل انفجار الأوضاع في كشمير في الأسبوع الماضي بعد قيام السلطات الهندية بتدمير مسجد في مدينة مشار الشريف التي تبعد عن العاصمة الكشميرية سرينجار بحوالى ثلاثين كيلو مترا:

● **سألته عن آخر تطورات الأوضاع داخل كشمير المحتلة، وأحوال المسلمين والمجاهدين هناك، خاصة وأنه عائد لتوه من داخلها؟**

○ جهادنا يتواصل رغم كل الممارسات الإجرامية من قبل الهندوس.. وكلما تزداد عملياتهم الإجرامية تزداد الحركة الجهادية قوة وشمولية وصمودا.. وقد دخلت الحركة الجهادية سنتها السادسة بعد أن حققت خلال خمس سنوات كثير من الإنجازات في مختلف المجالات أهمها المجال العسكري.

الجهاد يغطي كل كشمير

● **خريطة الجهاد الكشميري.. كيف تتوزع جغرافيا في البلاد؟**

○ في البداية كانت الحركة الجهادية محصورة في وادي كشمير (ولاية جامو - وكشمير المحتلة من الهند عبارة عن إقليمان ٨٨٪ من السكان فيهما مسلمون)، وأخيرا اتسعت دائرة الجهاد في إقليم «جامو» وهو عبارة عن ٦ محافظات ثلاثة منها ذات أغلبية إسلامية، والثلاثة الأخرى ذات أغلبية هندوسية، وقد أصبح للجهاد وجود قوي في المناطق الهندوسية خاصة محافظة «دوda» التي أصبحت قلعة للمقاومة، وكذلك محافظة «بونش».. أما محافظة «وراجوري» فقد بدأ الجهاد يدب فيها، وفي الوقت الذي تتسع فيه حركة الجهاد تزداد معنويات المجاهدين قوة بينما بلغ الإحباط بالجنود الهندوس إلى حد الانتحار والاستسلام أمام مجاهدينا، كما أن قطاعا كبيرا من الجنود الهندوس أدمن المخدرات أملا في تهدئة معنوياتهم، وفي بعض الأحيان نظم الجنود الهندوس مسيرات احتجاجاً على القتال في كشمير، وكما هو معلوم فإن رئيس أركان الجيش الهندي الأسبق أعلن في مدينة «بومباي» الهندية أن قرار الحكومة استخدام الجيش في كشمير لم يكن صحيحا وطالب الحكومة انتهاج الحل السياسي للقضية.

إن الحكومة تتكبد يوميا في كشمير ٣٥٠ مليون روبية = ١٢ مليون دولار.

● **لكن في الفترة الأخيرة ربما تكون حركة الجهاد قد خفت حدتها، فهل ذلك تكتيك لديكم أم أن العمليات مازالت على قوتها بينما الهدوء صار على الجانب الإعلامي؟**

○ عملياتنا مازالت مستمرة بقوة، بل إن المجاهدين تمكنوا في السادس والعشرين من يناير وهي مناسبة العيد الوطني للهند من إطلاق الصواريخ على الاحتفال الذي أقيم في مدينة «سرينجار»، كما نفذ المجاهدون عمليات جهادية في مدينة «جامو»، وأصيب خلالها الحاكم العسكري للولاية «كرشناراو».

روح الجهاد تسري

والأهم من ذلك أن روح الجهاد أصبحت تسري في الشعب الكشميري بأسره حتى أصبح كل مسلم يقوم بدوره في الجهاد، وأن الأمهات صرن يحفزن ويجهزن أولادهن للجهاد، ويتلقين خبر استشهادهم بفرحة غامرة،

ب بأكمله.. وعملياتنا الاستشهادية تشمل كل كشمير

دوس وبعضهم أدمن المخدرات أملاً في الهروب من المواجهة

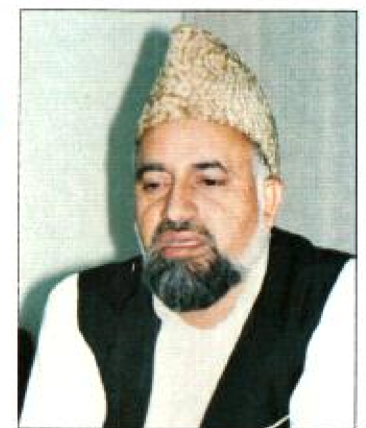
افورة لقناة السويس.. والجزيرة العربية أرض هندوسية.. والكعبة كانت معبداً هندوسياً ولابد من استردادها

حتى الأطفال في سن ١٢ و ١٣ سنة صاروا يشاركون في الجهاد.

وعلى المستوى السياسي فإن الأحزاب القومية والعلمانية فقدت شعبيتها في كشمير وبرزت مكانها الأحزاب الإسلامية مثل الجماعة الإسلامية التي يمثلها الشيخ علي الجيلاني زعيم المقاومة الكشميرية.

هذه المتغيرات على المستوى الجهادي والسياسي حاصرت وأسقطت الحكومة العميلة التي صنعتها الهند في كشمير منذ ٥ سنوات، لقد انتهى الوجود الحكومي والبرلماني الذي صنعته الهند عندنا، وتحاول الهند جاهدة إحياء الحكومة ولكنها لم تجد حتى الآن شخصا يتعاون معها، بل إن أعضاء الحكومة السابقة والحاكم العسكري الهندي المعين يعيشون تحت الحراسة المشددة.

وفي المجال الإداري فقد تمكن المجاهدون من القضاء على المعالم الهندوسية الحضارية في الولاية حيث أغلقت مراكز الفساد الهندوسية التي زرعتها الهند في كشمير.



■ اليف الدين الترابي

● **تحدثتم فضيلتكم عن الجماعة الإسلامية كأكبر حزب سياسي في كشمير.. فماذا عن حزب المجاهدين وعلاقته بالجماعة الإسلامية وحجمه في الساحة الكشميرية؟**

○ حزب المجاهدين هو الجناح العسكري للجماعة الإسلامية وتأسس عام ١٩٩٠م وينتمي إليه أكثر من ٨٠٪ من المجاهدين، وباقي المجاهدين ينتمون لمنظمات جهادية أخرى التي تصل إلى ٦ منظمات من أهمها «حركة الأنصار» و«حركة المجاهدين».

● **وكيف استحوذ حزب المجاهدين هذا العدد الكبير؟**

○ هذا الحزب هو امتداد لحركات المقاومة الإسلامية التي بدأتها الجماعة الإسلامية في بداية الخمسينيات، والتي أنشأت المدارس والكليات الإسلامية التي كان التركيز فيها على التعليم الجهادي، وقد خرجت هذه المدارس شبابا حملوا راية الدعوة الإسلامية في «يد»، وراية «الجهاد» في يد أخرى.

وفي بداية الثمانينيات ناشد زعيم المقاومة علي الجيلاني الشعب الكشميري المسلم أن يتجهز للجهاد ويقدم له كل ما في وسعه وقد استجاب الشعب لنداء جيلاني حتى النساء تدافعن للتبرع بحليهن، وللعلم فإن الشيخ جيلاني مكث في سجون الاحتلال أكثر من ٢٠ عاما وبعد خروجه منعوه من السفر حتى لأداء فريضة الحج وسحبوا جواز سفره.

وهناك سبب آخر هو أن دور حزب المجاهدين في العمليات التي تتم تزيد على ٨٠٪، وقد أعلن وزير الداخلية الهندي قبل حوالي شهرين في البرلمان بأن المقاومة الكشميرية الحقيقية تتركز في الجماعة الإسلامية وحزب المجاهدين ولذلك فإن تركيز قوات الاحتلال يقوم على قتل كل من ينتمي لها.

درس أفغانستان.. هل يتكرر في كشمير؟

● **حديثكم عن وجود أكثر من منظمة جهادية في كشمير استدعى لذاكرتي سريعا المنظمات الجهادية في أفغانستان وما حدث لها ومنها من خلافات وتناحرات مازالت أفغانستان تعاني منها حتى الآن.. فهل بلادكم مرشحة ليحدث فيها ما حدث في أفغانستان وهل وضعتم من التأمينات ما يحول دون تكرار ما حدث هناك في بلادكم؟**

○ ما حدث في أفغانستان لن يحدث عندنا لأسباب.. فأسباب الخلاف في أفغانستان ليست موجودة في كشمير، والقوى بين المختلفين هناك تكاد تكون متقاربة ومتوازنة ولكن في كشمير فليس هناك مقارنة، وهذه هي الأسباب:

- في أفغانستان نرى أن قادة المنظمات الجهادية يعملون بالسياسة ويتخذون القرارات السياسية، لكن في كشمير الأمر مختلف حيث تعد المنظمات الجهادية فروعا للأحزاب السياسية المخولة باتخاذ القرارات، فالأحزاب السياسية هي التي تتخذ القرارات والمنظمات الجهادية طرف تنفيذ، وكما هو معلوم فإن السياسيين لا يندفعون للحرب بسهولة.
- وفي أفغانستان.. الخلاف القبلي ضارب منذ سنوات ولكن في كشمير لايوجد هذا المرض على الإطلاق.
- وفي أفغانستان.. كان الجهاد يهدف لإقامة دولة، وبعد ذلك باتت الإدارة السياسية وهيئات الحكم غير مستقرة، بينما نحن في كشمير لا نسعى لإقامة دولة مستقلة، وإنما نسعى للاستقلال عن الاحتلال الهندي والانضمام لباكستان، ومن هنا فلن تكون هناك مشكلة الصراع على السلطة.
- وفي أفغانستان هناك جيش أفغاني وله دور كبير فيما يحدث حاليا، أما في كشمير فلا يوجد ذلك الجيش ومع كل ذلك فنحن دائما نبذل قصارى جهودنا لتوحيد المسلمين، وقد وقعت المنظمات الجهادية كلها على ميثاق شرف بهذا الخصوص.

نداء للعالم الإسلامي

نناشد العالم الإسلامي حكومات وشعوبا توحيد كلمتهم وصفهم لأن ذلك هو السبيل لحل كل القضايا في كشمير وفلسطين والبوسنة والشيشان.

ونحن في كشمير نجاهد دفاعا عن العالم الإسلامي ولتكون كلمة الله هي العليا، ولأن القضية الكشميرية هي قضية إسلامية لا تخص الشعب الكشميري المسلم فقط، وإنما تخص المسلمين جميعا، ولذلك فإن دعم المسلمين لنا لا يكون دعما لشعب مظلوم بقدر ما هو دعم لقضية إسلامية تهم كل مسلم.■

التحرك السياسي

● **وماذا عن التحرك السياسي بشأن القضية.. كيف يسير؟**

○ التحرك يجري على مستويين.. المستوى الحكومي وتقوم به باكستان.. وتحركات الحركات الجهادية.. فحكومة باكستان كما تعلم هي طرف أساسي في

القضية وفقا لقرار تقسيم شبه قارة جنوب شرق أسيا الذي يقضي بأن تنضم كشمير إلى باكستان وفقا لقرارات الأمم المتحدة، ووفقا لذلك فإن باكستان طرف أساسي في القضية، ولهذا فإن من حقها القيام بدور بارز على كل المستويات لحل هذه المشكلة، ولهذا فقد شكلت الحكومة الباكستانية لجنة برلمانية خاصة بكشمير تبذل جهودها واتصالاتها على كل المستويات الرسمية، وقد أثمرت هذه الجهود عن صدور قرار من مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية وقمة الدار البيضاء الأخيرة يؤيد حق الشعب الكشميري في تقرير مصيره.

وعلى مستوى آخر فقد تم تأسيس عدد من المجالس والمراكز على مستوى العالم مثل المجلس الكشميري الأمريكي بواشنطن، والمجلس الكندي في تورنتو (كندا)، وتقوم بإجراء الاتصالات المستمرة وبذل الجهود لدعم القضية سياسيا.

الدور الصهيوني في كشمير

● **نسمع دائما عن دور صهيوني ضد المسلمين في كشمير بالتعاون مع الهند في حقيقته وما مصلحة الصهاينة ـ في رأيك ـ بالتورط هناك؟**

○ في الأصل تتشابه مطامع الهند في العالم الإسلامي مع مطامع «إسرائيل»، فالهند تسعى لكي تصبح دولة كبرى تسيطر على البلاد المجاورة من سنغافورة إلى قناة السويس، وهي نفس مطامع «إسرائيل» في إنشاء كيانها من النيل إلى الفرات، بل إن هناك بعض قادة الهندوس يزعمون أن الجزيرة العربية كانت جزءًا من الهند، وأن الكعبة المشرفة كانت معبدا هندوسيا، حتى الرسول ﷺ يزعمون بأنه كان «هندوسيا»، وأن العرب أصلهم هندوسي، وأن بركة الهندوس أوجدت لهم الأنهار والبساتين في الجزيرة العربية ولكن عندما هجروا الهندوسية تحولت الجزيرة إلى صحراء، كما أنهم يزعمون أن النبي ﷺ عندما جاء بالإسلام حول «المعبد الهندوسي» إلى «كعبة» ولذلك فإنه لابد للهندوس من العودة لإعادة هذا المعبد.

● **هذا على مستوى التشابه العقائدي بين الجانبين.. فماذا عن التنسيق والتعاون السياسي والعسكري بين الجانبين؟**

○ الهند اعترفت بإسرائيل سرا عام ١٩٥٠م، ومنذ ذلك التاريخ والتنسيق التام يجري بين الجانبين في مجالات عديدة، فقد زودت الهند الصهاينة «باليورانيوم» دعما للمحطات النووية، وفي عام ١٩٦٧م، قام الضباط الهندوس بتزويد الصهاينة بمعلومات عسكرية هامة عن مصر وقادة القوات الجوية المصرية، حيث كانت هناك تدريبات وتعاون مشترك في ذلك الوقت بين مصر والهند، وللعلم فإن المستشارين الصهاينة منتشرون في الجيش الهندي منذ زمن طويل وقد كان لهم دور كبير في انفصال بنجلاديش و(باكستان الشرقية) عن باكستان، وتقوم فرق الكوماندوز الصهيونية بتدريب القوات الهندية على أساليب القمع للمجاهدين في كشمير.

الأصولية.. الخطر المشترك ضد الهند و«إسرائيل»

وقد أعلن شيمون بيريز ـ وزير خارجية «إسرائيل» ـ خلال مؤتمر صحفي عقده خلال زيارته للهند منذ سنتين أن الهند و«إسرائيل» تواجهان نفس الخطر النابع من «الأصولية الإسلامية»، وأنه لابد أن يكون هناك تنسيق وتعاون بين الدولتين لدرء ذلك الخطر.

وقبل ثمانية أشهر أعلن وزير الداخلية الهندي بأن بلاده ستستفيد في خطتها للقضاء على المقاومة الكشميرية من التجربة الإسرائيلية، وقد عرض الصهاينة على الهند القيام بتوفير سور كهربائي لمحاصرة ولاية «جامو وكشمير»، حتى لا يتسرب أحد إليها أسوة بالسور الكهربائي الذي يفصل الكيان الصهيوني عن غزة.

● **أخيرا.. ما هو تقييمكم للموقف الدولي تجاه قضيتكم؟**

○ هناك سياسة الازدواجية والكيل بمكيالين في الموقف الدولي، ونحن في كشمير لا نطالب بأكثر من تنفيذ قرارات الأمم المتحدة التي تقول الدول الكبرى بأنها تحميها بينما الهند ترفضها، وكان ينبغي أن تمارس عليها ضغوطا اقتصادية وسياسية وعسكرية لإجبارها على تنفيذ هذه القرارات، لكن للأسف.. فإن علاقات هذه الدول مع الهند تزداد قوة يوما بعد يوم، وإذا استمرت هذه السياسة فإن الأمم المتحدة ستفقد مصداقيتها.

وعلى كل الأحوال فقد قررنا مواصلة الجهاد حتى يتم تحرير كل شبر من أراضي كشمير المقدسة ونحن على يقين بأن الله سبحانه وتعالى سوف يوفقنا إلى النصر■

موجز عن العمليات الإجرامية الوحشية للجيش الهندوسي في كشمير منذ يناير ١٩٩٠م حتى ديسمبر ١٩٩٤م

البيان	العدد
١ ـ عدد الشهداء من مسلمي كشمير رجالا ونساء وأطفالا على أيدي الجنود الهندوس	٤٢,٩٨٩ شهيدا
٢ ـ عدد الجرحى من الرجال والنساء والأطفال	٦٧,٣٦١ جريحا
٣ ـ عدد الطلاب الذين أحرقوا في المدارس الابتدائية	٦١٥ طالبا
٤ ـ عدد المسجونين من الشباب المسلم في السجون في الهند	١٦,٥٣٠ طالبا
٥ ـ عدد المسجونين من الرجال والنساء والأطفال في السجون ومراكز التفتيش في كشمير المحتلة	٢٧,٧٧٨ سجينا
٦ ـ عدد الشهداء من العلماء والمشائخ وأئمة المساجد	٣,٢٥١ عالما
٧ ـ عدد الشباب الذين قد أصبحوا عاجزين عن الإنجاب نتيجة للتعذيب في السجون والمعتقلات	٥٣,٠٤١ شابا
٨ ـ عدد المسلمين الذين أحرقوا أحياء في بيوتهم	٨٢٩ مسلما
٩ ـ عدد المهاجرين الذين هاجروا من كشمير المحتلة والمصابين على الحدود	٢٥,٢٣١ مهاجرا ومصابا
١٠ ـ عدد المسلمين الموظفين الذين قد عزلوا من وظائفهم	١,٢٢٥ موظفا
١١ ـ عدد النساء المسلمات اللاتي هتكت أعراضهن جماعيا	٣٩٠٤ امرأة مسلمة
١٢ ـ عدد النساء المسلمات اللاتي قد وجدت جثثهن في نهر جهلم بعد هتك أعراضهن	٣٩٢ امرأة مسلمة
١٣ ـ عدد المسلمات الشابات اللاتي استشهدن بسبب هتك أعراضهن جماعيا	٢٩٣ امرأة مسلمة
١٤ ـ عدد المصاحف والكتب الدينية التي أحرقت	٢٢٥,٥١٢ مصحفا وكتابا
١٥ ـ عدد الأطفال الذين قد ماتوا بسبب عدم التغذية والعلاج	٤٥٨ طفلا
١٦ ـ عدد البيوت والدكاكين التي قد أحرقت بالبنزين والبارود في مناطق المسلمين	١٢٥,٩١٥ بيتا ودكانا
١٧ ـ عدد المستشفيات والمدارس والكليات التي قد أحرقت بالبنزين والبارود	٣٥٣٥ مؤسسة
١٨ ـ عدد الأنعام التي أحرقت حية	١,٤٤٥ نعما
١٩ ـ قيمة البساتين والحبوب الغذائية والغابات التي أحرقت	ملايين الدولارات
٢٠ ـ عدد القوارب السكنية في بحيرة «دل» في سرينجر التي قد أحرقت	٥٥٢ قاربا
٢١ ـ عدد الأفراد المفقودين	١٥٠٠ فرد
٢٢ ـ عدد المساجد التي قد هدمت	٥٠ مسجدا

هكـذا تكـون الحيـاة (١ من ٢)

بقلم: أحمـد منصـور

يموت الناس كل يوم فالموت حق لا جدال فيه، وقدر لا فرار منه، إلا أن هناك أناسا لا تستطيع النفس تجاوز فقدانهم بسهولة، بل يكون خبر موتهم في حينه هو أعظم ما يلحق بالنفس من بلاء، ومن هؤلاء الناس الدكتور أحمد الملط - رحمه الله - الذي وافته المنية بعد انتهائه من أداء مناسك الحج في مكة المكرمة صباح الأحد ١٤ من ذي الحجة الموافق ١٤ مايو الجاري، وإذا كانت النهاية ترد الإنسان دائما إلى البداية.. بداية تعرفه بمن فقدهم وأحس بود وحب خاص لهم، فإني أذكر تلك البداية جيدا، بداية معرفتي بالدكتور أحمد الملط - رحمه الله - فقد رأيته أول مرة عام ١٩٨٠م في مقر مجلة الدعوة، حيث كنت أعمل صحفيا تحت التمرين في بداية حياتي الجامعية، ثم رأيته بعد ذلك في الباكستان، حيث كنت أعمل مراسلا صحفيا لبعض الصحف العربية لشئون أفغانستان ووسط آسيا، ففي صيف عام ١٩٨٧م، صادفني وجود الدكتور أحمد الملط في بيشاور، حيث كان عامي الأول في العمل هناك بينما كانت زياراته إلى هناك بدأت قبل ذلك بأعوام.

كانت رؤيتي لرجل تجاوز السبعين من عمره في ساحة جهادية قاسية حتى على الشباب مثار إكبار وتقدير وإعزاز له منذ وقعت عيني عليه، فاقتربت منه أكثر، واتضح لي أن زياراته للمجاهدين الأفغان زيارات دورية تزيد عن مرتين في العام أحيانا يقضيها في إصلاح ذات البين بين قادة المجاهدين ويعمل على حل المشكلات التي لم تنته بينهم، فكان يستكمل بذلك الدور الذي بدأه الشهيد كمال السنانيري - رحمه الله - وكانت زياراته تطول أحيانا وتمتد إلى ثلاثة أشهر تاركا فيها عيادته ومصالحه الخاصة وكل ارتباطاته محتسبا ذلك جهادا ورباطا في سبيل الله، وكان بصفته جراحًا ماهراً ورئيسا للجمعية الطبية الإسلامية يقوم أيضا بإجراء بعض العمليات الجراحية في المستشفيات التي تعالج المجاهدين والمهاجرين الأفغان، فكان يومه من صباحه إلى مسائه - رغم كبر سنه - في عمل دائب وجهد متواصل، وأذكر أني طلبت منه صحبته في بعض لقاءاته بقادة المجاهدين التي كانت ربما تفيدني من الناحية الصحفية فأذن لي، فكنت أجده منصتا متفرسا متفكرا يسبر غور من أمامه ثم يضع يده على الداء ويوصي باستئصاله، فكنت أشعر به جراحا ماهرا في استقصائه لعلل النفوس ومعالجته لمشاكل المجاهدين، وكان حازما لا يواري، وكان له فراسة ورأي في كل منهم، حيث كان يواجه المتعنت منهم ويطالبه بضرورة التنازل لمصلحة المجاهدين، وقد دفع هذا أحدهم إلى الهروب بعد ذلك من مقابلة الدكتور الملط أو اللقاء به بعدما أدرك أن الدكتور الملط ليس من السهل أن يُخدع.

وكان جهد الحركة الإسلامية ينصب في الإصلاح بين قادة الفصائل الجهادية الأربعة التي كان يتزعمها رباني، وسياف، وحكمتيار، وخالص، فيما كانت المنظمات الأخرى ذات المواقف المتقلبة، والتي كان يرأسها جيلاني، ومجددي، ومحمد نبي لا تلقى اهتماما، إلا أن الدكتور الملط - رحمه الله - كان له موقف آخر، حيث قال: ولماذا لا نسعى مع هؤلاء لكي يلتقوا مع إخوانهم فيما اتفقوا عليه من أمور، ويعذر بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه، وبالفعل قام بعدة زيارات لمجددي، وجيلاني، ومحمد نبي، حاول فيها إقناعهم بضرورة توحيد جهودهم مع إخوانهم طالما أنهم متفقون على الأسس، ومنها أن عدوهم واحد، وأن هدفهم المعلن واحد.

كانت طبيعتي الصحفية تغلبني دائما حينما ألقاه فكنت أسأله دائما عن حياته وجهاده وماضيه، ويوما تجرأت عليه وسألته مباشرة عن عمره، فقال لي: ولماذا تسألني عن عمري؟ أما تراني شابا مثلك؟ أم أن بياض شعري وحكاياتي إليك جعلتك تشعر أني صرت شيخا؟ فقلت له: إنك أكثر شبابا مني، وإني - والله - أستحيي من شبابي أمام عزمك ونشاطك وجهادك، فهلا أجبتني؟ لكنه لم يجبني، ومرة أخرى كان يحدثني عن مشاركته في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، حيث كان رئيسا للبعثة الطبية للإخوان المسلمين أثناء مشاركتهم في الحرب، فانتهزت فرصة هذه الرواية وقلت له مستدركا: معنى ذلك أنك فوق الثمانين يا دكتور؟ فضحك، ثم قال: أما زلت أيها الصحفي المشاغب تريد أن تعرف عمري، لن أقول لك سوى أني شاب مثلك، فضحكتُ ولم أعد.

ولد الدكتور أحمد الملط في شهر ديسمبر عام ١٩١٧م في القطاوية مركز أبو حماد بمحافظة الشرقية في مصر، تعرَّف على دعوة الإخوان المسلمين وانتظم في صفوفها منذ كان طالبا في المرحلة الثانوية، حصل على بكالوريوس الطب والجراحة في عام ١٩٤٦م، وكان رئيسا للبعثة الطبية للإخوان المسلمين في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وفي عام ١٩٤٩م كان ضمن مجموعة الإخوان الذين اتهموا في قضية السيارة الجيب فاعتقل من عام ١٩٤٩م، وأفرج عنه في عام ١٩٥١م، وفي عام ١٩٥٤م حصل على دبلوم الجراحة، ثم اعتقل في عهد عبد الناصر في عامي ١٩٥٤م، و١٩٦٥م، وحصل في عام ١٩٦٣م على زمالة الجراحين الملكية من بريطانيا، وحينما خرج من السجن في السبعينيات لزم دعوته بشخصيته الدؤوبة ونشاطه المميز مجاهدا بماله ونفسه وقلمه، فكانت له كتاباته المميزة التي كان يخاطب فيها الشباب منطلقا من روح الشباب التي تعيش داخله ويتحرك بها، وكان كثير السفر والترحال مشاركا في المؤتمرات الإسلامية التي تعقدها الجاليات الإسلامية في أوروبا، والولايات المتحدة، ودول شرق آسيا، فكان طرحه الذي يجمع فيه بين حماسة الشباب وحكمة الشيوخ طرحا مميزا يجمع الشباب حوله، وكان صاحب ذوق رفيع ونفس مرهفة شفافة، كان يثني على الشيء الجميل، ويُعجَب به ويعبر عن إعجابه بكلمات عذبة وعبارات رقيقة تجعل من يسمعها يعتقد أنه أديب وليس أستاذا في علم الجراحة، غير أن هذه الصورة كانت تتغير حينما يبدي رأيه في مسألة أو تعرض عليه قضية، حيث كان الحسم والحزم الذي لا يقبل الجدال، ولهذا حينما طلبتُ من ولده الدكتور أسامة الملط أن يصف لي شخصية والده في كلمات قليلة، قال لي: في كلمتين فقط أستطيع أن أقول لك إن شخصيته تتلخص في صفتين هما: الحزم والعدل.■

الدكتور أحمد الملط .. شهيد على فراشه


■ د. أحمد الملط

بقلم: محمد عبد الله الخطيب

جاء في الحديث الصحيح:
«من سأل الله الشهادة بصدق، بلّغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه» (رواه مسلم).

بكل تواضع واستخفاء ومن غير جلبة ولا دعاية ولا ضوضاء، وعبر كلمات قليلة في زاوية من الجرائد اليومية، وقعت العيون على نبأ وفاة الدكتور أحمد الملط عليه الرحمة والرضوان، انتقل إلى الرفيق الأعلى عقب أدائه لفريضة الحج، وصعدت روحه في البلد الأمين مكة المكرمة، ودفن بها، ولقد شاء الله - عز وجل - أن يختاره إلى جواره بعد أن أدى الأمانة كاملة، ووفى بالعهد الذى عاهد ربه عليه، فهنيئًا له هذا الجوار الطيب في البلد الأمين، فقد جاء في الأثر «من مات في أحد الحرمين بعث آمنا يوم القيامة».

وأجدر الناس بالخلود، ذلك الرجل الذى يحرص على مصلحة أمته، فهو يعيش لها لا لنفسه، إنه يسهر من أجلها، ويحرص على سلامتها، ويسعى لأمنها وراحتها، إنه يربط مصيره ومستقبله بالحق الذى قامت عليه السموات والأرض، ماذا أخذ فقيدنا من الدنيا؟ أخذ منها جسدًا طالما تحمل الآلام والتعذيب، والسجون والمعتقلات، أخذ منها محنا متوالية، وشدائد يرقق بعضها بعضا.

إن الجانب النفسي في حياة فقيدنا، والذى منحه الصلابة في الحق، والصبر على الشدائد، يحتاج إلى الوقوف عنده كثيرا، فما أحوجنا إلى معرفته وفهمه، ذلك أن المعين المفقود في حياة هذه الأمة لا ينحصر في العلم او المعرفة فحسب، ولا في الرجال أو المال، فكل هذه الألوان كثيرة ومتعددة، لكنه ينحصر على وجه التحديد في النفوس الكبيرة، التى تعرف الحق وتؤمن به ويجري في عروقها وأعصابها كما تجري دفقات الدم وعصارات الحياة.

لم يحرص على منصب او جاه، ولم يتزلف لأحد، وإنما وضع بين عينيه ثقل التبعة وخطرها، والأمانة، وأعباء الطريق، ووقوفه بين يدى القاهر الذى لا تخفى عليه خافية، وإن قلبا تسكنه مخافة الله جدير أن يحمل صاحبه على التعالي على حطام الدنيا، والارتفاع فوق كل ما يرهب وما يخيف، فكل شيء دون ما عند الله هباء.

كان فقيدنا عليه الرضوان من ذلك النوع الفريد الذين وهبهم الله رصيدًا عظيمًا من معرفة الحق والثبات والصبر على تكاليفه، فكان إيمانه بالله - عز وجل - وثقته به، ويقينه بوعده، ورعايته لأوليائه شيئًا عظيمًا، يسري في كيانه كله، ويملك عليه أقطار نفسه، كان يقول الحق، ولو كان مرًا، وكان يصر على أن الثبات على أمر الله هو الرصيد المذخور، وهو برهان الخير وأمل النصر، وأشهد أني ما إن سمعت هذا النعي الأليم، حتى أضاءت جوانب نفسي هذه الآية من سورة الأحزاب «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

كان يؤمن بأن الإسلام الصحيح ليس مجموعة من المعارف وكفى، لكنه المعرفة التى تتصل بتقوى الله وخشيته، فكلما ازداد المسلم معرفة صفت نفسه، وسما إدراكه، واستشعر عظمة الخالق جل وعلا، وأدرك بحسه الصادق، رقابة الله على كل صغيرة وكبيرة، وعظم مسئولية المسلم بعد ذلك، لأن المسئولية على قدر المعرفة، وكلما ازداد علم المسلم بمولاه شعر بتضاؤله هو، وأدرك سابغ نعمة الله عليه.

وكان يُعلّم إخوانه أن الإيمان ليس كلمة تقال باللسان أبدًا، إنما هو حقيقة ذات تكاليف، وأمانة ذات أعباء، وجهاد يحتاج إلى صبر، وجهد يحتاج إلى احتمال، ولقد تعرّض رحمه الله لمحن متوالية، فثبت واحتمل، وخرج منها صافي القلب، صادقًا وفيًا أمينًا.

وكان يوقن أن الإيمان أمانة الله في الأرض، لا يحملها إلا من هم أهل لها، وفيهم على الوفاء بها قدرة، وفي قلوبهم تجرد لها، وعندهم الاستعداد على إيثارها على الراحة والدعة، وعلى الأمن والسلامة، وعلى المتاع والإغراء.

إن فقيدنا من الذين إذا انتهت حياتهم على ظهر الأرض، فتصيبهم الرحمة من الله والرضوان، والذكر العاطر، والقدوة الطيبة، ومن هنا كانت صفة الخلود لسلفنا الصالح في أخلاقهم وحياتهم لا في كتبهم ومؤلفاتهم، في ثباتهم وتضحيتهم لا في مناصبهم وجاههم، في تجردهم وإخلاصهم لا في نعوتهم وأسمائهم، وصدق الله العظيم إذ يقول: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون. نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون. نزلا من غفور رحيم».

اخي واستاذي في الله..

تقبل الله منك سعيك الدائم، وسفرك المتواصل لمتابعة قضايا المسلمين في كل بقعة على ظهر الأرض، في افغانستان حيث وقف أهلها ضد الإلحاد والقهر والتسلط والإجرام، فكنت عونا لهم وسندا، وفي البوسنة والهرسك، حيث حرب الإبادة والقتل والسحق للمسلمين على مرأى

ومسمع من ادعياء الحضارة وهم جميعًا وحوش قال الله فيهم: «لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة واولئك هم المعتدون».

تقبل الله منك سهرك من أجل قضايا فلسطين منذ فجرها، ومعايشتك لأهلها، ووقوفك معهم، وجهادك بين صفوفهم من خمسين سنة، ثم ظللت إلى آخر نفس في حياتك تقول قضية فلسطين هي قضية الإسلام الكبرى.

تقبل الله منك جهادك في مصر وسعيك وسهرك على المرضى خاصة الفقراء، وتأمين حياتهم وتيسير سبل العلاج لهم بإنشاء الجمعية الطبية الإسلامية، والمستوصفات الخيرية، بأجر زهيد، يتناسب مع أحوال الفقراء، كل ذلك من غير دعاية ولا ضوضاء ولا إعلانات.

تقبل الله منك جهادك لرفع شأن الإسلام والمسلمين، وتبصيرهم بدينهم وترغيبهم في طاعة الله، وتذكيرهم بحق الله عليهم.

تقبل الله منك حرصك الدائم على الدعوة إلى تحكيم شرع الله وأنه مصدر القوة والعزة، والرفعة في الدنيا والآخرة.

هذه الأعمال وغيرها لو ضاعت عند أهل الأرض فلن تضيع عند رب الأرض والسماء، ولو نسيت عند الناس، فإن رب الناس قد أحصاها عنده، وهي في الميزان إن شاء الله.

وهناك جوائز أخرى أعدها الله لك ولأمثالك وأخبرنا عنها الصادق المصدوق ﷺ فقد روى الإمام أحمد عن صالح بن جبير قال: قدم علينا أبو جمعة الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ بيت المقدس يصلي لنا فيه، ومعنا رجاء بن حيوة رضي الله عنه، فلما انصرف خرجنا نُشيعه فلما أراد الانصراف قال: إن لكم جائزة وحقا، أحدثكم بحديث سمعته من رسول ﷺ: قلنا: هات رحمك الله، قال كنا مع رسول الله ﷺ ومعنا معاذ ابن جبل عاشر عشرة، فقلنا يا رسول الله، هل من قوم أعظم منا أجرا؟ آمنا بالله واتبعناك، قال ما يمنعكم من ذلك، ورسول الله بين أظهركم يأتيكم بالوحي من السماء، بل قوم بعدكم يأتيهم كتاب من بين لوحين يؤمنون به ويعملون بما فيه، أولئك أعظم منكم أجرا مرتين».

وروى الحسن بن عرفة العبدي قال:حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي عن المغيرة بن قيس التميمي عن ابن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ : «أي الخلق أعجب إليكم إيمانا؟ قالوا: الملائكة، قال: وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم، قالوا: فالنبيون، قال: وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم؟ قالوا: فنحن، قال: وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: ألا إن أعجب الخلق إليّ إيمانًا لقوم يكونون من بعدكم يجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون بما فيها».

رحمك الله رحمة واسعة، وأحسن جزاك، فقد أتعبت من بعدك وعوض الإسلام والمسلمين عنك خيراً، وجعل مواقفك وأخلاقك وصبرك رصيد خير وإلهام عون للعاملين من بعدك.

وسلام الله عليك في عباده الصالحين، وبلغك في دار كرامته ما أعده للصديقين والشهداء، «وإنا لله وإنا إليه راجعون» ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.■

وداعا رفيق الدرب

بقلم: مصطفى مشهور

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»

صديق العمر ورفيق الطريق على مدى نحو خمسين عامًا، رفيق الجهاد والكفاح، المقاتل بالسلاح لأعداء الإنسانية والإسلام الصهيونيين في القدس واللدّ والرملة وسائر بلاد فلسطين الحبيبة ولحلفائهم المستعمرين الإنجليز على أرض القنال، ثم الصابر المحتسب عشرات السنين في سجون الظلم والاضطهاد، ثم المكافح بالكلمة الصادقة والعبارة الصريحة الشجاعة الباذل للمال عن سعة وبغير حساب في سبيل الله، الأخ الدكتور أحمد علي الملط ـ نائب المرشد العام للإخوان المسلمين ـ انتقل إلى رحاب الله الغفور الرحيم صباح الأحد ١٤ من ذي الحجة ١٤١٥هـ الموافق ١٩٩٥/٥/١٤م بعد أن أدى مناسك الحج والعمرة وبعد أن كان قد منّ الله عليه بالعمرة وقضاء شهر رمضان الماضي في مكة المكرمة عقب زيارة قبر الرسول الحبيب ومسجده ﷺ.

الأخ الحبيب نزرف الدمع حزنا لفراق مكتوب على كل حيّ، ونبتهل إلى المولى ـ عز وجل ـ أن يتقبل منك صالح سعيك وكبير جهادك، وجميل صبرك وحسن كفاحك، وأن يتجاوز بعفوه ـ عز وجل ـ ومغفرته عما يقع من كل بشر بعد المعصوم ﷺ، وأن يتغمدك برحمته فيسكنك أعلى رياض الجنة مع من سعيت معهم، مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، والحمد لله أولا وأخيرا «وإنا لله وإنا إليه راجعون».■

وداعا أيها الأخ الحبيب

بقلم: عبد الله العلي المطوع

ودعت الحركة الإسلامية قبل أيام الدكتور أحمد الملط نائب المرشد العام العام للإخوان المسلمين الذي كان علمًا من أعلامها، ونجمًا من النجوم الذين حملوا لواءها، وانتظموا في صفوفها منذ أكثر من ستين عامًا، وقد لقي ربه بعد انتهائه من أداء مناسك الحج في مكة المكرمة يوم الأحد الرابع عشر من شهر ذي الحجة الجاري بعد حياة حافلة بالجهاد والعمل الدائب.

عرفت الدكتور أحمد الملط منذ فترة طويلة، فكانت روح الشباب وهمتهم وطاقتهم هي دأبه منذ عرفته وحتى لقي ربه مخلصًا لدعوته صابرًا على المحن التي تعرض لها طوال حياته، والسجون التي دخلها في عهود الظلمة والطواغيت سواء في عهد فاروق أم عبد الناصر، فكان يخرج من كل محنة ومن كل معتقل أصلب عودًا مما دخل، وأمضى عزمًا مما كان، ومع أنه كان طبيبًا جراحًا ماهرًا إلا أنه صاحب قلم فياض ويد سخية معطاءة، فكان مجاهدًا بماله ونفسه وقلمه في سبيل الله، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدًا، شارك في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م ضد اليهود وهو شاب يافع وخرج من المعتقل في السبعينيات ليواصل دعوته وجولاته في أوروبا وأمريكا وشرق آسيا ليبلغ الدعوة وينصر الدين، حتى حينما كبر سنه وأدركته العلل كان يصلح بين الأفغان، وزار المستبعدين في مرج الزهور وزار المحاصرين في سراييفو، ومع ذلك فقد كان عابدًا ناسكا قضى رمضان الماضي معتكفًا في الحرم المكي وأدى فريضة الحج واختاره الله إلى جواره بعد انتهائه من مناسكها في علامة بارزة من علامات حسن الخاتمة بإذن الله، فكان ـ رحمه الله ـ نموذجًا للمجاهد الصابر المحتسب العالم نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.■

العدد القادم

«المجتمع» تنشر آخر حوار صحفي تم إجراؤه مع الدكتور أحمد الملط

المؤتمر الدولي لمنع الجريمة بالقاهرة فصل جديد من فصول دستور العالم!

أجندة خفية وجهت أعمال المؤتمر وتجاهلت



■ الجرائم التي أهملها المؤتمر وانشغل بالإرهاب لأهداف سياسية

القاهرة: عبد الستار أبو حسين

للعام الثاني على التوالي تستضيف القاهرة مؤتمرًا دوليًا من تلك المؤتمرات التي تأتي في سياق تنميط أساليب مواجهة المشاكل في العالم وإعداد دستور موحد في هذا الصدد يستوحي تجربة الغرب وضرورات النظام الدولي الجديد، في العام الماضي جاء مؤتمر السكان في القاهرة وكان قبله مؤتمر الأرض في ريودي جانيرو ثم مؤتمر حقوق الإنسان في فيينا وأخيرًا مؤتمر منع الجريمة ومعاملة المجرمين في الفترة ٢٩ أبريل - ٨ مايو الذي شاركت فيه ١٤٢ دولة - لاستكمال أبواب دستور جديد للعالم وفق رؤية ما يسمى بالنظام الدولي الجديد.

وقد كان حرص السلطات المصرية لاستضافة هذا المؤتمر ملفتًا للنظر حيث يرى المسئولون المصريون أن إقامة المؤتمرات الدولية في القاهرة أكبر دليل على شيوع الأمن والاستقرار في البلاد رغم أن استضافة مؤتمر السكان في العام الماضي استلزم حبس ١٢ مليونًا - هم سكان القاهرة - في منازلهم على حد وصف إحدى وكالات الأنباء العالمية، إلا أن المهمة في مؤتمر الجريمة كانت أيسر.

لقد تقدمت كل من مصر وتونس بعرض إلى الأمم المتحدة لاستضافة هذا المؤتمر فقُبل طلب تونس ورفض الطلب المصري - لأنه لم يكن قد مر أشهر على استضافة مؤتمر السكان - إلا أن تونس عادت واعتذرت عن استضافة المؤتمر مما عدل موقف الأمم المتحدة من الطلب المصري.

الأجندة الخفية

كان مضحكًا - والمؤتمر ينعقد في القاهرة - أن انتقلت إليه عدوى الاجتماعات المحلية فبعد اليومين الأولين انتشرت ظاهرة خلو المقاعد ونوم المشاركين في جلساته المختلفة، ربما يفسر ذلك أن تسيير المؤتمر خضع لأجندة خفية تختلف عن تلك التي وزعت على المشاركين.

فقد تضمن جدول أعمال المؤتمر قضايا على جانب كبير من الأهمية مثل «التعاون الدولي من أجل تدعيم حكم القانون» و«مكافحة الجريمة الاقتصادية» و«رفع مستوى الشرطة وأنظمة العدالة الجنائية» و«منع الجريمة في المناطق الحضرية» و«مكافحة جرائم البيئة وجرائم الأحداث»، وهي قضايا كانت جديرة بحماس ومشاركة كل أعضاء المؤتمر إلا أن ما شهده المؤتمر كان شيئًا مختلفًا.

لقد استعدت الحكومة المصرية مسبقًا لتوظيف المؤتمر من أجل إضفاء الشرعية على أعمال التنكيل التي تمارسها بحق المعارضة الإسلامية بعد أن شهدت الآونة الأخيرة زيادة وتيرة اللوم الدولي على انتهاكات حقوق الإنسان في مصر وكان آخرها التقرير السنوي لوزارة الخارجية الأمريكية الذي أثار أزمة بين البلدين، بل تجاوز الطموح المصري تفنيد التهم الموجهة للحكومة بانتهاك حقوق الإنسان وسعى لتسليم المطلوبين من أعضاء الجماعات الإسلامية الفارين في الخارج وقال وزير الداخلية صراحة: «نحن نسعى لتسلم رؤوس الإرهاب بالخارج»، ولذلك شهد المؤتمر حضورًا مكثفًا من جانب وزارات العدل، والخارجية، والداخلية، والسياحة، والشئون الاجتماعية المصرية التي أجرت اتصالات ومفاوضات جانبية مع وفود الدول المختلفة لتمرير مشروعي قرارين أحدهما باعتبار الإرهاب جريمة منظمة، والثاني بإقامة مركز إقليمي لمكافحة الجريمة في القاهرة ونجحت في ذلك.

وتحمست للقرار المصري كل من الجزائر وتونس وتركيا وإسرائيل حيث سعت كل واحدة منها لتحقيق هدف محدد فالجزائر جاءت للمؤتمر بحثًا عن تأييد دولي للحكومة التي تخوض حربًا أهلية منذ الانقلاب على

تمطيط مفهوم الإرهاب.. لتطبيقه على المعارضة السياسية وحركات التحرر الوطني

القضايا الهامة

الديمقراطية عام ١٩٩٢ وكان رئيس الوفد الجزائري ينثر التحذيرات مما يحدث في بلاده على كل من يقابله. لأن «الإرهاب لا يرتبط بمحددات جغرافية أو اجتماعية، ويرمي لزعزعة الاستقرار وتحقيق أهداف سياسية غامضة» وحتى يمكن تجنيد أكبر عدد من الدول راح المتحمسون لمشروع القرار المصري يؤكدون الربط بين الإرهاب والاتجار في المخدرات والجريمة الاقتصادية، ولذلك فعلى كل من يسعى لمحاربة النوعين الأخيرين من الجرائم أن يحارب الإرهاب أيضاً.

موضة الإرهاب

لقد صاغت كل دولة مشاكلها المزمنة في قالب «الإرهاب» لتستحوذ بركات النظام الدولي الجديد، فتركيا اعتبرت الحرب التي تخوضها مع الأكراد حرباً ضد الإرهاب تتطلب من الدول الأخرى الامتناع عن تنظيم أعمال إرهابية في دول أخرى، واعتبرت ما تتعرض له الأقلية التركية في أوروبا نوعاً من العنصرية والتعصب وكراهية الأجانب وبالتالي فهي جرائم يعاقب عليها القانون، وتونس دعت إلى اعتبار التعصب الديني شكلاً من أشكال الجريمة المنظمة، وقدمت مشروع قرار في هذا الصدد تم استبعاده.

أما رئيس وفد العدو الصهيوني ووزير الشرطة موشيه شاحال فقد تحمس لاعتبار الإرهاب جريمة منظمة وكشف أن بلاده تعمل مع مصر ودول أخرى في المنطقة لإقامة مركز إقليمي دولي للتدريب في مجال منع الجريمة وتعزيز إنفاذ القانون.

ورغم هذا الحماس الذي يصل لحد الهوس ضد الإرهاب والإرهابيين فإن أحداً لم يكلف نفسه بتقديم تعريف محدد لذلك الإرهاب الذي أدانه المؤتمر واعتبره جريمة منظمة بل ترك الأمر لكل دولة وقدرتها على إقناع الآخرين على أن المشكلة التي تواجهها هي «مشكلة إرهاب»، وهكذا ظل الباب مفتوحاً أمام إسرائيل وواشنطن لاعتبار حركات حماس

إجهاض محاولات تنظيم زيارة وفد من المؤتمر للسجون المصرية

والجهاد وحزب الله حركات إرهابية!! رغم أنها تمارس عملاً مشروعاً وقف القانون الدولي معه لتحرير التراب الوطني من الاحتلال.

بل إن الجريمة المنظمة - التي اعتبر المؤتمر الإرهاب شكلاً من أشكالها - لا تحظى بتعريف متفق عليه مما حدا بمندوب ليبيا في المؤتمر إلى اقتراح وضع صيغة دولية ترعاها الأمم المتحدة تتضمن بياناً لمفهوم الجريمة المنظمة، وكما قال لي أحد رؤساء الوفود العربية «فإن إسرائيل هي المستفيد الوحيد من تمطيط مفهوم الإرهاب»، وذلك أن الدول التي تحمست لاعتبار الإرهاب جريمة منظمة وحصلت على قرار بذلك كانت تستهدف بالدرجة الأولى إعادة عناصر المعارضة الإسلامية في الخارج، إلا أن هذه العملية مقننة في اتفاقيات دولية لتبادل المجرمين لا يستطيع المؤتمر تجاوزها.

تسليم المعارضين

وقد اصطدمت جهود إعادة المعارضين السياسيين بالخارج - التي بذلتها بعض الدول - بعراقيل موضوعية لم يستطع المؤتمر تجاوزها منها أن كل اتفاقيات تسليم المجرمين تستثني المتهمين السياسيين وتشترط أن تكون الجرائم الجائز التسليم بشأنها جرائم تعاقب عليها قوانين كلا الطرفين - طالب التسليم والمطلوب منه التسليم - بالسجن لمدة لا تقل عن سنة، وقد كان هذا الشرط وراء الرفض الأمريكي لتسليم د. عمر عبدالرحمن - قبل اتهامه في حادث المركز التجاري - إلى مصر لأن الحكم الصادر ضده بسبب أعمال تجمهر وتظاهر وهي أعمال لا يجرمها القانون الأمريكي.

كما اصطدمت محاولات تطبيق اتفاقيات تبادل المجرمين على المعارضين السياسيين بالمادة الثالثة من اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب التي تمنع طرد شخص أو إرجاعه أو تسليمه إلى دولة أخرى إذا كانت هناك أسباب كافية للاعتقاد بأنه سيتعرض لخطر التعذيب ولا توجد دولة من الدول التي تحمست لتسليم

المعارضين السياسيين إلا ولها سجل مشين في مسألة حقوق الإنسان.

ولذلك لم تستطع السلطات المصرية أن تخطو الخطوة التالية والأهم بعد نجاحها في حمل المؤتمر على اعتبار الإرهاب جريمة منظمة وهي الحصول على موافقة الدول التي يقيم فيها عناصر من الجماعات الإسلامية الصادرة بحقهم أحكام إدانة بتسليمهم لأن هذه الأحكام صادرة من هيئات قضائية استثنائية - محاكم أمن دولة ومحاكم عسكرية - وهي الهيئات التي تعرضت لهجوم عنيف في جلسات المؤتمر.

أما «كعب أخيل» في جهود السلطات المصرية في المؤتمر لتسلم من تسميهم بالإرهابيين في الخارج فهو الأوضاع في السجون المصرية، فقد وضعت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أجهزة الأمن في موقف صعب عندما تبنت الدعوة إلى زيارة وفد من المؤتمر لثلاثة سجون مصرية هي سجن العقرب - شديد الحراسة - وسجن وادي النطرون، وسجن الوادي الجديد للوقوف على حقيقة التقارير التي أعدتها المنظمة عن تفشي التعذيب في هذه السجون وبلوغه لحد القتل.

كان رد وزارة الداخلية على هذا الطلب الذي تردد في أروقة ومداولات المنظمات غير الحكومية والجلسات التي تبحث «مؤسسات الإصلاح» أن الوزارة لا تمانع في إتمام هذه الزيارة وأنها بصدد الحصول على الموافقات اللازمة لذلك من الهيئات القضائية وكان ذلك موقفاً تكتيكياً الهدف منه تمرير المشروع المصري الخاص بالإرهاب، ولذلك تغير الموقف من هذه الزيارة بعد ضمان الأغلبية اللازمة لتمرير هذا المشروع إذ أعلن المتحدث باسم الوفد المصري في المؤتمر أن هذا الطلب لا يدخل في جدول أعمال المؤتمر ويعد تدخلاً في الشئون الداخلية لمصر!! ولم ينس أن يهاجم كل التقارير التي تتحدث عن وقوع التعذيب في السجون المصرية وعلى رأسها تقارير الخارجية الأمريكية ومنظمة العفو الدولية ومنظمة ميدل إيست ووتش والمنظمة المصرية لحقوق الإنسان.

وهكذا سيطرت قضية الإرهاب على مداولات المؤتمر وضاعت فرصة التصدي لجرائم حقيقية أكثر خطورة كتهريب أموال دول الجنوب إلى دول الشمال ودعم استقلال القضاء وسيادة القانون حتى أن أحد خبراء الجريمة المشاركين في المؤتمر علق بقوله: «ألم يكن من الأجدى التصدي لجريمة نزح أموال واقتصاديات الجنوب وتهريبها للشمال كحل لمشكلة العنف والإرهاب.. لقد تم تهريب ١٠٠ مليار دولار من مصر طوال السنوات الخمس عشرة الماضية كانت تكفي لحل كل مشاكلها الاقتصادية!، ولكن يبدو أن المستفيد من كل ذلك هو دول الشمال وبالتالي فلا مانع من استمرار تلقيها مزيداً من أموال الجنوب!.■

رئيس الوفد الصهيوني يكشف مساعي بلاده مع مصر لإنشاء مركز إقليمي لمنع الجريمة



على الجميع وضع مص

* نحن ضد العنف وضد الاقتت
* ليس للإرهاب أي وجود في
* نحن وجمعية إحياء التراث يد

«المجتمع» تنشر حديث عبد الله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح لـ«القبس»:



■ عبد الله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي

● أصبح الغلو في الطرح الديني صيغة شبه سائدة بين جماعات إسلامية كثيرة لدرجة نعت الدعوة الإسلامية بالإرهاب مما أدى إلى تشويه صورة الإسلام الحقيقية التي تبغض الفتنة والاقتتال.. بماذا تفسرون هذا التطرف؟

○ أولا ليس هناك دعوة إسلامية في أي بلد عربي أو مسلم تدعو إلى الإرهاب، فالإرهاب أكذوبة ابتدعتها المخابرات الأجنبية والموساد لضرب الصحوة الإسلامية واتهم الشباب المتدين بالتطرف والأصولية وهي أمور لم نكن نسمع بها من قبل، وللأسف هناك من يصدقها في بلادنا العربية، ونحن كدعوة إسلامية في الكويت نشجب التطرف ونشجب عمل المحرضين ضد الدعوة الإسلامية من أية جهة كانت، وأياً كان مصدره، والعقلاء في هذا البلد وفي باقي الدول الإسلامية يعرفون أن هذه أكاذيب مغرضة لضرب الشباب المتدين لأنهم يرون المستقبل لهذا الدين وهذا التوجه.

● إذن أنتم تنكرون وجود أية حركة إرهابية في أية دولة من الدول العربية؟

○ أنا أنكر بل إنني متأكد أنه ليس للإرهاب أية صورة في التوجه الإسلامي، وإذا حصل إرهاب في بعض البلاد كردود فعل للظلم والتعسف والممارسات الخاطئة من بعض الحكام، فإن هذا الأمر يحدث في الدنيا كلها، ولكن لا يمكن أن أربط الإرهاب بالتوجه الإسلامي أو المسلمين، فبعض الحكومات تقوم بردات فعل شنيعة تتمثل بقتل الأبرياء في المساجد والشوارع، وبعض الحكومات التي نعرفها تستغل هذا الوضع لوصم الحركات الإسلامية بالإرهاب، وبالتالي ضرب الحركات بالشعوب في بعض البلاد العربية تمهيدا للتغلغل الإسرائيلي ولتحقيق مصالح القوى الأجنبية.

> مقاييس الاختيار في رأيي لحمل المسئولية الوزارية العلم والكفاءة والصلاح والصدق والحرص على تطبيق شرع الله والحفاظ على المال العام

وما هذا التطرف غير رد
على فعل رعاه الحاكمونا
فللفساق قد فتحوا الملاهي
وللعباد قد فتحوا سجونا

ضد العنف والاقتتال

● تفضلتم بتبرير التصرفات والانحرافات التي تقوم بها بعض الحركات الإسلامية بأنها ردود أفعال فهل تؤيدون مثل هذه الردود؟

○ أنا كما أسلفت ضد العنف وضد الاقتتال، ولكن أقول لبعض الحكومات التي امتلأت سجونها بالمسلمين، والتي تزداد فيها يوميا حصيلة القتل والاعتقال، بأنه يجب أن تكون هذه الحكومات عاقلة وتدرس هذه الظاهرة، لماذا يقوم هؤلاء الشباب بهذه الأفعال؟ هل للثأر أو لرد الظلم والتعسف؟ أو احتجاجا على البطالة القاتلة؟ إنها ظاهرة جديرة بالدراسة إذا كانت حقيقة كما يصورها الإعلام، فما يحدث في الجزائر، وما يحدث أيضا في مصر من حوادث يقال أن الإرهابيين قاموا بها، فإن الموساد هو الذي ساهم في افتعالها لإيقاع الفتنة بين الحكومة والشعب، وأنا أدعو العقلاء في هذه البلاد للبحث عن أسباب هذه الحوادث ومعالجتها بالحكمة، فلا يعقل أن يقتل في بلد مسلم كالجزائر أربعون ألف إنسان حتى الآن حسب آخر إحصائية، وكل ذلك في سبيل التسلط والحفاظ على كرسي الحكم، وإني أدعو تلك الحكومات أن تبادر للمصالحة وإطلاق سراح من في السجون والمعتقلات وتحقيق المطالب الشعبية العادلة ورفع الأحكام العرفية وإعطاء الشعب حرياته وفتح باب الحوار والوصول إلى حلول طيبة.

الأكاذيب كثيرة

● لقد برأتم ساحة الجماعات الإسلامية من تهمة الإرهاب، ولكن ما تعليقكم على خروج أحد الشوقيين كاشفا عن تصرفات الجماعة التي ينتمي إليها متهما إياها بقتل الأبرياء وتطليق النساء وتزويجهن؟

○ حقيقة أنا لم أسمع بذلك ولكن يجب علينا أن لا نصدق ما نسمع، فالمشوهون للحركات الإسلامية والشباب الإسلامي كثيرون، وفي الكويت نجد في بعض صحافتنا

...حة الكويت فوق كل اعتبار.. وعودة التعاون بين السلطتين

...ل..وعلى الحكومات العاقلة أن تدرس ظاهرة تمرد الشباب عليها وتعالج أسبابه بالحكمة
...التوجه الإسلامي.. ومايحدث في بعض البلاد هو رد فعل لظلم وقع وهو ظاهرة عالمية
...واحدة ومتعاونون فيما يرضي الله سبحانه وتعالى كما أننا معا في اللجنة المشتركة للإغاثة

المحلية أكاذيب لا يمكن أن تصدق وليس لها دليل على أرض الواقع.

● **ازدادت ثورات الغضب لدى الجماعات الإسلامية في منطقة الخليج العربي فبماذا تفسر هذه الظاهرة؟**

○ الغضب ظاهرة موجودة.. نعم هناك ملاحظات ومآخذ وتقصير في بعض الأقطار الخليجية ولكن لا يصل الأمر إلى مرحلة الصراع أبدا، فهناك احتجاجات كثيرة على بعض الممارسات في الكثير من البلاد العربية والإسلامية، وهذا أمر يجب تلافيه تجنبا للقلاقل.

● **ما رأيكم في تعصب أفراد الجماعات الإسلامية لدعوتهم الخاصة وتقاذف الاتهامات بينهم، وهل تعتقدون أن هذه الاختلافات سمة حميدة في ظل الظروف الحالية؟**

○ الدعوة الإسلامية في اعتقادي ليس لها دعوة خاصة، فالجمعيات الإسلامية تدعو إلى الله وفق الكتاب والسنة ولا خلافات - إن شاء الله - بين الواعين، وإذا كانت هناك اختلافات شخصية فليس لهذا علاقة بالدين أو التوجه الإسلامي، وإذا كانت هناك خلافات فعلا بين الجماعات الإسلامية على موضوع إسلامي فلنحكم فيها الكتاب والسنة وينتهي الخلاف إذا كان موجودا.

نحن والسلف يدا واحدة

● **الجماعات السلفية لديها آراء حرجة ضد الجماعات الإسلامية الأخرى ومنها جماعة الإخوان، وتصل بعض الآراء إلى القول بخلل عقيدة الآخرين فما رأيكم بهذا القول؟**

○ لا أحكم على إخواننا السلفيين، حيث أني لا أعتقد أن إخواني في جمعية إحياء التراث يقولون به، وإذا كانت هناك بعض الآراء الخاصة لبعض الأفراد فهذه لا يؤخذ بها، لكن حقيقة الأمر نحن وإخواننا في جمعية إحياء التراث في الكويت يدا واحدة، ومتعاونون فيما يرضي الله سبحانه وتعالى، ونحن كشركاء في اللجنة المشتركة للإغاثة، والكثير من المواقف التي يقف فيها نوابنا ونوابهم معا في مجلس الأمة، قد نختلف بالتقييم في بعض الأمور ولكن هذه الأمور لا تصل إلى حد التشكيك في العقيدة.

● **ما مدى إيمانكم بالمقولة التي تشتهر بها وتدعو إليها بعض الجماعات الإسلامية وهي: «فلنتعاون فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه»، والتي تدعو من خلالها إلى عمل جميع الجماعات الإسلامية في درب واحد مهما اختلفت توجهات وعقائد تلك الجماعات؟**

○ هذه مقولة طيبة ولكن الاختلاف المقصود هنا ليس اختلافا في الفرائض، وليس اختلافا في العقيدة، ولكن قد يكون اختلافا اجتهاديا في بعض الأمور بين الأفراد والجماعات وهو أمر قد يحصل.

مواصفات الوزير

● **هل ترى ضرورة مشاركة جميع التكتلات السياسية والدينية والقبلية في الحكومة الكويتية؟**

○ الحكومة الكويتية والكويتيون كلهم سواسية وكلهم ابناء شعب واحد لا فرق بين قبيل وآخر، فالمشاركة الحكومية يجب أن يكون الاختيار فيها ليس على أساس القبلية أو توجهات معينة، فاختيار الوزير يكون على أساس الرجل الصالح الذي يخشى الله ويقول الصدق والحق ويحافظ على المال العام، والذي يدافع عن التوجه الإسلامي والحرص على تطبيق الشريعة ويكون ذا علم وكفاءة، هذه في نظري المقاييس التي يجب أن يقاس بها أي وزير، أما أن يأتي وزير لا يرعى لله عهدا ولاذمة غير ملتزم بالفرائض فهذه والله كارثة، ولكن أملنا في المسئولين الكبار أن يكون اختيارهم للوزراء مبنيا على أساس متين من قيم ومبادئ الإسلام وإن كانوا يريدون الخير للكويت.

كلنا أبناء شعب واحد

● **تحولت بعض وزارات الدولة ومؤسساتها إلى خلايا للعمل الحزبي لبعض الجماعات الإسلامية مما أدى إلى حرمان البعض المعتدل لبعض الحقوق الإدارية، فما تعليقكم على هذه التصرفات؟**

○ لا أعتقد أن ذلك له سند من الواقع، فأبناء الشعب الكويتي كلهم أبناء شعب واحد، وفرص العمل متاحة للجميع، ولا أعتقد أن هناك وزارة تسيطر عليها جماعة معينة، ولكن هناك بعض الوزارات لها طبيعة خاصة وتحتاج إلى كثافة في تخصصات معينة، وهنا لا يجب أن تكون لدينا حساسيات وأوهام تفسح المجال للمتصيدين أن يبثوا الفرقة بين أبناء الشعب الكويتي.

● **يعتقد البعض أن الجماعات الدينية بدأت في استغلال المساجد استغلالا سيئا لمكانتها إذ إنها تحولت لدار يتجمع فيها شباب المنطقة تمهيدا لضمهم للحزب الأكبر، وقد وضح تنافس الجماعات الإسلامية للاستحواذ على المساجد الجديدة لتكوين قاعدة شعبية**

> **من الخير أن يلتقي أبناؤنا في المساجد ودور العبادة بدل أن يلتقوا في أماكن اللهو وفنادق الديسكو.. وقد كانت المساجد معقل المقاومة ضد الاحتلال ومنطلق التحرير**

تعود بالنفع عليها في المحافل الانتخابية، كما وضح استغلال المنبر لبث أفكار ووجهات نظر خاصة ذات طابع وتحليل سياسي يتم من خلالها مهاجمة جماعات أخرى.. فما تعليقكم؟

○ إن المسجد ملتقى لأبناء الحي وإذا التقوا وتعاونوا على البر والتقوى فإن ذلك أمر محمود، أما الادعاء بغير ذلك فهو كلام غير صحيح ولم تحاول بعض الجماعات الإسلامية استغلال المساجد أو الشباب الذين يرتادونها، ويجب معرفة أن ٧٠٪ من الشعب الكويتي هم من الشباب ونحن على علم ويقين أن هناك من يخطط لهم منذ نعومة أظفارهم ليبعدهم عن قيم الإسلام وأخلاقياته، والانحراف بالشباب إلى المجون والمخدرات.

ومن الخير كل الخير أن يلتقي أبناؤنا في المساجد ودور العبادة من أن يلتقوا في أماكن اللهو والمجون وفنادق الديسكو آخر الليل، فليكن المسجد ملتقى أبناء الحي والتعاون على البر والتقوى، وتجدر الإشارة أن المساجد كانت أيام الاحتلال البغيض ملتقى الجميع رافعين أكف الضراعة إلى الله عز وجل أن ينجيهم من ظلم صدام وجيشه وأعوانه، فالمسجد المكان الآمن وسيبقى ملتقى الصالحين رغم كيد الحاقدين.

● **يرى البعض أن فتاوى علماء المسلمين في منطقة الخليج عبارة عن فتاوى ذات صبغة شرعية، ولكن في إطار التوجهات السياسية العليا فما تعليقكم على هذا؟**

○ إذا كانت الفتاوى الشرعية تتفق مع التوجهات السياسية فهذا أمر طيب ومعناها أن السياسيين أخضعوا إرادتهم للفتوى الشرعية، ولكن لو أخضعت الفتوى للأغراض السياسية لخدمة غرض معين فهذا أمر مرفوض ولا أعتقد أن هناك عالما مسلما مخلصا لربه وعقيدته يرضى أن يفتي وفق المنظور السياسي البعيد عن حقيقة الفتوى الشرعية.

الإسلام لا يقر العلاقات مع «إسرائيل»

● **وما تعليقكم على إمكانية تطبيع العلاقات مع «إسرائيل»؟**

○ العلاقات مع «إسرائيل» أمر لا يقره الإسلام، فـ«إسرائيل» عدو محتل قاتل للأبرياء ومغتصب للأرض، فكيف يطلب التطبيع معه، ليس هناك فتوى شرعية بهذا النص ولم أسمع بفتوى شرعية تؤيد ذلك، وإذا كان هناك اختلاف في وجهات النظر في بعض الأمور فمهما كان الأمر فإن التطبيع مع «إسرائيل» أمر مرفوض.

التمسك بتعاون السلطتين

● **ما هو تقييمكم لأداء كل من مجلس الأمة ومجلس الوزراء والوزراء المنتخبين؟**

○ مجلس الأمة يؤدي دورا طيبا ونأمل منه المزيد ونأمل أن يحقق خلال الفترة القصيرة الباقية من الفصل التشريعي الحالي مزيدا من المكاسب وما يصبو إليه الجميع كالحرص على سلامة المسيرة الديمقراطية، والحفاظ على المال العام، وأنا آمل من السلطتين التشريعية والتنفيذية الاهتمام بمناهج التعليم التي أصبح يخطط لها الآن في بعض الدول العربية والإسلامية لتجفيفها من منابع العقيدة الإسلامية بحذف الآيات القرآنية والتاريخ الإسلامي وحذف ما لا يتفق مع مطالب الأعداء، وهذا مع الأسف حدث في بعض الدول العربية لا داعي لذكر أسمائها، أما ما يؤديه مجلس الوزراء والوزراء المنتخبون، فإني آمل إن شاء الله أن تعود روح الوئام والتعاون بين مجلس الوزراء، ومجلس الأمة، ونحن في بلد صغير يجب أن نحافظ جميعا على أمنه واستقراره ورخائه وأن نصل إلى تفاهم مشترك لما فيه مصلحة الشعب والحفاظ على ثروته وتربية أجياله تربية إسلامية حقة ليصبحوا مواطنين صالحين غيورين على سلامة بلدنا الغالي، فالجميع يشترك في هذه المسئولية، فلنترك لمن بعدنا بصمات الخير والتوجه الحسن والإخلاص لله عز وجل ودعوته كسمة ثابتة لهذا المجتمع المسلم.

● **ألا تعتقدون أن هناك انحرافا في مسار العلاقات بين الحكومة والمجلس؟**

○ هناك اختلاف في وجهات النظر، وهناك اختلاف في تقييم بعض الأمور واختلاف في تفسير المواد الدستورية وهذا يحدث في كثير من الدول، ولكن علينا أن نتمسك بما يخدم استمرار العلاقة المستقرة بين السلطتين، ولنعلم أن أي خلاف ستستفيد منه القوى الأجنبية والمتصيدون.

● **هل تعتقد أن للسلطة مصلحة الآن في حل دستوري لمجلس الأمة؟**

إني أعتقد أن حل مجلس الأمة ليس من مصلحة الحكومة، ولا من مصلحة الشعب، وليس هناك داع لافتعال الأزمات، ويجب على الحكومة أن لا تلتجأ بأي حال من الأحوال إلى حل مجلس الأمة، والكويت لا تحتمل أية هزة، فيجب على الجميع أن يضع مصلحة الكويت فوق أي اعتبار، ولابد من المرونة في قبول الآراء الصالحة والتعامل معها بما يحقق مصلحة البلاد.

● **هل تؤيد فكرة الحل وإجراء انتخابات قبل أوانها في عام ١٩٩٦م؟**

○ أنا لا أؤيد فكرة الحل مطلقا بل أدعو لتعاون السلطتين لتكميل المشوار فيما يضمن مصلحة الكويت وأمنه واستقراره، فالحل سيثير الأزمات، ومعظم النار من مستصغر الشرر.

● **هل تستطيع الحكومة التي تمثل عادة عدة اتجاهات أن تكون الإطار والأداة لتجاوز الأزمة؟**

○ نعم.. يمكن للحكومة التي تمثل عدة اتجاهات أن تكون الإطار والأداة لتجاوز أية أزمة ما دام رائدها مصلحة الكويت والمحافظة على أمنه واستقراره وصيانة ثرواته والنهوض به فيما يحفظ أجياله من الضياع بإطار من تقوى الله وتحكيم شريعته.

● **هل تمتلك القوى السياسية العاملة على الساحة رؤية لحل الأزمات المختلفة ـ أو بعضها على الأقل ـ أم تكتفي بتسجيل المواقف إرضاء لشارعها ونفسها؟**

○ إن بعض القوى السياسية العاملة على الساحة لديها تصورات لحل كثير من الأزمات لو أتيح لها المجال من خلال مجلس الأمة تبني الحلول لحل الأزمات.

● **سؤال أخير.. بماذا تريد أن تختتم هذه المقابلة؟**

○ أختتم هذه المقابلة بدعوة حكومات البلاد العربية والإسلامية بالتوجه إلى الله عز وجل، والرجوع الصادق إليه جل شأنه والتمسك بالكتاب والسنة، وعدم الخضوع لضغوط الدول الحاقدة على الإسلام والمسلمين التي ديدنها التحريض المستمر على محاربة شباب الصحوة الإسلامية.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.■

«إسرائيل» عدو محتل غاصب للأرض.. قاتل للأبرياء.. فكيف يطلب التطبيع معه؟



د. توفيق الواعي

ركب الخالدين يسارع الخطو

ركب الخالدين متتابع الخطو، متشابك السواعد، متسارع الزحف، متواصل العطاء، متعانق الغايات، قاهر للصعاب، مذلل للعقبات، مُتَحد للمحن، مغالب للعواصف، مقتحم للأهوال، مصارع للحتوف، يحمل المشاعل ويرسم للأمة طريق النور، ويبدد الظلام ويضيء للأجيال دروب الهداية، ويبعث الأمل ويقود الركب إلى سبيل الفلاح، صابرين في البأساء والضراء، ليوثًا في النوائب والأزمات، رجال صدق ووفاء.

الصابرون إذا حل البلاء بهم
كالليث عض على نابيه في النُوَب
والجاعلون كتاب الله ألسنهم
والكاتبون بأطراف القنا السُلُب
لا الصعبُ عندهم بالصعب مركبُه
ولا المُحال بمستعص على الطلب
ولا المصائب إذ يرمي الرجال بها
بقاتلات إذ الأخلاق لم تُصب
قُوّاد معركة رُوّاد مهلكة
أوتاد مملكة آساد مُحترب

ركب الخالدين جبال تطاول الجبال، وبحار تغالب البحار، وأمواج تصارع الأمواج، وصواعق تجاهد العواصف.

ركب الخالدين هو التاريخ العظيم، والبطولة الرائدة، والمثل الحي، والمعالم الحضارية، والشموس المبهرة.

ركب الخالدين هو المجد الذي تعيش عليه الأمم، وتنهل منه الأجيال، وتربى عليه الفتية، وتبعث به الهمم.

ركب الخالدين هو الذي يعمق الهوية، ويؤصل العزة، ويبعث الكفاح، ويورث المهابة.

ركب الخالدين إيمان عملي، وتعاليم متحركة، ونماذج شاخصة، ومثل معاشة، وسير هادية، فكيف إذن يخلد الناس؟ يخلدون وهم على الأسرة الفخمة، والطنافس المزركشة، والوسائد المريحة، والفرش المبسوطة، والزرابي المبثوثة، بين الورود والرياحين وسط القصور السامقة والردهات المبهرة؟

أيخلدون بغير كد ولا تعب، ولا نصب ولا جهد، ولا بذل، ولا عطاء، ولا نفع، ولا تدبير، ولا وعي؟

أيخلدون وهم على الموائد الشهية، وبين الكؤوس المترعة، والحياة الناعمة، والدنيا الرغيدة؟

أيخلدون وهم ضعاف النفوس، قليلو العزائم، واهنو السواعد، خاوو العقول ملتاثو الضمائر؟

أيخلدون وهم منافقو اللسان، مريضو القلوب، دنسو الذيل، ملوثو السيرة، مائجو الشهوة؟

أيخلدون وهم ضائعو الهوية، شاردو الوجهة، ذيول لا يردون يد لامس، عبيد لا يدفعون قدم راكب؟

أيخلدون بتلك الأجسام الغضة، والسواعد الهشة، والعيون الغائرة، والهمم الكليلة؟

أتتخيل هذا أو تحسبه أو يظنه أحد أو يتوقعه؟

لا تحسب المجد تمرًا أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

الخالدون كفاحًا لتغيير المنكر، وإزالة الدنس ورفع الهبوط.

الخالدون جهادًا لريادة أمة ورفع المعاناة عنها وتخليصها من الظلم والبغي والاستعباد والكذب والخيانة والغدر والفجور والبهتان.

الخالدون بناةٌ للفرد والجماعة، أطباء للنفوس، وبعثًا للملكات السامية، وزرعًا للصفات الكريمة، وتدريبًا على الصدق والأمانة والوفاء والشرف والفضيلة.

الخالدون إنقاذًا من العار الذي تنحدر إليه الأمم، وإنهاضًا من الهزائم التي تمنى بها الشعوب، ودفعًا للتسيب الذي يصاب به النفوس.

الخالدون فرسان مواقف، وأبطال جهاد، وحملة رسالة، وطلاب غايات، لا يرهبون الموت، ولا يخافون المشانق، يقارعون الباطل فيقرعونه، ويجاهدون الظلم فيصرعونه، قد ينال من أجسادهم ولا ينال من أرواحهم، وقد ينال من أبدانهم ولا ينال من عزائمهم، عليهم حُلل الإيمان، وفيهم سمت اليقين، وبهاء المعرفة، وثبات العقيدة، قيمتهم في فطرهم لا في مظهرهم، وعظمتهم في نفوسهم لا في مظهرهم، ولله در القائل في أحدهم:

عليه ثياب لو تباع جميعها
بفلس لكان الفلس منهن أكثرا
وفيهن نفس لو تقاس بمثلها
نفوس الورى كانت أعز وأكبرا

والأمة الإسلامية ما عقمت من هذه النفوس الكبار، ولا فرغت من هذه العزائم القوية، التي تأبت على الهوان وعلى التدني، وصدق الله «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»، وقد رأينا آل ياسر، ورأينا بلالا، ورأينا أبطال المسلمين الذين ثبتوا في مواجهة الباطل، وشمخوا في مجالدة الجاهلية حتى جاء الله بالنصر وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، ورأينا أمة الإسلام في نخوتها وعزتها، وأنفتها تأبى الضعف، وتمقت الوهن في أجيالها المتعاقبة حتى أمام نفسها، وكان من ذلك ما حكي عن سعيد بن عمرو بن العاص وعن نخوته أنه قيل له في مرضه: إن المريض يستريح إلى الأنين، وإلى شكاية ما به، فقال: أما الأنين فهو جزع وعار، والله لا يسمع مني أنينا فأكون عنده جزعًا، وأما شكاية ما بي، فوالله لا أشتكي إلا إلى الله، فهو الذي يحكم في نفسي، إن شاء أمسكها وإن شاء قبضها، فما تقول والله في أناس يئنون من لا شيء، ويحكمون أعداءهم في أنفسهم ورقابهم وحرماتهم؟ أترى هؤلاء يخلدون أم أنهم غثاء كغثاء السيل؟ أترى أن هؤلاء تنهض بهم أمة، أو يسود بهم شعب، أو يأنس بهم رجال، أو تركن إليهم شعوب؟ أم أنهم فيروس النهضات، ووباء الحضارات، ومكفنو الشعوب، فما بالنا إذا تصدر هؤلاء وكانت كلمتهم هي العليا، وكلمة الخالدين هي السفلى!! وبمن يعتدل الميزان وترجح الكفة؟ وفي الأمة اليوم من مواكب الخالدين رجال صدق، وفي الناس الآن من ركب المجاهدين رواد، منهم من قضى نحبه معاهداً لله صادقًا، ومنهم من ينتظر، وستكون لنا إن شاء الله معهم وقفة، فهل تستفيد الأمة من جهودهم وعزمهم وحكمتهم قبل أن يقبض الخير، نسأل الله ذلك. ■

قراءة في قانون الإرهاب الأمريكي الجديد



حريات المسلمين في خطر حقيقي داخل وخارج أمريكا

واشنطن: تقرير خاص لـ«المجتمع»

أثار حادث انفجار المبنى الفيدرالي بمدينة أوكلاهوما الشهر الماضي والذي راح ضحيته قرابة ٢٠٠ شخص، واعتبر أسوأ حادث إرهابي في التاريخ الأمريكي، وأثار ضمن ما أثار من قضايا قضية مشروع قانون مكافحة الإرهاب المحلي والدولي الذي كانت قد تقدمت به إدارة الرئيس كلينتون للكونجرس في مطلع هذا العام، ففي أعقاب الحادث وتحت وطأة المفاجأة تعالت الأصوات داخل الإدارة الأمريكية في وسائل الإعلام مطالبة بإقرار هذا التشريع وصار جدل عنيف بين أنصار القانون الجديد وبين معارضيه الذين يرون فيه هدما للحريات المدنية الواسعة التي أقرها الدستور ويتفاخر بها الأمريكان في كل مكان.

وقبل التعرض لما يحويه هذا التشريع ومناقشة انعكاساته سواء على الجالية العربية والمسلمة على وجه التحديد داخل الولايات المتحدة أو على العالم الإسلامي ككل، تجدر الإشارة إلى عدد من الحقائق:

أولها: أن هناك يدا إسرائيلية صهيونية وراء هذا التشريع تستهدف الإسلام والمسلمين بصفة عامة في جميع أنحاء العالم وليس فقط مسلمو الداخل الأمريكي، يؤكد هذه الحقيقة أن فكرة التشريع كانت نبتا يهوديا خالصا لمواجهة المقاومة الإسلامية المتصاعدة داخل الأراضي المحتلة، ومن قبيل البديهيات التي تتردد هنا في واشنطن أن اللجنة اليهودية الأمريكية كانت صاحبة فكرة تجميد أرصدة عدد من المؤسسات والمنظمات الإسلامية المعارضة لمشاريع السلام في منطقة الشرق الأوسط وهي الفكرة التي تبناها الرئيس الأمريكي وأصدر بها أمراً تنفيذيا في يناير الماضي ثم وضعها بندا في التشريع الجديد، وبالتالي فإن «إسرائيل» ستكون أول المستفيدين من التشريع الذي سيمكنها من مطاردة معارضيها داخل وخارج أمريكا باستخدام اليد الأمريكية الطويلة، إذ سيكفي في هذه الحالة أن تشير إلى أية شخصية عربية بأنها تدعم أعمال المقاومة الفلسطينية ولو بالقول لتقوم أمريكا بإنزال العقاب به والذي قد يصل إلى السجن أو الترحيل إذا كان داخل الولايات المتحدة أو مطاردته في جميع أنحاء العالم حتى يتم تسليمه إليها ليحاكم وفقا للرغبة الإسرائيلية.

في هذا الإطار أيضا لايمكن إغفال دور بعض الأنظمة العربية الصديقة للولايات المتحدة

في توجيه التشريع وجهة دولية لكبح جماح المعارضة الإسلامية المتصاعدة فيها يؤكد هذا أن مواجهة الأصولية الإسلامية كانت ولازالت بندا ثابتا ورئيسيا في برنامج زيارات الزعماء العرب إلى امريكا وتحت هذا البند لازالت بعض الأنظمة تتلقى المساعدات الأمريكية الاقتصادية والعسكرية لا لشيء إلا لكي تواصل ضرب التيارات الإسلامية داخلها، ظنا من الإدارة الأمريكية أن قطع هذه المساعدات قد يعجل بسقوط هذه الأنظمة ووصول الإسلاميين إلى الحكم، وهو الأمر الذي يهدد مصالح «إسرائيل» في المقام الأول ومن بعدها المصالح الأمريكية، وعلى هذا الأساس فإن التشريع الجديد يخدم هذه الأنظمة باستمرار المساعدات عن طريق ربطها بمواجهة الأصولية الإسلامية ويضمن عدم قطعها ما دام هناك قانون يبيح للإدارة الأمريكية استخدام كل الوسائل الممكنة - بما فيها المساعدات بالطبع - للانقضاض على الأصولية الإسلامية وبالتالي فإن أية محاولة من جانب الكونجرس ذي الأغلبية الجمهورية لخفض أو قطع المساعدات لهذه الأنظمة سيكون هناك - في ظل هذا القانون - ما يبرر إجهاضها، على الجانب الآخر فإن القانون سيمكن هذه الأنظمة من مطاردة المعارضين وضمان ترحيل من يلجأ منهم إلى الولايات المتحدة أو إلى أية دولة حليفة لها بالإضافة إلى منع تدفق أية مساعدات تصل إلى هذه المعارضة من الخارج.

إن تحديد المستفيدين من هذا التشريع في شقه الدولي على النحو السابق يساعد كثيرا في فهم ما يحويه من بنود، والمستفيدون هنا من وجهة نظرنا جهتان هما: «إسرائيل» وبعض الأنظمة العربية، وقد جاءت نصوص القانون لتؤكد هذا:

فالتشريع يسمح لمكتب التحقيقات الفيدرالية وغيره من المؤسسات الأمنية الأمريكية بالحصول على ملفات الهجرة الخاصة بالمقيمين والطلبة الأجانب والزائرين والبحث عن أية شبهة إرهاب ليس فقط بالفعل بل ايضا بالقول، ولو كان على سبيل التعاطف مع جماعة أصولية، ولا يقتصر الأمر على حالات الهجرة الجديدة، بل إنه يمتد إلى الحالات السابقة، الأمر الذي يهدد بترحيل بعض رموز المعارضة الإسلامية المقيمين في أمريكا إلى بلدانهم ليواجهوا فيها خطر التصفية الجسدية أو السجن مدى الحياة على أهون الظروف، ويمكن أن يمتد ذلك إلى ترحيل قادة أو المتعاطفين مع جماعات المقاومة الإسلامية في الأراضي المحتلة وجنوب لبنان وتسليمهم إلى «إسرائيل».

ويربط التشريع بين أمن أمريكا وبين أمن حلفائها وأصدقائها حول العالم، وإذا استثنينا دول غرب أوروبا فإن المعنيين بالصداقة والمحالفة الأمريكية هم: «إسرائيل» وبعض



■ كلينتون

الأنظمة العربية، فالمادة ١٠٢ توسع مفهوم الأمن الأمريكي بصورة تجعل من أية أعمال تقوم بها جهة معينة أو أفراد في أي مكان في العالم عملا إرهابيا موجها إلى الولايات المتحدة رغم حدوثه خارج الحدود الأمريكية، وبذلك يتم تجريم - وفقا للقانون الأمريكي - كل من تسول له نفسه معارضة أو الوقوف في وجه أية جهة أو نظام تبسط أمريكا حمايتها عليه، ومن هنا يمكن تعقب عناصر المقاومة الإسلامية في الأراضي المحتلة وجنوب لبنان أو عناصر الجماعات الإسلامية في مصر، أو جماعة الإنقاذ في الجزائر، أو غيرهم من الجماعات واقتيادهم إلى الولايات المتحدة ليحاكموا وفقا لهذا القانون، ويدخل في باب التجريم هنا أيضا أية مكالمات هاتفية أو محادثات لها علاقة ولو غير مباشرة بأي تدبير لعمل خارج أمريكا.

إن القانون الجديد بالشكل الذي قدم به إلى الكونجرس يفتح الباب أمام اتهام كل مسلم داخل الولايات المتحدة وخارجها بالإرهاب، فوفقا لهذا التشريع يمكن اعتبار كل حركات التحرير الوطنية في فلسطين المحتلة، وجنوب لبنان، وجمهوريات آسيا الوسطى المسلمة، حركات إرهابية طالما أنها تتبنى خيار الكفاح المسلح ضد المحتلين لاسترداد الأراضي السليبة، فالأمر لا يقف عند حد الأعمال الإرهابية، ولكنه يمتد ليشمل - حسب المفهوم الذي يتبناه التشريع للإرهاب - أي شخص يبدي ولو قدرا ضئيلا من التعاطف مع هذه الحركات، ولما كان من الطبيعي أن يتعاطف أكثر من مليار مسلم مع المجاهدين

تشريع الإرهاب المقدم للكونجرس يفتح الباب لاتهام كل مسلم داخل الولايات المتحدة وخارجها بالإرهاب

في الشيشان، والفلبين، وفلسطين، وجنوب لبنان، والبوسنة، وغيرها من المناطق التي يتعرض فيها المسلمون للتصفية، فإن الاتهام بالإرهاب يمكن أن يشمل جميع المسلمين في مختلف بلدان العالم لمجرد دفاعهم - بالقول وليس بالعمل - عن المسجد الأقصى في القدس الشريف أو مطالبتهم بحقوق إخوانهم في الفلبين او استنكارهم لاقتحام البوليس للمساجد في مصر.

إن القانون الجديد بالإضافة إلى ما سبق يعطي سلطات الأمن والتحقيق الأمريكية مساحة واسعة من حرية الحركة لم تكن تحلم بها، فالمكالمات التليفونية التي ظل التصنت عليها وتسجيلها أمرا محظورا تماما سيكون من سلطة البوليس مراقبتها دون حاجة إلى تصريح مسبق بذلك، وفي إطار سياسة «تجفيف المنابع» التي يتبناها القانون وتعني تجريم جمع التبرعات وإعانات الإغاثة بواسطة الهيئات التي يشك في دعمها للمقاومة الإسلامية والتي للرئيس الأمريكي وحده حق تحديدها، لن يكون من المستغرب اعتقال القائمين على هذه الهيئات الخيرية ومنع وصول الإغاثة لمستحقيها في مناطق الكوارث في العالم الإسلامي، وليس ببعيد الأمر التنفيذي الذي أصدره الرئيس كلينتون في مطلع هذا العام والصق به تهمة الإرهاب بعشرة منظمات عربية وثمانية عشر شخصية عربية وإسلامية جمدت أرصدتها المالية ووضعت قيود شديدة على حركتها وأنشطتها.

سيصبح من السهل بعد ذلك أن تتسع قائمة المنظمات الإرهابية لتشمل حتى المعتدل منها، وربما جمعيات تحفيظ القرآن وجماعات الصوفية طالما انها تبدي تعاطفا مع المسلمين المضطهدين.

إن بنود هذا التشريع تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن الإسلام والمسلمين هم المستهدف الأول منه، أما أصحاب المصلحة منه فلا يخرجون عن طرفين هما: «إسرائيل» وبعض الأنظمة العربية الصديقة للولايات المتحدة والتي تأمل أن تساعدها في القضاء على الجماعات المعارضة لتوجهاتها العلمانية والصهيونية.

لقد وعى العرب والمسلمون في أمريكا خطورة القانون المقترح على الوجود الإسلامي فيها واتخذت خطوات ندعو الله أن تكلل بالتوفيق في معارضة هذا التشريع وتنقيته مما يعوق الحركة الإسلامية، أما الحكومات العربية فقد تجاهلت الأمر كما ولو كان شأنا أمريكيا داخليا لا يجب أن يكون لها فيه ناقة ولاجمل وهنا مكمن الخطر، فهذه الأنظمة التي تحتمي بالصديق الأمريكي قد تجد نفسها بين يوم وليلة متهمة بالإرهاب، وعندئذ لن ينفع الندم! ■



مستقبل المسلمين في فرنسا بعد عودة الديجوليين للسلطة

باريس: محمد الغمقي

ماذا سيتغير في وضع الإسلام والمسلمين في فرنسا بعد نجاح جاك شيراك رئيس بلدية باريس سابقا بمقعد الرئاسة خلفا للرئيس الاشتراكي ميتران؟

هذا هو السؤال الكبير الذي يدور في الأوساط المعنية بالملف الإسلامي في فرنسا، والأفضل ـ من باب تحري الدقة ـ طرح التساؤل حول مواطن او نقاط الاستمرار من جهة والاختلاف من جهة اخرى ما بين سياسة التعامل مع الحضور الإسلامي في هذا البلد في عهد الاشتراكيين طيلة ١٤ سنة والسياسة المتوقعة في عهد شيراك الديجولي.

فالتحول على مستوى طبيعة الحكم في فرنسا من اشتراكية ليبرالية يمينية جدّ مهم من الجانب الايديولوجي باعتبار أن النظام الاشتراكي يعرف عادة بأنه أكثر ترجيحا لسد الفوارق الاجتماعية وتمسكا بالفلسفة العلمانية التي ترتكز عليها مؤسسات الدولة، في حين تميل الليبرالية إلى الدفاع عن أصحاب رؤوس الأموال وفتح باب الاستثمار وعدم إيلاء المسائل الاجتماعية دورا رئيسيا في عملية البناء السياسي.

لكن تبقى هذه التوجهات مجرد شعارات نظرية عند الاحتكاك بالواقع، حيث اثبتت التجربة الاشتراكية في فرنسا، فشل النظرية الاشتراكية في مجالها الطبيعي ـ أي الاجتماعي ـ فتعمقت الفوارق الاجتماعية وارتفع معدل البطالة وتفشت ظاهرة الإقصاء، وكانت هذه الحصيلة السلبية احد العوامل الأساسية في خيبة الأمل التي أصابت الرأي العام من رجال السياسة ونظرياتهم.

ومن هنا يُفهم مدى استغلال الرئيس المنتخب الجديد شيراك لنقطة الضعف هذه في حملته الانتخابية، حيث ركّز على المسألة الاجتماعية واعتبر ان اية عملية تغيير في المستقبل لايُمكنها أن تنجح إذا لم تأخذ بعين الاعتبار مسألتي البطالة والإقصاء، وبذلك يكون شيراك قد استخدم نفس أدوات خصمه الرئيسي جوسبان لتحذير الفرنسيين من مغبة إعادة انتخاب رئيس اشتراكي.

لكن فيما يتعلق بالملف الإسلامي، فإن الدخول في عهد جديد يسوده اليمين الفرنسي، وبالتحديد الحزب الديجولي «التجمع من أجل الجمهورية» مليء بالمفاجآت، لكن لا يعني بالضرورة تحول نوعي في سياسة التعامل مع الحضور الإسلامي في فرنسا.

فالمسألة مرهونة بمواقف الجبهتين المعنيتين اي سلطة القرار من جهة والمسلمين أنفسهم من جهة أخرى.

فبالنسبة للجهة الأولى، فإنها تملك ان تكرّس الوضع القائم أو تُغَيّره، والوضع القائم حاليا يشمل كل السلبيات التي صاحبت الحقبة الاشتراكية من استهداف لمظاهر الصحوة الإسلامية وعلى رأسها الحجاب، وطرد عدد من الأئمة بحجة دعوتهم إلى إعلاء راية الله على قوانين الجمهورية الفرنسية وتصديهم للعلمانية المنحرفة، وطرد عدد من الإسلاميين المنتمين أو المتعاطفين مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ وعرقلة محاولات تنظيم المسلمين أنفسهم لحل موضوع التمثيل ومنع كتب ومنشورات إسلامية ذات صبغة دينية آخرها كتاب «الحلال والحرام في الإسلام» للدكتور القرضاوي.

وتكريس مثل هذا الوضع هو الاحتمال الأكبر في ظل التطورات السياسية التي شهدتها فرنسا في السنوات الأخيرة التي أمسكت فيها حكومة بالادور اليمينية بمقاليد الأمور، فمُعظم السلبيات المذكورة عانت منها الجالية الإسلامية على يد وزراء ينتمون إلى نفس الحزب الديجولي: رئيس الحكومة السابق بالادور، ووزيره للداخلية شارل باسكوا، وبالنسبة لمنع الحجاب، فلئن كانت الشرارة الأولى لهذه السياسة انطلقت في عهد جوسبان عندما كان وزيراً للتربية، فإن هذا الأخير عدّل من مواقفه في المرحلة قبل الانتخابات، بل إنه سجل عدة مواقف عادلة لصالح الحضور الإسلامي مثل الاعتراف بحق التمتع بالجنسية الفرنسية للمولودين على التراب الفرنسي، وحق المسلمين في أماكن صلاة لائقة بهم (انظر الرسالة التي بعثها جوسبان إلى رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا)، ولم تكن هذه المواقف نابعة عن ظرف انتخابي بقدر ما تأكد بأنها قناعات ذاتية لدى جوسبان.

وبالنظر إلى أن التركيبة الحكومية للرئيس الجديد شيراك تضم عددا من الوجوه السياسية المعروفة في حكومة بالادور السابقة (الآن جوبيه وزير الخارجية في حكومة بالادور هو الذي سيترأس أول حكومة لشيراك)، فإن إمكانية التحول النوعي في معاملة ملف الحضور الإسلامي في فرنسا جد ضعيفة، خاصة وأن مواقف شيراك من الصحوة الإسلامية سلبية (رفضه للحجاب واعتباره عنصر خضوع من طرف المرأة المسلمة، واستقباله لتسليمة نسرين في مقر بلدية باريس استقبال رؤساء الدول).



■ شيراك مع المسلمين امام المسجد الكبير في باريس

تأثير المرجعية الديجولية

بيد أن قابلية التغيير لدى شيراك ليست معدومة في حال اعتبار مواقفه السابقة من باب الاستهلاك الانتخابي حتى يضمن فوزه بمقعد الرئاسة، واليوم وهو يملك سلطة القرار، فإنه قادر على أن يحوّل الوعود التي قطعها على نفسه إلى واقع، وأهمها أن يُدخل فرنسا في عهد جديد من التغيير الحقيقي حتى تسترجع إشعاعها كوطن

لحقوق الإنسان وإقامة دولة غير حزبية ومحايدة تخدم مصالح شعبها والقضاء على ظاهرة الإقصاء، والدعوة إلى التسامح والأخوة وغيرها من المعاني المستلهمة من الفكر الديجولي وهو المرجعية الأيديولوجية الأساسية لشيراك.

وباعتبار أن المسلمين المقيمين في فرنسا أصبحوا جزءا من الواقع الفرنسي وعنصرا من النسيج الاجتماعي لهذا البلد، فإن الرئيس الجديد من المفروض أن لا يستثني في سياسته الحضور الإسلامي وأهميته كعنصر توازن واستقرار في المجتمع، وأن يعمل على ترجيبه ذلك في إجراءات عملية لإنصاف الدين الإسلامي، وأن يرفع المظلمة والتمييز السائرين اليوم في التعامل مع العدد المهم (حوالي عشرة ملايين مسلم) من أبناء الجالية الإسلامية، خاصة فيما يتعلق بمسألة اختيار ممثلين عنهم ودفع كل أصناف انتهاك حقوقهم على مستوى التعليم على وجه الخصوص.

ويتطلب هذا الأمر جهدا كبيرا من طرف المسلمين أنفسهم وهم الجهة الثانية المعنية بالملف الإسلامي.

الوعي بالثقل الإسلامي

وإنصاف الدين الإسلامي والمسلمين في فرنسا يتوقف أيضا على مدى وعي الجالية المسلمة بثقلها السياسي والاقتصادي وتوظيف ذلك لخدمة توطين الدعوة والاندماج الإيجابي، وهذا يعني الخروج من حالة تقزيم الذات واستصغار دور الحضور الإسلامي في هذا البلد الأوروبي المفتاح في الدائرة الغربية، وأول خطوة لذلك تتمثل في توحيد الصفوف من أجل التعجيل بحل العقدة الرئيسية، وهي مسألة اختيار ممثلين عن الجالية اختيارا حرا، وبدون لُحمة داخلية فإن الباب يبقى مفتوحا لتدخل الإدارة لاستغلال الفراغ من أجل توجيه شئون المسلمين حسبما تقتضيه المصالح السياسية.

ولأهمية هذا الموضوع فإن المصلحة تقتضي تجاوز الأطراف التي تقف عائقا أمام توحيد الصفوف ودفع مسألة تمثيل المسلمين.

وبدون شك فإن مؤشرات عديدة تؤكد أن الأجيال الشابة جد واعية، وقد كان المؤتمر الثاني «للشباب المسلم بفرنسا» في منتصف إبريل مناسبة هامة لتعزيز هذا التوجه، كما أن الاستعداد للانتخابات البلدية في شهر يونيو القادم والتعبئة في صفوف الناخبين المسلمين سيساهم في إثبات واقع الثقل الانتخابي الإسلامي، بل إنه من غير المستبعد أن يترشح بعض العناصر الفرنسية في هذا الموعد الانتخابي.

التفاعل مع المحيط الخارجي

بيد أن هذه الجهود غير كافية إذا اصطدمتْ بإرادة سياسية قوية لمنع تنامي الوعي الإسلامي عبر قرارات جائرة، ثم إن أسلوب التعامل مع ظاهرة الصحوة الإسلامية ومع شعوب العالم الإسلامي وأنظمته يُحددان تطور العلاقة بين الجالية المسلمة والنظام السياسي الجديد، وذلك أن الجالية تمثل الجسر الرابط بين الواقع والمحيط اللذين تتحرك فيهما وبين الفضاء الإسلامي الأرحب الذي تتفاعل معه بحكم الانتماء الديني، فكل موقف سلبي أو إيجابي من قضية إسلامية تتخذه الإدارة الفرنسية الجديدة ينعكس لا محالة على الرأي العام الإسلامي داخل فرنسا، ومن أهم القضايا المثيرة للاهتمام بالقضية الفلسطينية ومسار السلام المزعوم إلى جانب قضيتي البوسنة والجزائر.

فالجالية المسلمة في فرنسا تضم عددا كبيرا من ذوي الأصل المغربي ومن الجزائر على وجه الخصوص، كما أنها تزداد اتساعا بدخول عدد من الفرنسيين إلى الإسلام بعد الاقتناع به كحل شامل للبشرية، وهؤلاء أكثر حساسية لما يدور على أرض أوروبا، وقضية المسلمين في البوسنة والهرسك خصوصا، وهم يتابعون المواقف الرسمية بالنظر إلى تواجد نسبة كبيرة من القوات الفرنسية ضمن قوات الأمم المتحدة في يوغسلافيا سابقا مثلما يتابع ذوو الأصل المغربي الأحداث الجارية في الجزائر وموقف الإدارة الفرنسية منها.

والجميع ينتظرون تغييرا أو على الأقل تعديلا في المواقف الرسمية تجاه مثل هذه القضايا انطلاقا من الفكرة السائدة بأن ديجول «الأب الروحي» للرئيس الجديد جاك شيراك اتخذ مواقف مشرفة وعادلة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وعقدة الجزائر، حيث دفع نحو مسار استقلال الجزائر بالرغم من الضغوط الداخلية والخارجية عليه إلى حد قيام «منظمة الجيش السري» المكونة من عسكريين فرنسيين بمحاولة اغتيال ديجول كرد فعل على سياسته وكتعبير عن رفض قطعي للتنازل عن أي شبر من الجزائر بعد احتلال استعماري دام ١٣٠ سنة.

لكل هذه العوامل، فإن طبيعة سياسة شيراك مع الحضور الإسلامي في المستقبل القريب مرتبطة أشد الارتباط بإعادة النظر في عدة تصورات وأفكار مسبقة سلبية عن الصحوة الإسلامية وإعادة التوازن في سياسة التعامل مع المكونات الثقافية والدينية للمجتمع الفرنسي دون تمييز أو استثناء للمكون الإسلامي كجزء من هذا الواقع■


Monsieur LHAJ THAMI BREZE
Président de l'U.O.I.F.
B.P. 104
75460 PARIS Cedex 10

Paris, le 27 avril 1995

Monsieur le Président,

Lionel JOSPIN

■ صورة من رسالة جوسبان

ترجمة نص رسالة جوسبان إلى رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في ٢٧/٤/١٩٩٥م التزم فيها بمسائل مبدئية لفائدة الحضور الإسلامي، فكيف ستكون سياسة شيراك؟

سيدي الرئيس...

ستعقدون اليوم اجتماعا عاما يحضره عدد كبير من ممثلي الجمعيات للمسلمين في كل فرنسا.

أرجو أن تبلغهم سلامي الحار وتمنياتي بالنجاح في عملهم الجمعياتي.

وبهذه المناسبة.. اسمحوا لي أيضا التعبير لكم عن حرصي الشديد - إذا انتُخبتُ رئيسا للجمهورية يوم ٥/٧ - على أن يتمكن المواطنون من أتباع الدين الإسلامي من تطبيق دينهم في إطار قوانين الجمهورية الفرنسية، وأضيف بأن هذا التطبيق يجب أن يكون في أماكن محترمة ولائقة، والأمر يعود إلى المسلمين في اختيار شكل التنظيم الذي يناسبهم من أجل إحياء الإسلام في فرنسا، دون أن ينفرد أي طرف بمسألة التنظيم هذه.

واحترام الجميع هو الذي يجب أن يقود سلوك حكام بلد مثل فرنسا، حيث تضمن العلمانية لكل شخص حرية المعتقد الذي يختاره.

وأخيرا.. أذكركم بالتزامي بالعودة - في حال انتخابي - إلى مبدأ حق الأرض (في الانتساب إلى فرنسا) بالنسبة للشباب المولودين في فرنسا.

ثقوا في قوة قناعاتي وبلغوا للمسلمين المجتمعين حولكم - مسبقا - تمنياتي لهم بعيد سعيد في العيد الكبير (الأضحى).

وتقبلوا سيدي الرئيس مشاعري الخالصة■

ليونال جوسبان

كتاب جديد يثير ضجة ويكشف عن القوة النووية الإسرائيلية (٢ من ٢)

العلاقة النووية الإسرائيلية الأمريكية

لندن: هشام العوضي

بوصول الرئيس الأمريكي رونالد ريجان إلى الحكم في يناير ١٩٨١م توطدت العلاقة بين الولايات المتحدة، وبين رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بيجن، وقد اعتمد ريجان في سياسته التحالفية على تراث كامب ديفيد الذي أشرف عليه كارتر، منذ ذلك الحين والولايات المتحدة تمد «إسرائيل» بالأموال والتكنولوجيا أكثر من أي وقت مضى، إضافة إلى تشجيعها على بناء ميكانيكيتها العسكرية، وقد جاء تحالف ريجان وبيجن على إثر التشابه في الكثير من وجهات النظر السياسية والأيديولوجية في بعض الأحيان، فبيجن يمثل درع الولايات المتحدة في الشرق الأوسط المناهض للاتحاد السوفييتي، وفي مقابل هذا قدّم ريجان لـ«إسرائيل» كافة الخدمات وعلى حساب الوجود الفلسطيني.

وكانت «إسرائيل» تتلقى ما يزيد على ٤,٣ بليون دولار سنويا، أو ما يعادل ١٠٪ من مجموع الإنتاج الأمريكي، وقد جاءت هذه المساعدات على شكل هبات مباشرة، وتلقت «إسرائيل» المساعدة الأمريكية في الحصول على أسلحة وتكنولوجيا، ومعلومات تقنية خاصة، والأخبار تشير إلى أن المساعدات تأتي في بعض الأحيان عن طريق الكونجرس الذي استثنى «إسرائيل» من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، ليس هذا فقط، ولكن عندما أصدر الكونجرس قراره للرئيس الأمريكي بتقديم معلومات وافية عن الدول التي تمتلك صواريخ مدمرة، وافق في نفس الوقت على أن تستثنى منهم ١٨ دولة منها «إسرائيل»، وعندما طلب تقريرا آخر عن الدول التي تمتلك رؤوسا نووية أو كيميائية أو بيولوجية كان هناك استثناء إضافي شمل بعض الدول من غير حلف شمال الأطلسي هي: استراليا واليابان و«إسرائيل»، وكان هذا بمثابة تقليم أظافر القط (في إشارة خاصة إلى الدول العربية)، واستثناء أظافر النمور والأسود، وعندما بدت فكرة حصار بعض الدول المصنعة للأسلحة النووية عام ١٩٩٢م، تحرك اللوبي اليهودي داخل الكونجرس حتى استثنى «إسرائيل» مرة أخرى من أي التزامات، ومع حلول عام ١٩٩٢م، وعلى إثر سياسة ريجان المتعاطفة، كانت معظم الات وتكنولوجيا «إسرائيل» النووية عليها ختم «صنع في الـU.S.A»، إلى جانب الزيارة المكوكية المتكررة لخبراء أمريكان في مجال الذرة لـ«إسرائيل» لمساعدتها في تطوير برنامجها النووي.

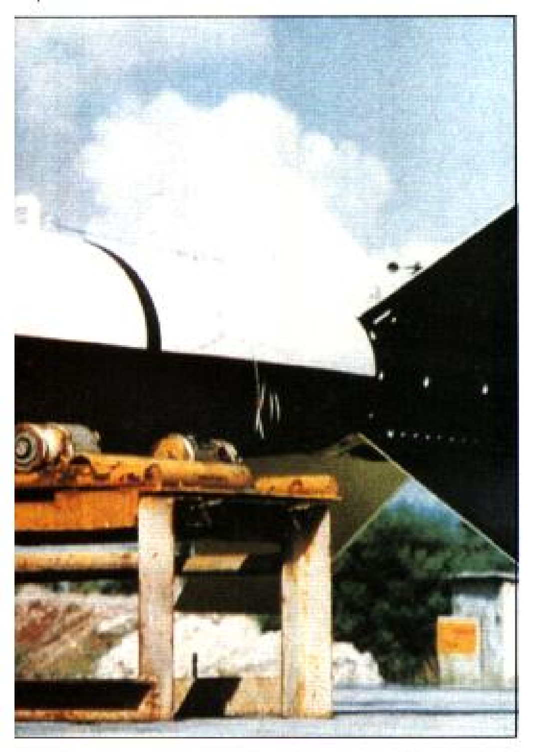
أما في مجال المخابرات والتجسس، فقد استفادت «إسرائيل» من التقنية الأمريكية أيضا، حيث وقع الطرفان على اتفاقية أمنية عام ١٩٨٣م، وصفت بأنها «أهم وأعقد اتفاقية شمولية وقعتها السي. آي. إيه» مع قوة مخابراتية أجنبية».

قوة «إسرائيل» في العالم الثالث

على الرغم من أن نسبة سكان «إسرائيل» تساوي أقل من ١٪ من نسبة سكان الصين، إلا أنها تعادل الصين في قدرتها النووية «!»، فـ«إسرائيل» هي الدولة الوحيدة في العالم الثالث التي تضاهي في قوتها قدرة الدول الكبرى التدميرية، فالهند تستطيع مثلا أن تدمر العاصمة الباكستانية، وربما بعض المناطق المجاورة لجبال الهملايا، أما «إسرائيل» فخطرها ممتد لدوائر أوسع تشمل الأنابيب النفطية في الخليج، ومدن أخرى كدمشق، وبغداد، والقاهرة، وطهران، وطرابلس، وهذا ما يجعل البعض يصف «إسرائيل» بأنها شبه قوة عظمى كلفها بناء قوتها ما يزيد على ٥ بليون دولار أمريكي، ولـ«إسرائيل» اعتبارات استراتيجية مختلفة، حيث شعر الخبراء الاستراتيجيون اليهود بحاجتهم للصواريخ «الباليستية» التي يصل مداها ليس فقط لعاصمة أية دولة عربية ـ ولكن للكرملين، قلب الإمبراطورية السوفييتية القديمة، فقد كانت روسيا هي التي تمد العرب بالأسلحة بما في ذلك الصواريخ، وكان من المفيد أن يعرف رجالات الكرملين بأن دولتهم لن تكون بمأمن من أي هجوم «إسرائيلي» فيما لو تجاوزت حدود تحالفها مع العرب.

مصادر «إسرائيل» المالية لبناء «النووي»

تعتمد «إسرائيل» بشكل كبير على الأموال في بناء قوتها النووية، ولأنها لا تتمكن من تسويق الكثير من ثرواتها الطبيعية فقد اعتمدت على ثلاثة مصادر تمويل خارجية، أولها: جمع التبرعات عن طريق اليهود الأثرياء المبعثرين في جميع أنحاء العالم، وتقدر المخابرات الأمريكية حجم هذه التبرعات بمئات الملايين سنويا، معظمها عن طريق حملات تنظيمية ضخمة، ففي عام ١٩٦٠م تشكلت لجنة مكونة من ثلاثين مليونيرا يهوديا لتعمل على جمع التبرعات بشكل سري خصيصا لبرنامج «إسرائيل» النووي، واستطاعت هذه اللجنة أن تجمع ما يزيد على ٤٠



مليون دولار لتأسيس مفاعل (ديمونا).

أما المصدر الثاني فيجيئ مباشرة عن طريق المساعدات والقروض الأمريكية، فبين عامي ١٩٤٩م ـ ١٩٩١م، تلقت «إسرائيل» مايزيد على ٥٣ بليون دولار على شكل قروض ومساعدات معظمها من أجل معدات عسكرية، فعلى سبيل المثال: تلقت «إسرائيل» بين عامي ١٩٧٤م ـ ١٩٨٩م قرضا وصل إلى ١٦,٤ بليون دولار، غير أنه لم يكن قرضا في الحقيقة، وإنما مساعدة أطلق عليها مصطلح «القرض» لأن المساعدات تخضع عادة لموافقة الكونجرس، أما القروض فلا! وعلى الرغم من أن الجزء الأكبر

الاتحاد السوفييتي، ويعتبر غياب الأخلاق وأبسط مبادئ حقوق الإنسان من أهم البنود لنجاح صفقات بيع الأسلحة لهذه الدول، فـ«إسرائيل» تعلم بأن السافاك الإيراني كان يستخدم الأجهزة «الإسرائيلية» لتعذيب رموز المعارضة، أما الصين وجنوب إفريقيا فلم يكونا ديكتاتوريين فحسب، ولكن تحت ستار دولي شامل لانتهاكهما الواضح لحقوق الإنسان (تشير الأدلة إلى أن «إسرائيل» قامت بتدريب عناصر من البوليس السري الإيراني والجنوب إفريقي)، وبينما كانت «إسرائيل» تعلل مساعدتها لجنوب إفريقيا بأنها لحماية الـ ١٠٠,٠٠٠ يهودي الناجين من جحيم الهولوكست، والمقيمين فيها، إلا أن الحقيقة هي أنها كانت تساعد نظاماً عنصرياً ينتهك حقوق إنسان مواطنيه، ولو قدّر لنظام الجنوب الإفريقي استخدام الأجهزة «الإسرائيلية» ضد مواطنيه السود، لكانت «إسرائيل» مسئولة هذه المرة عن مجازر الهولوكوست.

وقد بدأت علاقة «إسرائيل» بإيران مع نشوب حرب ١٩٧٣م، واستمرت حتى هروب الشاه إلى مصر عام ١٩٧٩م، وكانت العلاقة الثنائية مبنية على شيئين مشتركين، وهما أن كلاهما ليس عربياً في محيط عربي، وكلاهما حليف قوي للولايات المتحدة، هذان العاملان جعلا حركة تجارة الأسلحة بينهما نشطة، إضافة إلى تمويل إيران لمفاعل «أريحا» النووي «الإسرائيلي»، أما علاقة «إسرائيل» بالصين فبدأت في أواخر السبعينيات ولا تزال مستمرة بقوة حتى الآن، وقد بدأت التجارة العسكرية بين البلدين عندما بدأ «شارل إيزنبرج»، وهو مليونير «إسرائيلي» وتاجر سلاح بتصدير أجهزة تكنولوجية وأسلحة ناحية «الشرق»، وبحلول عام ١٩٩٣م كانت تقارير السي. آي. إيه الأمريكية تشير إلى أن «إسرائيل» قد باعت أسلحة مختلفة للصين تقدر قيمتها بعدة بلايين دولار، وتجارة السلاح في الغالب حركة دائرية وليست بالضرورة ثنائية، بمعنى أن «إسرائيل» تأخذ المواد الأولية لصناعة الصواريخ مثلاً من الولايات المتحدة وتبيعها كصواريخ «إسرائيلية» للصين، فتضيف عليها الصين بعض التطويرات التكنولوجية وتبيعها للعراق، ولو حدث وشاركت «إسرائيل» في حرب الخليج لضرب الصواريخ العراقية، لكانت في الحقيقة تضرب صواريخها التي باعتها للصين(!)، في كل الأحوال كان الهدف الرئيسي للإسرائيليين هو الحصول على العملة الصينية الصعبة، لاستمرارية تمويل برنامجها النووي، وقد حدث أن نشبت منافسة قوية في مارس ١٩٩٣م، بين دوائر المخابرات الأمريكية عما إذا كانت «إسرائيل» قد باعت للصين تكنولوجيا عسكرية أم لا؟ فالسي. آي. إيه»، مقتنعة تماماً بأن «إسرائيل» قد قايضت الصين على نقل تكنولوجيا بصواريخ الباتريوت في مقابل الحصول منها على معلومات خاصة بصواريخ (M-9)، و(M-11) الباليستية التي تحاول



■ طائرات حربية إسرائيلية قادرة على حمل قنابل نووية



صواريخ اسرائيلية تحمل رؤوساً نووية

من هذه الهبات قد أنفق في شراء أسلحة أمريكية كـ(F-15) إلا أن ما يزيد على ١,٨ بليون دولار، كانت تدخل مباشرة لحساب «إسرائيل» الخاص ببرنامجها النووي.

أما المصدر الثالث فهو بيع الأسلحة لدول كالصين، وجنوب إفريقيا، وإيران (في عهد الشاه)، فقد ابتاعت جنوب إفريقيا مثلاً طائرات بوينغ ٧٠٧، وصواريخ، وغواصات، وأجهزة إنذار الكترونية دقيقة، بل وقامت «إسرائيل» بتدريب عناصر الحماية الخاصة ببعض الأنظمة الديكتاتورية في إفريقيا، وفي بداية التسعينيات شعرت «إسرائيل» بالحاجة إلى إقامة علاقات ثنائية مع دول أخرى غير الولايات المتحدة كاستراتيجية لتنويع سبل الدعم، واكتشاف طرق أسهل للحصول على ميزانيات غير مشروطة لتطوير برنامجها النووي، ومنذ حرب ١٩٧٣م، و«إسرائيل» تتعامل مع نظام الشاه في إيران مثلاً، وكل من أنظمة الصين وجنوب إفريقيا، وتمكنت «إسرائيل» من بناء هذه العلاقات عن طريق اكتشاف قواسم المصلحة المشتركة بينها وبين كل دولة على حدة، فإيران تريد السلاح لأنها على علاقة سيئة مع العرب، وجنوب إفريقيا تخشى على نفسها من المعارضة الماركسية، والصين من أجل حماية نفسها من شيوعية

الصين بيعها لكل من باكستان وإيران وسوريا.

على الرغم من عداء الصين للهند، فإن سياسة «إسرائيل» البرغماتية لم تمنعها من أن تقيم علاقات قوية مع الأخيرة، ومعرفة المصلحة من هذه العلاقة ليس صعبا، فالدولتان تواجهان نفس العدو: المسلمين، وهذا ما أشار إليه بيريز في صيف ١٩٩٣م، عندما وصف علاقة «إسرائيل» بالهند بأنها «علاقة طبيعية، لأن الدولتين لهما رصيد تاريخي قديم، ويحبان الديمقراطية(!)، ويواجهان نفس عناصر الإرهاب».

علاقة «إسرائيل» بفرنسا

لفرنسا اليد الطولى في تقديم كافة المساعدات العسكرية لـ«إسرائيل» فيما يتعلق بمفاعل «ديمونا» النووي، ففرنسا كانت حريصة لأن تكون علاقتها بـ«إسرائيل» قوية من أول يوم تأسست فيه الدولة العبرية، ربما لوجود عدد كبير من اليهود في فرنسا، ولكن الأهم هو وجود عدو مشترك هو العرب، ففرنسا لا تنسى حجم العداء الذي واجهته منذ عهد استعمارها لشمال إفريقيا، وهذا ما أكد عليه وزير الدفاع الفرنسي موريس مانوري، عندما قال لشمعون بيريز عام ١٩٥٥م بأننا نواجه نفس العداء، وهذا يحتم علينا التحالف بشكل قوي وسريع، وفعلا ساهمت فرنسا في تزويد «إسرائيل» بأعلى مستويات التكنولوجيا العسكرية اللازمة لمفاعلاتها النووية، إضافة إلى استضافة خبراء يهود في مختبراتها الخاصة، وإرسال خبرائها في المقابل لمتابعة بناء وتطور المفاعل «الإسرائيلي» (ديمونا) والذي تحيطه الحكومة «الإسرائيلية» بالسرية التامة لدرجة أن بن غوريون نفسه كذب على أعضاء «الكنيست» عندما أعلن بأن «ديمونا» مجرد مختبر لتطوير العلوم وتحسين التكنولوجيا! ولكن لابد من الإشارة هنا إلى أن «إسرائيل» كانت تعرف بأنه لا يوجد شيء ثابت في سياسات الدول الخارجية، فبعد حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧م فرضت فرنسا حصارا عسكريا على «إسرائيل»، كما أوقفت بريطانيا مباحثاتها بشأن بيع بعض الدبابات لـ«إسرائيل»، وذلك تحت ضغوط العرب عام ١٩٧٣م، منذ ذلك الحين و«إسرائيل» تعاهد نفسها على أهمية تحرير «اليهود من الاعتماد على الأمميين».

خدمة أمريكا في المجال التكنولوجي

لم تكن «إسرائيل» دولة عصامية عندما بدأت بناء مفاعلها النووي، فقد اعتمدت بشكل كلي على أجهزة الولايات المتحدة الالكترونية، بما في ذلك أجهزة الكمبيوتر، فقد أكد الخبراء بأن فك الرموز الرياضية الخاصة بتطوير المفاعل قد يستغرق خمسة أعوام على الكمبيوترات «الإسرائيلية» في مقابل الثواني التي تحتاجها من الكمبيوترات الأمريكية، فهذه الأنواع من الكمبيوتر مهمة جدا، وتعمل على توفير الوقت بصورة كبيرة من خلال تبسيط عمليات معقدة، وفي أحوال كهذه يكون للدقيقة قيمتها، وتوفير الوقت يعني اختبارات وتجارب أكثر نجاحا وفاعلية، ولأهمية هذه الأجهزة، فقد طلبت «إسرائيل» تزويدها بجهاز (Cray - 25) وذلك عام ١٩٨٨م، من أجل مساعدتها في مختلف أبحاثها النووية، وبينما كان مجلس الأمن يبحث في أوراق الطلب، استطاعت شركات أمريكية جمع المساعدات، وشراء الأجهزة المطلوبة وشحنها فورا لتل أبيب، أما كيف تم ذلك؟ فبوضع طبيعة الدعم غير المحدود الذي تلقته «إسرائيل» من أمريكا.

> **«إسرائيل» تلقت مساعدات أمريكية تقدر بمبلغ ٥٣ بليون دولار معظمها مساعدات عسكرية بين عامي ١٩٤٩-١٩٩١م**

«إسرائيل» وجمع المعلومات العلمية

وقد انعكست قوة العلاقة بين الولايات المتحدة و«إسرائيل» على آلاف الزيارات التي قام بها علماء إسرائيليون للولايات المتحدة بهدف جمع إحصاءات علمية تنكر السلطات الأمريكية تزويدها بها حتى الآن، كما أنشأ شمعون بيريز (LAKAM) وهي منظمة علمية مهمتها الرئيسية جمع أي كمية من المعلومات السرية وغير السرية من أي مكان، وبأية وسيلة، ويتم ذلك في الغالب عن طريق ملاحق إعلامية تبعثها «إسرائيل» إلى مختلف سفاراتها في الغرب بما في ذلك طبعاً الولايات المتحدة الأمريكية، وتشجع هذه المنظمة الطلبة اليهود على الانخراط في الأبحاث العلمية في الخارج، والعمل كأجهزة مخابرات وعين للدولة على جديد المخترعات والمكتشفات، وفي محاولة من الولايات المتحدة لنفي هذه الحقيقة فإنها تؤكد على أن مثل هذه الأنشطة بسيطة جدا وسطحية للغاية، ولا يمكنها أن تفيد في بناء تطوير أية مفاعلات نووية، وهذا كلام سخيف، فإن أي خبير في الذرة يعرف تماما بأن تطوير المفاعلات النووية يبدأ من مبادئ علمية أولية، وأن مواد هذه المفاعلات متوفرة للجميع، بغض النظر عن واقع التطبيق، ولم تنحصر زيارات الخبراء الإسرائيليين للولايات المتحدة على المختبرات العلمية فقط، ولكن إلى المختبرات الخاصة بالتجارب النووية أيضا، حيث قام ستة من «الإسرائيليين» من مفاعل «ديمونا» بتل أبيب، بزيارة «لوس أنجلوس» وحضر اثنان آخران نيابة عن برنامج «إسرائيل» النووي إلى مؤتمر عن فصل النظائر الكهرومغناطيسية، إضافة إلى زيارة ٧٥ «إسرائيلي» إلى مختبر في «ليفرمور»، و٦٠ في «لوس الاموس»، و٥٣ في «ساندايانا» وكلها مختبرات لأسلحة نووية، ومعظم هؤلاء جاء بموجب اتفاقية عقدتها وزارة العلوم «الإسرائيلية» مع وزارة الطاقة الأمريكية لمدة خمس سنوات عام ١٩٨٧م، وتدعو الاتفاقية - التي تعتبر أكثر الاتفاقيات التي عقدتها وزارة الطاقة مع دولة أجنبية شمولا ودقة - إلى التعاون في كافة مجالات الفيزياء النووية، والانشطار النووي، وكل ما له علاقة بتطوير الأسلحة النووية.

إطلاق الأقمار الصناعية للتجسس

على الرغم من اعتماد القوة الدفاعية لـ«إسرائيل» على أسلحتها النووية والكيماوية، إضافة إلى الصواريخ الباليستية، فإن قدرتها التكنولوجية المعقدة تتسع لتشمل برنامج إطلاق الأقمار الصناعية أيضا، ويعتبر «أفق» من أقمار «إسرائيل» الصناعية، إذ على الرغم من أن مشاريع العمل على تطويره كانت قائمة قبل حرب الخليج الثانية، إلا أن أهميته ازدادت بعد أن انتقد «الإسرائيليون» حكوماتهم وأجهزة مخابراتهم لعدم التنبه المبكر لاختراق صدام حدود الكويت، والاكتفاء «الإسرائيلي» بمجرد الحماية الأمريكية والدول الغربية الأخرى، وقد علل الأب الروحي لفكرة مشروع «أفق» (نوفال نيمان) على ذلك بأن «المسألة متعلقة بأمن البلد، فكيف نثق بأية دولة أجنبية أو منظمة دولية؟» وقد جاء هذا التعليل في سياق أوسع من ذلك: «ماذا ستفعل لنا فرنسا لو طوّر العراق أسلحته النووية؟ ستبعث إلى بغداد بوفد استكشافي ليقول لنا: اطمئنوا، كل شيء على ما يرام وليست هناك أية مشاكل، فهل من المعقول أن نثق بذلك؟!».

هذا وقد أطلق «أفق - ١» في ١٩ سبتمبر ١٩٨٨م، لتكون «إسرائيل» بذلك الدولة الثامنة التي تطلق قمراً يدور حول الأرض، أما «أفق - ٢» فقد أطلق في ٣ إبريل ١٩٩٠م، بعد يوم من تهديد صدام بحرق نصف «إسرائيل»، والقمر مزود بمزدوج كيميائي في حالة وجوب هجوم على العراق، وبينما ينفي «نيمان» بأن لـ«أفق» أي أهداف عسكرية، إلا أن مسئولين إسرائيليين يؤكدون على قدرة القمر الوصول لأي هدف في العراق، وتتلخص مهمة الأقمار الصناعية الإسرائيلية في تصوير المناطق العسكرية لأية دولة مستهدفة، ورصد أية تحركات مشبوهة، إضافة إلى التحذير المبكر، أما قمر «أموس» فيعد ثاني أهم أقمار «إسرائيل» الصناعية، إذ وصلت تكلفته حوالي ٣٠٠ مليون دولار أمريكي، وقد أطلق هذا القمر في شهر إبريل ١٩٩٥م، وستكون مهمته الرئيسية مشابهة لمهمة «أفق - ١»، و«أفق - ٢». ■

عرفات يشكل مخابرات سرية بدعم إسرائيل

واشنطن: من محمد دلبح ومشهور سمارة

تقول مصادر فلسطينية وصحفية إسرائيلية إن ياسر عرفات صاحب سلطة الحكم الذاتي المحدود في غزة واريحا، شكل قوات بوليس سري في الضفة الغربية على غرار جهاز المخابرات الإسرائيلية «شين بيت».

وتقول المصادر إن عدد افراد البوليس السري في الضفة الغربية يقرب من الفي عنصر منهم مائة يعملون في القدس الشرقية، ومن الجدير بالذكر ان اتفاق اوسلو واتفاق القاهرة بين عرفات وإسحق رابين ينصان على أن تعمل قوات امن سلطة الحكم الذاتي في غزة واريحا فقط.

غير أن المصادر ذاتها تقول بأن عرفات والإسرائيليين توصلوا إلى اتفاق سري في روما في مطلع العام الجاري وافقت بموجبه إسرائيل على تشكيل قوات البوليس السري لعرفات في الضفة الغربية.

واكدت مصادر فلسطينية وإسرائيلية عقد اجتماع في روما بين جبريل رجوب قائد قوات الأمن الوقائي في غزة وبين رئيس جهاز «الشين بيت» الإسرائيلي في ذلك الوقت يعقوب بيري، وضم الاجتماع أيضاً نائب رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال امنون شاحاك، ووافق الإسرائيليون على غض النظر عن اعمال بوليس عرفات المعروف باسم الأمن الوقائي في اعتداءات افراده على مناضلي حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

وكانت هذه الخطوة من جانب إسرائيل محاولة لإثبات أن إعادة انتشار قواتها في الضفة الغربية عملية ناجحة بالسماح لبوليس عرفات السري بالعمل قبل بدء إعادة انتشار القوات الإسرائيلية، وقد وجهت اتهامات لبوليس عرفات بحرق مكاتب جريدة «الأمة» في شرق القدس التي نشرت مقالا تنتقد فيه قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وتعتقد الحكومة الإسرائيلية أن عرفات سيكون احسن حظاً في الضفة الغربية منه في غزة حيث تتركز الحركة الإسلامية، وتؤيد «الشين بيت» هذا الاعتقاد.

ويقول نائب الرئيس السابق لجهاز الشين بيت كيدرون عزرا ان لجبريل الرجوب دوراً كبيراً في تشكيل قوة بوليس عرفات السرية، والتي هي قادرة على كبح جماح المسلمين «المتشددين» إذا ارادت، وأضاف عزرا بأن الأمر هو ما إذا كان عرفات سيخاطر بدخول حرب أهلية بقتال حماس والجهاد الإسلامي، أم تركهم يعملون.

لذلك كانت السلطات الإسرائيلية عرضت على عرفات اقتراح «جنين اولا» وإذا نجح في جنين كما يريدون، فيمكن مد سلطته كما يريدون على مدن أخرى، إلا ان فرع مخابرات القوات الإسرائيلية ليس متفائلا حول قدرات عرفات وبوليسه وتحذر بأن الوضع سيزداد سوءا في قطاع غزة.

وفي الوقت نفسه رات الحكومة الإسرائيلية أن تميل إلى رأي «الشين بيت» وطبقاً لمصادر حكومية إسرائيلية فإن الخطوة الأولى من إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية سوف تتم في الصيف المقبل.

ولم يكن اختيار جنين عرضاً، بل تم بسبب وجود مؤيدين لعرفات والرجوب فيها، وتقول مصادر فلسطينية أن الرجوب لا يتمتع بنفوذ في مناطق أخرى مثل رام الله، حيث يعمل حسين الشيخ قائداً لبوليس عرفات وهو مرتبط شخصياً به، وقد نشرت الصحف الإسرائيلية أخبار قيام الرجوب بأعمال تعسفية، ودعت إلى وقف التعامل معه، إلا أن إسرائيل اليوم تعتمد على نجاحه، ونجاح بوليس عرفات السري لضمان الخطوة التالية في اتفاق السلام الفلسطيني الإسرائيلي.

من جهة أخرى جدد ياسر عرفات اتهاماته لمنظمات المقاومة الإسلامية في غزة بأنها تنسق مع المتطرفين الإسرائيليين المعادين لاتفاق اوسلو في عملياتها المسلحة ضد العدو الإسرائيلي، وقال في اجتماع مع وفد من «حركة السلام الآن» الإسرائيلية في مقر قيادته في غزة في مطلع الشهر الجاري أن العملية الاستشهادية التى نفذتها حركة الجهاد الإسلامي عند مفترق طريق بيت ليد في يناير (كانون الثاني) الماضي وأدت إلى قتل وجرح نحو ستين جندياً إسرائيلياً، قال إنه تابع التحقيق فيها بنفسه وأن لديه «أدلة» على أن هذه العمليات التى أسماها «إرهابية» قد تمت بالتنسيق بين المتشددين الإسلاميين وبعض العناصر في الجانب الإسرائيلي، وادعى عرفات طبقاً لما ذكرته صحيفة معاريف الإسرائيلية أن المخابرات «شين بيت» تقدم لمناضلي حركتي حماس والجهاد الإسلامي توجيهات حول كيفية تنفيذ هجمات ضد إسرائيل، وتقول الصحيفة بأن المستمعين ذهلوا إزاء اتهامات عرفات، وهو أمر كان ذكره من قبل.

وذكرت مصادر مطلعة كانت حضرت الاجتماع أن عرفات أبلغ وفد «حركة السلام الآن» أنه تحدث في الموضوع نفسه في الاجتماع الرباعي الذي عقد بالقاهرة في فبراير (شباط) الماضي والذى ضم إلى جانب عرفات كلا من الرئيس المصري حسني مبارك، والعاهل الأردني الملك حسين، ورئيس الحكومة الإسرائيلية إسحق رابين.

وقال عرفات إن الذين نفذوا عملية بيت ليد قضوا ليلتهم الأخيرة، في قرية داهانيا بفلسطين المحتلة «فما هو نوع السيارة التي استخدمها هؤلاء الشبان الذين كانوا يلبسون ملابس عسكرية إسرائيلية مزيفة، ويحملون معهم القنابل من داهانيا إلى بيت ليد وما هو عدد نقاط التفتيش التى مروا بها بين داهانيا وبيت ليد، على الأقل ستة نقاط تفتيش، وأضاف أنه قال لرابين في اجتماع القاهرة: «لقد قلت للسيد رئيس الوزراء إذا كان عندي فجوة فأنت عندك فجوة،



■ عرفات

وينبغي أن نبحث في ذلك معا، فما كان من رابين إلا أن غضب وأجاب بعصبية واضحة «لا، لا، لا» وغادر الاجتماع.

ويضيف عرفات: عندما قال لي الرئيس مبارك: خليك ساكت يا أبو عمار، إحنا عايزين الاجتماع ينجح، وخرج مبارك لترضية رابين، حيث أعاده إلى الاجتماع».

وقال عرفات للوفد إنه في وقت لاحق من الشهر ذاته خلال اجتماعه مع رابين عند حاجز ريرتز قرب غزة تطرق مرة أخرى إلى موضوع المؤامرة، لكن «رابين بقي صامتاً وبدأ التحدث بالعبرية التي لا أعرفها، غير أن أحد زملائي كتب لي على ورقة ترجمة أن رابين يطلب من جنرالاته أن يجيبوا على اسئلتي، لكن لم يجب أحد على ذلك، ثم قلت موجها حديثي لهم أجيبوني، إن رئيس وزرائكم طلب منكم أن تجيبوني ولكن لم يتقدم اي منكم بجواب، واشار عرفات إلى «أن نائب رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال مردخاي غور كان يكتفي بهز رأسه».

وعندما طلب وفد «حركة السلام الآن» من عرفات أن يقدم مزيداً من التفاصيل عن نظريته التى تحدث عنها رد عرفات «لا أستطيع أن أوضح أكثر من ذلك».

وتقول الصحيفة إن أعضاء الوفد الإسرائيلي لم يقتنعوا بأفكار عرفات التى تعني أن الإسلاميين الفلسطينيين على سبيل المثال على علاقة بتكتل الليكود الإسرائيلي، وقال الإسرائيليون إنهم أحرجوا عرفات جداً عندما تطرقوا إلى موضوع المستوطنات ومصادرة الأراضي الأخيرة قبل أيام في القدس، وأن عرفات واقع تحت ضغوط شديدة لوقف المفاوضات، لكنه لا يريد ذلك مهما كانت النتائج، ثم أحرجه أعضاء الوفد الإسرائيلي مرة أخرى عندما دعوه لحضور ندوة لهم في تل أبيب، حيث يعرف أن مجرد ذهابه إلى تل أبيب سوف يثير عاصفة من المشاكل، لذلك سرعان ما قال مشيراً إلى مسئول العدل في سلطة الحكم الذاتي فريح أبو مدين «سوف ينوب عني فريح».

وقد علق أعضاء وفد «حركة السلام الآن» الإسرائيلية في أعقاب انتهاء الاجتماع مع عرفات بالقول: «إننا لم نفهم بعضنا، لقد سرد قصته، وسردنا قصتنا، ولم يكن هناك نقاط التقاء».■



الابتزاز الرباعي

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



عنوان الباب السابع في كتاب السيد فتحي الديب هو «الثورة الجزائرية تدخل دائرة الابتزاز السياسي والمالي الدولي».

وأول الجهات التى حاولت هذا الابتزاز في نظره ـ هي أمريكا ـ إذ جعل عنوان الفصل الأول من هذا الباب «أمريكا تحاول التسلل من خلال الأمير الحسن ولى عهد المغرب آنذاك» ثم جعل عنوان الفصل الثاني «بورقيبة يدلي بدلوه في المخطط الأمريكي الفرنسي»، ثم انتقل بعد ذلك في الفصل الثالث والرابع ما سماه «صفقة السلاح الأولى من الكتلة الشرقية»، وأفاض فيما قام به من دور في إمداد الثورة بالسلاح في الفصل الخامس والسادس.. ونتيجة لذلك جعل الباب الثامن «قيادة الثورة تتخذ من القاهرة مقرًا للقيادة».. ومعنى ذلك في نظره أن الناصريين نجحوا في مخططهم لاحتواء الثورة على النحو الذى فصله في اجتماعات المؤتمر التحضيري لعام ١٩٥٧م ثم انعقاد المؤتمر الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة في سبتمبر ١٩٥٧م، وما بعد قرارات هذا المؤتمر.. وخاصة تشكيل أول حكومة جزائرية مؤقتة في المنفى بالقاهرة، وهو موضوع الباب التاسع».

واضح أن هذه الجهات جميعًا كانت تتسابق وتتنافس ـ من أجل السيطرة على الثورة الجزائرية لكن هذا التنافس لم يمنع من التنسيق والتعاون فيما بينها من أجل الهدف الذى تتفق عليه جميع هذه الجهات ـ وهو إقصاء الاتجاه الإسلامي من ساحة الثورة الجزائرية ليخلو الجو لعملاء الحكم الناصري والنفوذ الفرنسي والتسلل الاشتراكي والخطط الصهيونية الأمريكية بعيدة المدى.

لذلك فإنني أعتقد أن المرحلة التالية للعدوان الثلاثي كانت مرحلة التنسيق بين أطراف أربعة اقتنعت بأن مصلحتها المشتركة تقتضي إقصاء الإسلام من الساحة السياسية في الجزائر ـ بل وفى العالم العربي كله ـ وهى المخابرات الفرنسية والناصرية والسوفييتية والإسرائيلية الأمريكية.

كلما تكلمنا عن الخطط الإسرائيلية فإننا نقصد بذلك الاستراتيجية الأمريكية التى اصبح لإسرائيل والصهيونية دور بارز في توجيهها.

ونحن نعتبر أن المحاولات الأمريكية للدخول طرفًا في قضية الجزائر وشمال إفريقية عامة ـ مثل سياستها نحو العالم العربي والإسلامي كله ـ كانت دائمًا واجهة للخطط الصهيونية ومتواطئة معها.

وقد أشار السيد الديب إلى بروز هذا الاتجاه الأمريكي بعد العدوان الثلاثي ـ وإن كان يتجاهل علاقته بإسرائيل والصهيونية ـ كما أنه يؤكد أن المحاولات الأمريكية بدأت منذ قيام الثورة عام ١٩٥٤م ـ لكن سيادته لم يجد داعيًا للكلام عنها عندما كانت علاقات الناصريين بأمريكا ودية ـ وبدأ كلامه في التعريض بها بعد أن اتجهت السياسة الناصرية للتعاون مع الاتحاد السوفييتي وبدأ التباعد بينها وبين السياسة الأمريكية.

في ص ٢٩٧ يجعل عنوان الفصل الأول

النظام الناصري ينسق مع المخابرات الفرنسية والسوفييتية لإقصاء الإسلام عن الساحة السياسية في الجزائر وتمثل ذلك في إبعاد مصالي حاج وجمعية علماء الجزائر

(من الباب السابع) قوله:

«أمريكا تحاول التسلل من خلال الأمير (الحسن ولي عهد المغرب آن ذاك) ويشير إلى أن ذلك بدأ في الأيام الأولى لعام ١٩٥٧م (بعد شهرين فقط من العدوان الثلاثي) عندما وصلتهم مذكرة من الملحق العسكري المصري في مدريد بأن الأمير الحسن طلب منه سرعة نقل وجهة نظره لحل القضية الجزائرية.. على إثر زيارة قام بها إلى أمريكا حيث اقتنع بما يلي: «إن أمريكا أصبحت تعطف على قضايا العرب وإن «دالاس» على استعداد لتقديم المساعدة ولكن البنتاجون يعارض لاعتقادهم أن مصر وحليفاتها انجرفت للشيوعية ـ ويرى الأمير الحسن أهمية تكييف السياسة المصرية بصورة تبعد عنها هذه الصفة (اليسارية الاشتراكية).

وقد عاد سيادته لشرح سياسة أمريكا في محاولاتها للوصول إلى قيادات الثورة الجزائرية بقوله (فى ص ٣٠٣ وص ٣٠٤) ما يلي:

ولا يعني ذلك أن محاولات أمريكا للتسلل إلى داخل القيادات الجزائرية المسيطرة على الثورة لم تبدأ قبل ذلك، فمنذ تفجر ثورة الجزائر في أول نوفمبر ١٩٥٤م وبعد اتساع نطاق ونجاح ثورة الجزائر في تثبيت أقدامها بدأت المحاولات الأمريكية للاتصال بالجزائريين وعرضت على مصر استعدادها لمعاونة الكفاح الجزائري بكمية كبيرة من السلاح وطلبت تسهيل مهمة ممثليها للاتصال المباشر بالمسئولين الجزائريين لتتعرف من خلالهم على أسلوب ومكان إيصال السلاح إليهم داخل الجزائر، ووضح من الهدف الاتصال وأوقف الاتصال مباشرة، وتلا ذلك محاولة أخرى بواسطة ضابط مخابرات قاعدة الملاحة الأمريكية بطرابلس ورفض عرضه تسليم بن بيللا كمية من السلاح لإصراره على شروط لم يقبلها بن بيللا وزملاؤه.

وحاولت أمريكا من جديد الاتصال بين بيللا عن طريق «جمعية دار السلام التركستانية الأمريكية الجنسية» ويراسها

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



■ الجزائر .... تاريخ طويل وحضارة مرتبطة بالإسلام

وقتئذ من يدعى كمال الذى عرض استعدادهم لإمداد الجزائر بكميات كبيرة من السلاح بشرط ابتعاد الجزائر بعد استقلالها عن العرب وعن التعاون مع مصر، وعرفنا أن هذه الجمعية تعمل في خدمة المخابرات الأمريكية ورفض عرض جمعية دار السلام.

وبعد سفر بورقيبة والحسن إلى أمريكا تم التفاهم معهما على السياسة الأمريكية الجديدة في المنطقة والتى تقوم على أساس تكوين حلف شمال إفريقيا لتنضم إليه دول غرب البحر الأبيض وباعتباره امتداداً لحلف الأطلنطي.

وفشلت كل محاولات أمريكا للنفاذ إلى داخل قيادة الثورة الجزائرية واحتوائها، وإن كل ذلك الفشل لن يوقف السلطات الأمريكية من معاودة المحاولة وبكل صور ووسائل التسلل بأمل وراثة المصالح والنفوذ الفرنسي بشمال إفريقيا».

وانتقادات السيد فتحي الديب للمحاولات الأمريكية لم يشر إليها في الفترة التى كانت علاقة أمريكا بالناصريين ودية حميمة - ثم إنه لم يقصد بها اعتراضه على مبدأ محاولات أمريكا للتدخل في شئون الجزائر، بل إنه انتقدها بسبب اتخاذ بورقيبة والأمير الحسن وسطاء في الموضوع.. لأن الطبيعي في نظره أن يتصلوا بالنظام الناصري ومخابراته مباشرة دون وسطاء - ومن المؤكد أنهم فعلوا ذلك في الوقت المناسب.

أما التنسيق مع فرنسا فأكبر دليل على استمراره وزيادته هو عقد الاتفاق الاقتصادي بين فرنسا وعبد الناصر.

يشير السيد فتحي الديب في كتابه (ص ٣٩٠) إلى انه «عقب صدور قرارات المؤتمر الوطني وقرار تشكيل الحكومة المؤقتة على النحو السابق وصدور برنامج تلك الحكومة في أواخر سبتمبر ١٩٥٨م - التقى كريم بلقاسم وعبدالحفيظ بوصوف جمال عبدالناصر وطلبا منه توجيه كلمة لرفع معنويات جيش التحرير وأفراد الشعب للقضاء على أثر الدعاية الفرنسية التى تحاول إيهام الشعب الجزائري بتخلي الرئيس عبد الناصر عنه بعد توقيعه للاتفاق الاقتصادي مع فرنسا».

وهكذا يظهر أن النظام الناصري قد نال مكافأة متواضعة من فرنسا - متمثلة في التوقيع على اتفاق اقتصادي معها.

ويظهر أن أثر هذا الاتفاق الاقتصادي كان عميقا وبعيداً لدرجة أدت إلى تأزم العلاقات بين القاهرة والحكومة الجزائرية الذى جعله عنوان الفصل السادس من الباب التاسع حيث يذكر أن الرئيس عبد الناصر نفسه قد اضطر إلى الدفاع عن موقفه أمام زعماء الثورة الجزائرية - ويشرح لنا ذلك (فى ص ٤١٧) في تقريره عن مقابلة الرئيس عبد الناصر لفرحات عباس وحكومته يوم ١٩٥٩/٢/٦م الذى استمر أكثر من ساعة ونصف الساعة - حيث يقول:

«واجههم الرئيس جمال بمواقفهم العدائية للقاهرة.. وافتراءاتهم على المسئولين المصريين (ص ٤١٦) وأن القصد من ذلك هو التشويش على سمعة مصر وتغطية انسياقهم في المفاوضات السرية مع فرنسا والتى يعلم بتفاصيلها كل من من له عين ترى وأذن تسمع.

وانتقل الرئيس جمال إلى موضوع استغلالهم لتوقيع القاهرة للاتفاقية الاقتصادية مع فرنسا للاستدلال بها على تغييرنا لسياستنا تجاه القضية الجزائرية موضحاً لهم ان الجمهورية العربية بلد نام إمكانياته محدودة ورغم ذلك لم يقصر في إمداد الثورة الجزائرية ومنذ البداية بكل ما في إمكانياتنا او في قدرتنا بلا قيد أو شرط وكثيراً ما اقتطعنا من أيدي جنودنا السلاح لنعطيه لإخوتهم المناضلين الجزائريين وهم على علم كامل بذلك، ووجه لهم الكلام قائلا «ماذا تريدون منا أن نفعله اكثر من ذلك أم إنكم أعطيتم لأنفسكم الحق في تسيير اقتصادنا حسب أهوائكم - وما أدراكم أن توقيعنا للاتفاق الاقتصادي مع فرنسا لا يخدم زيادة قدرات القاهرة لإمداد الثورة الجزائرية باحتياجاتها؟ اللهم إلا إذا كان هدفكم من ذلك كله هو التشويش ليس إلا».

فى نهاية اللقاء أعلنهم الرئيس عبدالناصر وبكل وضوح أنه لم يطلب منهم اتخاذ القاهرة مقراً لهم، ولا يهمنا ولا يضيرنا أن ينقلوا مقرهم من القاهرة إلى اى مكان، ولهم أن يقرروا ما يخدم مصلحة الكفاح المسلح بالدرجة الأولى.

يظهر من ذلك ان عبد الناصر لمح في خطابه إلى أن عباس فرحات ومن يعملون معه للتشهير على الموقف المصري إنما كانوا في الواقع ينفذون خطتهم للتفاهم مع فرنسا من وراء ظهر الحكومة الناصرية.. وقد رد عباس فرحات على ذلك عندما التقى بعد هذا الاجتماع مع السيد فتحي الديب وقال له:«إن الشعب الجزائري هو الذى اختاره رئيساً للحكومة الجزائرية.. «فهو في نظره يعمل لصالح الشعب الذى اختاره... ولم يشر إلى النصيحة التى قدمها له مسئول كبير في الإقامة العامة الفرنسية (الإدارة الاستعمارية في الجزائر) من التوجه للقاهرة للانضمام لجبهة التحرير.. ولا إلى ترحيب الحكومة والمخابرات الناصرية به.. ليحل محل مصالي حاج رئيس حزب الشعب.■

إقصاء الإسلاميين سمح لعملاء الصهيونية والغرب بالتسلل إلى مراكز القيادة في جبهة التحرير وهذا سر أزمة الجزائر المستحكمة اليوم

مؤتمر الإحياء الإسلامي والغرب (٤من٤)

الاتفاق على استمرار الحوار
خلاصات وبرامج عمل للمستقبل



■ د. بيتر إيدنبرغ «منظم المؤتمر» ■ رئيس البرلمان الهولندي ■ الأب توب ميشتيل «الفاتيكان»

بقلم د. عصام العريان

كانت جولة اليوم الثاني فى المؤتمر للبحث عن نقاط الاتفاق والأهداف المشتركة، كما تم عقد جلسة لتحديد المشاكل التى تواجهنا جميعًا سواء فى الفهم المشترك او فى الواقع العملي.

وقد تصدرت قضية حقوق الإنسان قائمة المشكلات من جهة المشاركين من الغرب وكذلك مدى ملاءمة الشريعة الإسلامية لمبادىء القانون الدولي.

بينما كانت القضايا المثارة من الجانب الإسلامي تتمثل فى : مدى احترام الغرب للدين الإسلامي وكذلك مدى قبول الغرب واحترامه لحق المسلمين فى العالم فى إقامة نظام حياتهم على أساس الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية وكذلك وحدة العالم الإسلامي خاصة إذا كانت بالوسائل الديمقراطية التى ينادي بها الغرب.

حقوق الإنسان

قدم ممثل من منظمة باكس كريستي "Pax Christi" الهولندية تصوره عن المشاكل المثارة فى مجال حقوق الإنسان.

والمنظمة هى هيئة دولية كاثوليكية للسلام وحقوق الإنسان وقامت بإصدار تقريرين عن السودان، والآخر عن مصر وفلسطين.

وبالرغم من تقريره أن الأصل أن يقدم المسلمون تحديداً للمشاكل من وجهة نظرهم وأن عليه وزملاءه أن يبحثوا عن دور الكنيسة إلا أنه تحدث كثيرًا عن أفغانستان والسودان ومصر كما تحدث عن البوسنة وفلسطين.

وقد أوضح أن التربة الخصبة هى التى أدت إلى نمو الحركات الإسلامية وليس التصدير من الخارج، ومع ذلك شنّ هجوماً شديداً على السودان واتهمه اتهامات باطلة حول فرض القوانين الإسلامية على غير المسلمين.

كما ادعى أن السودان يستخدم الحوارات بين الأديان كوسيلة سياسية لكسر الحصار الدولي.

أما مصر فقد ذكر أن الإخوان المسلمين بالنسبة لكثير من الناس يمثلون بديلا حقيقياً للتنمية والتقدم.

وقد تحدث آخرون حول نفس القضايا : حقوق الإنسان والقانون الدولي، وقد كانت هذه الجلسة من أسخن الجلسات حيث تم مهاجمة الغرب هجوماً شديداً ورفض المشاركون الإسلاميون أن يتعرض العالم الإسلامي لامتحان قبول فى النادي الدولي، أو يتعرض الأكاديميون المسلمون فى الندوات والمؤتمرات لمثل هذه الاختبارات والأسئلة التى تُلقى أحيانًا من استعلاء واستكبار.

واتهم الإسلاميون الغرب وإداراته السياسية بالنفاق السياسي ودللوا بأحداث الجزائر كما اتهموا الغرب بالازدواجية وتطبيق معايير مختلفة على القضايا المتشابهة وبدعم «إسرائيل» دعماً كاملا رغم عنصريتها وعدوانيتها.

وطالبوا الغربيين باحترام الدين الإسلامي والإقرار بأحقية المسلمين فى اختيار نظام حياتهم وفق شريعتهم وحقهم فى تطبيق الشريعة الإسلامية مع التعاون الكامل مع الغرب من أجل صالح العالم كله.

التنوع فى الظاهرة الإسلامية

كانت مساهمة الدكتور محمد أيدن من كلية الإلهيات بإزمير بتركيا كاشفة لحقائق متعلقة بالصحوة الإسلامية.

لقد ركز د. أيدن على الحقائق الآتية:

- استخدام اللفظ العربي «الإحياء» افضل من استخدام الترجمة الغربية المتمثلة فى «لفظ» "Revival" الذى يعني انبعاث أو نهضة فى بعض معانيه.

- ان تاريخ الإحياء طويل وانه يحتاج إلى تحليل اقتصادي اجتماعي.

- ان جوانب الإحياء الإسلامي فى الأمة الإسلامية متعددة ومتنوعة وتأخذ اكثر من شكل في البلاد المختلفة: هناك شبه القارة الهندية وكذلك مصر وتختلف تركيا عنهما.

- صور الإحياء يمكن أن تكون فى حياة النخب المثقفة متمثلة في الارتباط بجذور إسلامية من جانب واسباب تحديثية غربية من جانب آخر.

- أن هناك حركة صوفية للإحياء قوية جداً خاصة فى تركيا وجنوب شرق آسيا تبني المدارس والعيادات وتقيم شركات اقتصادية على أسس إسلامية.

وعرض د. أيدن فى ورقته وحديثه نقداً شديداً للمدرسة العقلانية التى تظهر متعارضة مع الفلسفة الدينية.

وأثار مسألة البعد الإلهي للشريعة الإسلامية والفهم البشري لتلك الشريعة.

البوسنة: محرقة أوروبية للمسلمين

كانت البوسنة حاضرة فى اللقاء، إما كقضية حية تدل على عمق الأزمة بين الغرب وبين المسلمين فقط بدون إحياء إسلامي وكذلك حضرت فى صورة الأستاذ باليتش الذى تحدث عن قضية البوسنة بحرارة أكثر من مرة.

وقد تحدث أكثر من متحدث حول نفاق الغرب ووقوفه فى وجه استقلال المسلمين مستدلا على ذلك بالبوسنة ومذابحها وسكوت الغرب على الدعم الروسي وغيره للصرب بينما يستمر الحظر على توريد السلاح لمسلمي البوسنة والهرسك.

خلاصة المناقشات

استطيع أن أقول أن التلخيص الذى قدمه الأخ فهمي هويدي في مقاله عن المؤتمر في أهرام ١١/١ يعتبر معبراً عن جملة المناقشات لذلك اقتبس منه بعض العناوين فقط لكى لا استطرد طويلا:

- إن الحديث عن غرب واحد فيه قدر كبير من التبسيط المخل، فالغرب متعدد ومتنوع وكذلك الإحياء الإسلامي.

- إن الإحياء الإسلامي يعبر عن رغبة المسلمين فى مواصلة مسيرة نهضتهم التى قطعها الاحتلال العسكري الغربي على أساس الإسلام.

- إن ثمة تفرقة ضرورية بين الإحياء الإسلامي والتطرف (إن صحت التسمية).

- إن الناس لا يولدون متطرفين ولكنهم يتحولون نتيجة ظروف معينة تحتاج إلى دراسة منفصلة لكل حالة.

- إن التطرف ليس ظاهرة إسلامية فقط ولكن ظاهرة عالمية تهدد الغرب نفسه.

التوصيات والنتائج

بعد عرض سريع لمجريات المؤتمر صدرت التوصيات والتى تعرضت لتعديلات طفيفة ولكنها عبرت عن مجمل الاتفاق خلال اللقاء، والتى تمت مناقشتها:

أولا: اصبح واضحاً أن ظاهرة الإحياء الإسلامي متنوعة وذات تاريخ طويل وهى تهدف إلى التغلب على فجوة حضارية سببتها هيمنة غربية لمدة مائتي عام وهى تعبر عن رغبة حقيقية لبناء نموذج حضاري، مستقل على أساس الإسلام.

ثانيا: التطرف ليس ظاهرة إسلامية فقط وهو له ظروفه الخاصة ولا يعبر عن حقيقة الدين الإسلامي.

والعمليات الإرهابية لا يجوز أن تلصق

البوسنة مثال حي على نفاق الغرب ووقوفه في وجه استقلال المسلمين فقد منع السلاح عن المسلمين وسكتت عن إمداد الروس للصرب بالسلاح

بالإسلام، بل لها أسبابها الخاصة فى ظل صراع طويل.

ثالثًا: الموقف الغربي من ظاهرة الإحياء الإسلامي يتراوح بين سيناريوهين: الأول: سلبي يقوم على الخوف من الظاهرة الإسلامية ويعتبر الإسلام العدو الجديد بعد انتهاء الحرب الباردة. والثاني: إيجابي يدعو إلى ضرورة التلاقي مع الإسلام وأن يقوم ذلك على أساس فهم جيد.

وهناك فى الغرب قوى ومؤسسات وأفراد يعملون من أجل الفهم المشترك والمؤتمر يمثل الخيار الثانى ويلتزم به فى خططه للمستقبل.

رابعًا: مع الاعتراف بالخلافات القائمة بين العالم الإسلامي والغرب فإننا نشارك فى الاهتمام بالقيم المشتركة الآتية:

- احترام كرامة الإنسان.
- احترام حقوق الإنسان مع الاعتراف بالحق فى الخصوصية والاختلاف.
- الدفاع عن الأخلاق واحترام الأديان.
- الالتزام المشترك بالعمل من أجل مواجهة المشاكل التى تواجه البشرية مثل:

الفقر والجوع وزيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء.

- الظلم والقهر وانتهاكات حقوق الإنسان.
- تلوث البيئة الذى يهدد الحياة واستمرارها على ظهر الأرض.
- الإرهاب والحروب الأهلية والعالمية مع الاعتراف بحق الدفاع الشرعي ضد الظلم والقهر والاحتلال.
- الاعتراف بالحق فى تقرير المصير والحق فى الحريات العامة.

خامساً: فى ضوء هذه القيم المشتركة فإن المؤتمرين اتفقوا على صياغة الأهداف المشتركة التالية:

- تشجيع الفهم المتبادل والاحترام والثقة بين الطرفين.
- تشجيع العمل على إغناء الحضارة الإنسانية بتلقيح متبادل بدلا من العمل على سيطرة وهيمنة حضارة واحدة على كل الحضارات.
- العمل على التمسك بمبادىء حقوق الإنسان فى المجتمعات المختلفة.
- الاهتمام بدور الشباب والمرأة فى المجتمع مع احترام الأسرة.
- العمل على حل مشاكل شباب الجيل الثاني من المسلمين فى الغرب فى إطار الأخذ المشترك من الحضارتين الإسلامية والغربية.

سادسًا: أدرك المجتمعون أهمية استمرار الحوار والنقاش فى المستقبل حول القضايا التالية:

- العلاقة بين الدين والسياسة أو الدين والدولة.
- أوجه الاتفاق والاختلاف بين الديمقراطية والشورى.
- دور الشريعة فى العالم الإسلامي مقارنة بدور القانون الوضعي فى الغرب.

لذلك يؤمن المشاركون بأهمية الحوار المشترك واستمراره وتقويته بين العالم الإسلامي والعالم الغربي.

خطط المستقبل

شكل المؤتمر لجنة برأسها من الجانب الغربي د. مولدر ويشاركه من الجانب الإسلامي الدكتور أحمد صدقي الدجاني لمتابعة برامج الحوارات المقترحة.

وقد اتفق المشاركون على عقد ٣ مؤتمرات فى العامين القادمين إن شاء الله.

الأول: حول «الشباب المسلم فى أوروبا» بين الذوبان والاندماج أو التفاعل الخلاق مع المجتمع. خلال ١٩٩٥م، وسيشارك فيه شباب

مسلم من أوروبا أساساً بجانب بعض الشباب من البلاد الإسلامية.

الثاني: عن «المرأة» خلال عام ١٩٩٦م.

الثالث: وضع اقتراح لمؤتمر عن تنظيم مؤتمر عن حقوق الإنسان على أساس فهم مشترك بين الإسلام والغرب.

ووجهت دعوة للجنة المنظمة للاتصال بالجامعة الإسلامية في غزة بفلسطين للبحث عن إمكانية التعاون في مشروعات بحثية مع الجامعات الأوروبية.

الحوار الأوروبي العربي الشعبي

على هامش المؤتمر تم التعريف بمؤتمر قادم للحوار الأوروبي - العربي الشعبي أو كما جاء في التعريف بالإنجليزية "From below" وأهداف المؤتمر هي: - تشجيع الحوار والفهم والتعاون المشترك بين الشعوب في أوروبا والعالم العربي.

- مناقشة القضايا المتعلقة بالتنمية والتعايش المشترك القائم على التفاعل بين الحضارات الديمقراطية وحقوق الإنسان.
- تشجيع دور المنظمات غير الحكومية كجزء رئيس من المجتمع الأهلي (المدني).
- تكوين شبكة دائمة من المنظمات غير الحكومية بين أوروبا والعالم العربي.

ويركز المؤتمر على الحضور العربي من المغرب وتونس ومصر والمناطق الفلسطينية المحتلة.

وهو يصب في الدوائر التي تحدثنا عنها.

وعنوان الجهة المنظمة والداعية للمؤتمر من أجل الاتصال بها هو:

Euro - Arab Dialogue from below
wim Bartels
Janneke houdijk
IKV
Post box 85893
2508 CN the Hague
Phone: 3170 - 3207100
Fax: 3170 - 3242611
E- mail IKV @ AN-TENNANL

لقاء مع رئيس البرلمان

كان من فعاليات المؤتمر ما يسمى «برلمان الشباب» وقد أداره رئيس البرلمان الهولندي لمناقشة قضايا الشباب، وقد شارك في هذا البرلمان - وهي تجربة جديدة ومفيدة - قرابة ٦٠ شاباً نصفهم تقريباً من الشباب المسلم الذي يمثل الجيل الثاني أو الثالث وله رؤية مختلفة وتلقى تعليمه في هولندا.

الإحياء الإسلامي يعبر عن رغبة لبناء نموذج حضاري مستقل على أساس الإسلام

وقبل انعقاد برلمان الشباب كان للضيوف من العالم الإسلامي لقاء مع رئيس البرلمان وتحدثنا معه عن العلاقة بين أوروبا والعالم الإسلامي وملخص ما دار في المؤتمر ثم دار حديث حول المشاكل التي تواجهها هولندا فكانت وفق ترتيبه.

- البطالة.
- الجريمة المنظمة.
- ضعف الانتماء. مما دفع البرلمان إلى التفكير في إصدار قانون يلغي التجنيد العسكري الإجباري.

قضايا الشباب

ودار حديث طويل حول المشاكل التعليمية، خاصة أن الرجل كان وزيراً سابقاً للتعليم وشرح لنا أن المحور الرئيس للعملية التعليمية هو الإدارة الذاتية من جانب أولياء الأمور.

وفي برلمان الشباب الذي استمر حوالي ٣ ساعات وحضرنا بصفتنا مراقبين كانت القضايا المثارة هي:

- الثقافة التي يتبعها الطالب.
- اللغة التي يتحدث بها الطلاب في المدارس، وهل يجوز الحديث في الفصل باللغة العربية أو التركية.
- الحجاب في المدارس.

وهذه القضايا لا تشكل حتى الآن مواضيع في المدارس الهولندية كما هو الحال في فرنسا إلا أن الجميع يتحسب من انتشار حالة المواجهة التي بدأت هناك إلى بقية القارة الأوروبية.

وقد كان حديثي أمام المؤتمر عن دور الشباب في البلاد الإسلامية موضحاً بحالة مصر، وتركز على الدور الكبير الذي يقوم به الشباب في الجامعات والنقابات المهنية والعمالية وكذلك المجالس المحلية، وكيف يمارس الشباب دوره في الحركة الإسلامية حيث يشكل أكثر من ٧٥٪ من أعضائها وقادتها؟

وتحدثت طويلاً عن مشاكل الشباب وكذلك العنف وأسبابه وتصوره للمستقبل.

كما تحدثت فتاة تركية لا أعتقد أنها تمثل الحركة الإسلامية عن فكرة جديدة يظهر أن مؤسسة الحوارات تتبناها بحماس وهي تتركز في أن يأخذ الشاب المسلم المولود في أوروبا بطرف من كلتا الثقافتين - ثقافته الأصلية الموروثة وثقافة الوطن الذي يعيش فيه، وقد سميت هذه العملية «Intercreation» في مواجهة الأفكار المطروحة في الغرب والتي يُطلق عليها "Lntegration" و "Assemilation".

وفي الجملة فإن هذه التجربة جيدة، وقد كان أداء الشباب المسلم معقولاً وحجتهم قوية في مواجهة زملائهم الذين انقسموا كالعادة إلى مختلف الأفكار والأحزاب.

وختاماً

أعتقد أن هذه اللقاءات ستستمر وتنمو وهي مرحلة جديدة يتعامل الغرب فيها مع الظاهرة الإسلامية ويدرسها ويحدد أسلوب التعامل معها، هل يبقى كما هو في حالة عداء ونفي لها؟ أم يحدث تغيير في الأسلوب مع بقاء أهداف الغرب كما هي؟

ويتوقف هذا على قرار الحركة الإسلامية وخططها المستقبلية وأدائها في الحوارات المتصلة والرسالة التي تقدمها للعالم كله.

ولا أنسى أن أشير هنا إلى أن هناك عالماً آخر غير الغرب وهو اليابان وكوريا والصين التي تحاول أيضاً فهم الإسلام وموقف الحركات الإسلامية ولا نعطيه القدر الكافي من الاهتمام والمتابعة لأننا مشغولون بالغرب.

وفي النهاية: الواجبات أكثر من الأوقات، والحياة لا تتسع لكل هذا النشاط فلابد من العمل المنظم والجهد المخطط، والله الموفق والمستعان.

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».■



■ البوسنة .. مثال صارخ لتعامل أوروبا مع المسلمين

سبيل التغيير في المجتمعات



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

تغيير الأمم لتسير نحو البعث الحضاري من جديد، ولتأخذ دورها الريادي بين الأمم إنما يكون مبنيا على أساس نفسيّ عميق، يدرك الإنسان به أهمية دوره في صنع الحياة الكريمة الشريفة، وأنه مسئول عن تحقيق هذا الدور في أرض الواقع، بحيث يترجم الواقع المشاهد عن أن وراءه نفوسا أبية، وقلوبا فتية، وهمما وعزائم رجال لا يعرفون اليأس، ولا يخافون يوم البأس، ولا تفزعهم الشدائد إن حلت، ولا تغريهم المطامع إن لمعت، ولا يثنيهم عن غرضهم أو دورهم في صنع الخير للناس ترغيب أو ترهيب، ولن يتم هذا إلا إذا صدقت النفوس مع الله، والتزمت بمنهجه، وسارت سيرة المسلمين الأولين، الذين قال الله في حقهم: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» وبمثل هؤلاء الرجال يكون تغيير الواقع ليسير نحو بعث حضاري جديد، وصدق الله: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

وحين تتغير نفوس الأفراد على منهج الله يتحقق بهم التآلف، وتتكون منهم الأمة الموحدة، التي لا تفرقها الأهواء والرغبات، ولا تمنع تلاحمها العصبيات، لأن الجميع ألقى بذلك خلف ظهره، واتجه إلى الله، آخذا من قوله سبحانه: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»، شعارا وغاية، فتتلاشى الفردية في الجماعة، وتختفي أمراض القلوب من الأثرة، والتكاسل، والضعف، والتواكل، لتحل محلها أخلاق الإيثار والهمة، والقوة، والتوكل على الله، المبني على الأخذ بالأسباب، أسباب الحياة الحقة القائمة على العمل بغير كلل، وعلى الأمل بغير يأس، وعلى التضحية، التي لا تنتظر جزاءً ولا شكورا إلا من الله وحده، فتدب العافية في جسد هذه الأمة، وتعود من جديد تنشر الحق والعدل والخير بين الأنام، ويسعد فيها الإنسان بالأمان، غير خائف على وطنه ولا على ماله ولا على عرضه وشرفه، «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء»، وإذا كان هذا هو الهدف النهائي الذي يجب أن تسعى نحوه الأمة، فإن تحقيقه يحتاج إلى مراحل ومراحل، وربما إلى أجيال وأجيال، ويحتاج إلى أمور كثيرة نذكر بعضها:

١ـ العناصر الصالحة

إيجاد العناصر الصالحة التي تحمل عبء هذه المهمة بصدق وإخلاص، وتتخذ لنفسها قدوة: أبا بكر الصديق يوم استعذب الآلام في رحلة الهجرة مع رسول الله ﷺ، لأنه يعلم أن هجرته في سبيل الله، وفي سبيل الله يسهل الصعب، وتهون المشقة ابتغاء أجره وثوابه «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله».

وتتخذ لنفسها قدوة: علي بن أبي طالب، يوم واجه الخطر في رضا واطمئنان، وهو يعلم ما يدبر للرسول، فيقبل راضيا أن ينام مكان الرسول ﷺ، وأن يهب في الصباح ليواجه البغي المدجج بالسلاح من غير خوف ولا اكتراث.

وتتخذ لنفسها قدوة: عمر بن الخطاب حين جهر بالحق وأعلن أنه مهاجر، وقال قولته المأثورة: من أراد أن تثكله أمه وترمل زوجته وييتمّ ولده، فليلقني وراء هذا الوادي.

بمثل هؤلاء الرجال الذين لا يخافون في الله لومة لائم يقوم عبء التغيير اللازم للأمة.

٢ـ استشعار المسئولية

والرجال الذين يودون أن يصلوا بالأمة إلى هدفها، لا ينظرون إلى مصلحتهم الشخصية، وإنما ينظرون إلى مصلحة المجموع، ويعملون على تحقيقها، وإن أصابتهم بأساء أو ضراء في ذلك يثبتون ولا يتحولون أو يتغيرون، وهذا الإمام أحمد بن حنبل في محنته التي سجن وعُذب فيها، يطلَب منه أن يقول كلمة يُفَك بها أسره، ويُرفَع عنه العذاب فيأبى، وكُلِّم في ذلك، فطلب من محدثه أن ينظر إلى جموع الناس المتعلقة بكلمة منه، حتى تقتدي به، وتسير على دربه، وقال: أؤهلك هؤلاء وأنجو بنفسي؟!! فكان موقفه هذا مثلا يقتدي به العاملون في كل حين.

٣ـ الأخذ بالأسباب

ومع الرجال الأوفياء الذين يستشعرون المسئولية لابد من الأخذ بالأسباب لأن لله في كونه سننا، من اجتهد في معرفتها والعمل بمقتضاها حقق لنفسه ولأمته الرقي والتقدم في الحياة، ولا يعقل أن يستفيد الكافرون بالله من سننه في خلقه على حين أن المؤمنين بالله يهملون سننه، ويتخبطون بين المذاهب الأرضية الفكرية النظرية، تاركين مبدأ الواقعية المستند على أن المقدمات تؤدي إلى النتائج، وأن الجد في الحياة سبيل الرقي، وأن الكسل والضعف والتراخي سبيل الخمود والجمود، والقرآن الكريم دعانا كثيرا إلى النظر والتأمل في آيات الله المبثوثة في السموات والأرض «قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون»، «وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون»، «فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا»، «أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت. وإلى السماء كيف رفعت. وإلى الجبال كيف نصبت. وإلى الأرض كيف سطحت»، وآيات كثيرة في كتاب الله تهز العقول هزاً حتى تفكر وتتدبر، وتأخذ بالأسباب التي أودعها الله في كونه.

٤ـ الثقة في نصر الله

هذه الثقة التي إن تخلت عنها النفوس لحظة واحدة خارت قواها، وضعف أداؤها، وإن استمسكت بها ثبتت في موقفها وتغلبت على الصعاب، وتقدمت نحو الهدف، والمرسلون زلزلوا زلزالا شديدا، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا، واقرأ معي: «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا»، واقرأ «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا إن نصر الله قريب».

كان هذا طريق المرسلين، الذين غيروا مجتمعات، وأنقذوا أمما، فأخرجوها من الظلمات إلى النور، وسيبقى هذا الطريق يسير فيه الصادقون والعاملون المجددون، الذين تحيا بهم الأمم وتنهض لتأخذ بيد المستضعفين، ولتؤمن الخائفين، ولا ترضى بظلم الظالمين.■



من أخلاق الكرام:

وتعطي من حرمك

بقلم: محمد الجاهوش

روى علقمة بن وائل عن أبيه: أنه وفد على رسول الله ﷺ فأقطعه أرضا، وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان ليعرفه بها.

قال: فقال معاوية: أردفني خلفك.

فقلت: إنك لا تكون من أرداف الملوك.

قال: أعطني نعلك أتقي الرمضاء.

قلت: انتعل ظل الناقة.

فلما استخلف أتيته، فأقعدني على السرير، فذكرني الحديث، فقلت في نفسي: ليتني كنت حملته بين يدي. (رواه الإمام أحمد في مسنده، بسند حسن ٦/٣٩٩).

لا يبقي تقلب الجديدين شيئا من الدنيا على حاله، فالأقدار ماضية في حياة الناس: رفعا وخفضا، عطاء ومنعا، عزا وذلا.

فلا يستغربن عاقل تبدل الحال، ولا تقلب الدول، فبذلك جرى القلم، وسبق الكتاب، «وكان أمر الله قدرا مقدورا» (الأحزاب: ٣٨).

وإلا فمن ذا الذي كان يدور في وهمه أن يصبح «الطلقاء» وأبناؤهم سادة الدنيا، وقادة الأمم، ويعتلي عرش الخلافة من وصفه النبي ﷺ بأنه «صعلوك لا مال له»، يأنف الكبراء من إردافه على رواحلهم، ويضنون أن يعيروه نعلا تقي قدميه حرارة الرمضاء، ويكون أقصى إكرامه: السماح له بانتعال ظل الناقة، وما أحسبهم بمانحيه هذه التكرمة لولا حاجتهم الآتية إليه.

ولو علموا ما خبأت له الأقدار لوهبوه الناقة برحلها، ولساروا في ركابه حفاة، يقونه من الحر والقر.

إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا
من كان يصحبهم في المعشر الخشن

وتأمل - أخي - موقف أمير المؤمنين معاوية كيف أكرم من بخل عليه، وأدنى من أبعده وجافاه، وما كان تذكيره إياه إلا إظهارا لجميل فضل الله ومنته فيما آل إليه «وأما بنعمة ربك فحدث» (الضحى: ١١).

ولكن أنى لبشر أن يرى ما غاب عن ناظريه، فضلا عن معرفة ما طوي من الغيب، أو خفي من الأقدار؟

نعم.. لقد جرت المقادير بما لم يكن في حساب أحد أبدا، حيث لم تمض ثلاثون سنة - وهي فترة وجيزة في عمر الأمم - حتى كان معاوية - رضي الله عنه - خليفة المسلمين،

خواطر على الدرب:

النفوس الحيّة

إن تبلد الإحساس بما يجري في واقع الحياة لبعض الدعاة لهو أمر خطير يحتاج منا إلى وقفة جادة تقييمية لحالنا، ولعل السبب في ذلك هو كثرة العراقيل والإحباطات التي تصيب دعاة الحركة الإسلامية، وما هذه إلا سنة الحياة الكونية، فالصراع بين الحق والباطل قائم إلى قيام الساعة، فكما يقول رسولنا الكريم ﷺ «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» (صحيح مسلم)، فلا تضركم يا دعاة الخير تلك الهتافات المعوقة او الشعارات الزائفة لدعاة الباطل، ولكن ليكن شعاركم دائما «إن لم يكن بك علينا غضب يا رب فلا نبالي»، فنحن بحاجة إلى دعاة شغلهم الشاغل هو الدعوة إلى الله، ينطلقون انطلاقة مشرقة مبصرة ليحملوا الدعوة على أكتافهم ويكونوا على قدر المسئولية لينالوا الأجر الوفير من ربهم سبحانه، ولنستمع إلى قول الإمام حسن البنا - رحمه الله - وهو يخاطب

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

التعامل مع المغالين

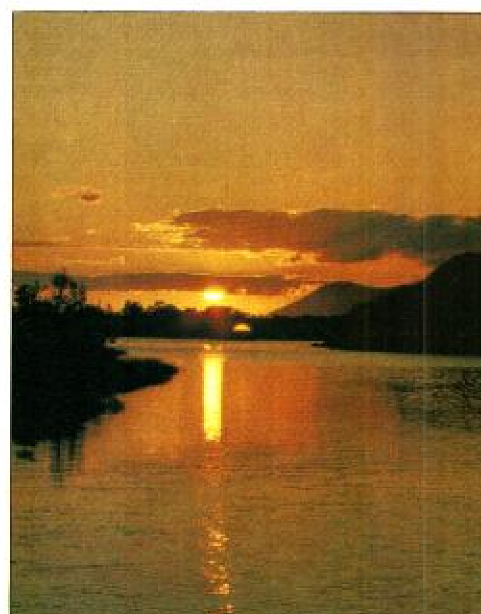
المغالي هو ذلك الإنسان الذي يتجاوز ما جاء به الشرع، ويحسب أن ما يقوم به هو عين الصواب، مما يسبب نفور الكثير من الناس عنه حتى من أقرب الناس إليه، وغالبا ما يؤدي ذلك إلى سقوطه، وعودته للباطل، بسبب معاندته للفطرة، ومشادته للدين، وعدم الدخول فيه برفق، «وما شاد الدين أحد إلا غلبه».

ولمثل هؤلاء معاملة من نوع خاص، حتى ننجح في معالجتهم، فلا ينبغي التربيت على ظهورهم، ومجاملتهم، والسكوت عن مغالاتهم، بل لابد من مجابهتهم بخطئهم، ومصارحتهم، إنقاذاً لهم قبل السقوط أو الانحراف الشديد عن المنهج الوسط، وعندما نقوم بمثل هذا قد نسمع منهم كلاما جارحا وتعاليا عن النصح، وإصراراً على الخطأ، ولكن لابد لنا من القيام بهذا الواجب درءًا لمفسدة قد تجر بحرا متلاطما من الفتن عند السكوت عنهم، ولقد حدث للإمام الأعمش مثل ذلك، ولكن تحمله، ورد عليه بما يتناسب مع عناده وإصراره، «فقد صلى في مسجد قوم فأطال بهم الإمام، فلما فرغ، قال له: يا هذا، لا تطل صلاتك، فإنه يكون خلفك ذو الحاجة والكبير والضعيف، قال الإمام: وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين، فقال له الأعمش: أنا رسول الخاشعين إليك، إنهم لا يحتاجون إلى هذا منك»(١).

ومثل هذا الموقف الحاسم مع المغالين وقفه واعظ الرشيد أبو السماك قائلا لمن يلبسون الصوف إظهارا للزهد، وكانت تلك الظاهرة قد انتشرت في ذلك العصر: «والله لئن كان لباسكم وفقا لسرائركم فقد أحببتم أن يطلع الناس عليها، وإن كان مخالفا لها فقد هلكتم»(٢).

إن حركات متطرفة كثيرة سفكت الدماء، وأحدثت فتنة لم تهدأ حتى الآن، إنما كان السبب الرئيسي في زيادتها وانتشارها عدم الوقوف في وجوه مبتدعيها من المغالين، فزادت بدعتهم وغلوهم مع الأيام متصاحبا مع هوى في النفوس، وظلم من الحكام.■

(١، ٢) العقد الفريد ٢/ ٣٧٣.



وأمـيـر المؤمنين، يسـوس الملك، ويصـرف الأمـور، ويعـقد الألوية، ويسـيـر الجـيـوش، ويفتح البلاد، كلمته الأولى في كل شيء، ولا صوت فوق صوته أبدا.

خضعت لدولته الحواضر والبوادي في: مصر، والشام، والجزيرة، واليمن، وفارس، والروم، وسير الصوائف والشواتي، حتى أسوار القسطنطينية.

ومن الخضـراء ـ قصـر الخـلافـة ـ في دمشق كانت تخرج الكلمة، فتنفذ في أقصى خراسان، وإلى الخضـراء كان يفد الملوك والسـفـراء، من شـتى أنحـاء الأرض يعلنون الولاء، ويتلطفون في عرض المطالب.

وهكذا أقـبلت الدنـيـا على المحـرومين، فعـاشـوا في جنات الشـام، وأنهـارها، وفي ربوع مصر والعراق وخيراتها، ملوك الدنيا، وسادة الأمم، وانتهى إليهم تصريف الأمور في طول البلاد وعرضها، لا يُرفض لهم طلب، ولا يُعصى لهم أمر، ولا يُرد عليهم قول:

إذا ادعوا جاءت الدنيا مصدقة

وإن دعوا قالت الأيام آمينا

صفا دهرهم، وحلا عيشهم، وذاقوا من أفاويق الدنيا حلاوتها، ولذاذاتها، وغمرهم النعيم في بلاد مستحسنة، وزمان يشبه ـ في الحسن ـ البلاد، ويربو عليها.

حـدث زياد الحـارثي، قـال: شـربت عند يزيد بن مـعـاوية شـرابا لم أسلسل مـثله، فـسـألتـه عنه، فـقـال: رمـان حلوان، بعـسل أصبهان، بسكر الأهواز، بزبيب الطائف، بماء بردى، فـسـبـحـان من يورق الصـخـر لأقـوام، ويجـري بلاقـعـهم زلالا سلسـبـيـلا، ويبـتلي آخرين حتى يظلم نهرهم، وتضيق مذاهبهم.

وتبـقى سنة التـغـيـيـر، وتبدل الأحـوال ماضية في حياة الناس.

فبينما المرء يرفل بزينته، ويزدهي بقوته، ثاني عطفه: تيـهـا وكـبـرا، إذا به مـسـلوب العافية، معدوم النعمة، تزدريه الأعين، ويدفع بالأبواب، وبالأمس كـان ملء السـمـع والبصر!!

وآخر أتته الدنيا على غير ميعاد، وأقبلت ـ بزينتـهـا ـ تخطب وده، بعـد تمنع ونفـار، وتدخل حماه دون طلب ولا استئذان.

إنه قدر جارٍ، وفلك دائر، والمرء بينهما يتقلب من حال إلى حال.■

الدعاة فيقول:

«نحن نريد نفوسا حـية، قـوية، فـتـية، وقلوبا جديدة خفاقة، غيورة، ملتهبة، وأرواحا طموحة، متطلعة، متوثبة، تتخيل مثلا عليا، وأهدافا سامية، لتسمو نحوها، وتتطلع إليها ثم تصل، ولابد أن تحدد هذه الأهداف، ولابد أن تنحـصـر هذه العـواطف والمشـاعر، ولابد من أن تركز حتى تصبح عقيدة لا تقبل جدلا، ولا تحتمل شكا مريبا، وبغير هذا التحديد والتركيز ستكون هذه الصحوة مثل الشعاع التائه في البيداء لا ضوء له ولا حرارة فيه» (الرسائل ص ٢٣٣).

نعم .. هذه هي النفوس الحية التي تكون سعادتها بسعادة الآخرين وهمها رضى ربها وخالقها عليها وراحتها عند أول قدم تضعها في الجنة، وإدراكها لمعنى الحياة يتمثل بقول الشهيد سيد قطب ـ رحمه الله ـ حين يقول:

«عندما نعيش لذواتنا فحسب تبدو لنا الحياة قـصـيـرة ضـئيلة، تبدأ من حيث بدأنا نحن، وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود، أما عندما نعيش لغيرنا، أي نعيش لفكرة فإن الحياة تبدو طويلة عـمـيـقـة، تبـدأ من حـيـث بدأت الإنسـانيـة، وتمتد بعد مـفارقتنا لوجـه هذه الأرض» (أفراح الروح).

نعم أيها الداعـيـة: عش لغـيـرك تعش سعيدا، وتمُتْ كبيرا، فراجع نفسك وخطط لمستقبلك الأخروي، وفكر جيدا، وسر على بركة الله ليـحـفظك بحفظه ويرعـاك برعايته سبحانه.■

خالد علي الملا

النافذة التربوية

المربـي

يقول الشيخ جمال الدين القاسمي في مقدمة كتابه «موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين»، مبينا لنا صـفـات الداعـيـة ووظيـفـتـه في هذه الحـيـاة: «أتدري من المذكِّـر أو الواعظ أو المرشد؟ هو إنسان حـافظ لحدود الله، قـائم على إرشـاد العـقـول، وتهـذيب النفـوس، وتثـقـيف الأذهـان، وتنوير المدارك، وتصـحـيح المعـتـقـدات، وإبانة سر العبادات، وإماطة ما غشي الأفهام القـاصرة من غـيـاهب الجـهـالة وتراث الضلالة.

المذكِّر وارث مـحـمَّدي، واقف على مـقـاصـد التـشـريع وحكمتـه، عـالم لمواضع الخـلاف والوفـاق، سـائس لسامعيه، بما يلائمهم من الأحكام، لا يصعد بهم قمم الشدة والتعسير، ولا يهـبط بهم إلى حـضـيض التـرخـيص غلواً في التـيـسـير، بل يسـيـر بهم على جادة الحق وسواء السبيل.

المذكِّـر ينشـر العلم النافع بين الناس، ويحـثـهـم على العـمـل به، ويخاطبهم على قدر عقولهم، ويتنزل لإرشادهم إلى لغتهم، يعاشر بالنصح، ويخالطهم لتأليف قلوبهم.

المذكِّر هو العامل الأكبر في إخراج الناس من ظلمـات الجـهـالة إلى نور العلم، وتحـريرهم من رق الخـرافـات والوهم، وهو كالسراج، فإذا لم ينتفع بضوئه فلا فائدة من وجوده، وحق ما قيل: «لا يكون العالم عالماً حتى يظهر أثر علمه في قومه»، إذ ليس مسئولا عن نفـسـه وحـدها بل عنهـا وعن عشيرته وأمته، فمن الواجب عليه أن يعلم ويعظ ويبلغ كما فعل رسول الله ﷺ.■

عبد اللطيف الصريخ

عاقبة صبر المؤمن على الشدّة فرج كريم

بقلم: العلامة عبد الفتاح أبو غدة

روى الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله تعالى عنه - أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صُلْبًا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة، ابتُلِيَ على قدر دينه، فما يبرح البلاءُ بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة».

لقد بيَّن النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف أن الابتلاء في هذه الحياة الدنيا سنة الله تعالى في عباده الأخيار، يبتليهم على قدر ما آتاهم من قوة إيمان، ومتانة صبر، وسعَة رضا، فما يخلو مؤمن من ابتلاء، وليس من علامة إيمان المؤمن أن لا يُبتلى، وأن لا تنزلَ به المصائبُ والشدائدُ لحُسْنِ إيمانه بالله تعالى، بل أفاد الحديث الشريف أن الابتلاء أشد ما يكون في الأنبياء: الذين هم أكمل الناس إيمانا، وأرجحهم عقيدة ويقينا، وأقواهم صبرا ورضاء، ثم يليهم في الابتلاء الأمثلُ فالأمثلُ أي الأشرف فالأشرف، والأول فالأول.

وقد يوسوس الشيطانُ لبعض الناس المؤمنين إذا نَزَلَتْ به مصيبة، أو حلت به كارثة ثقيلة، أن إيمانه بالله تعالى لا يقتضي أن يُصاب بما أُصيبَ به من شدة أو محنة أو بلاء.

وما هذا إلا من وسوسة الشيطان الذي يستضعف الإنسان في حال حلول المصيبة عليه، فيدغدغ في إيمانه ويقينه، ليُضعفَه ويستولي عليه إن استطاع.

والمؤمن الحق يعلم تمام العلم أن المصائب والشدائد التي تَعرِض له لا تنافي متانة إيمانه، وقوة يقينه، وعميق رضاه، بل هي من علامة الإيمان كما أشار إلى ذلك الحديث المذكور.

ولقد حَدَثَ لأصحاب رسول الله ﷺ بعد دخولهم في الإسلام ومفارقتهم للكفر وأهله شدائد ومحن تشيب لهولها النواصي، فما استكانوا وما ضعفوا، وما زادهم ذلك إلا إيمانا وتثبيتا، وكان لهم من الله أطيبَ العون والكرامة.

وأسوق للقراء الكرام نموذجا من ذلك من حياة الصحابية الجليلة أم شريك الأنصارية، حين أسلم زوجها وأسلمت معه، قال ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: أسلم زوجُ أم شَرِيك، وهي غُزَيَّة بنتُ جابرٍ الدَّوسية من الأزد، وهو أي زوجها: أبو العَكَر، فهاجر إلى رسول الله ﷺ مع أبي هريرة من دَوْسٍ حين هاجروا.

قالت أم شَرِيك: فجاءني أهل أبي العكَر فقالوا: لعلك على دينه؟ قلتُ: إي والله إنّي لعلى دينه، قالوا لا جَرَمَ والله لَنُعَذِّبَنَّك عذابا شديدا، فارتَحَلُوا بنا من دارنا، ونحن كُنا بذي الخَلَصة وهو من صنعاء - اليمن -، فساروا يريدون منزلاً، وحملوني على جمل ثَفَال - أي بطيء - شَرِّ ركابهم وأغلظه، يُطعمونني الخُبز بالعسل، ولا يسقونني قطرةً من ماء حتى إذا انتصف النهار وسخنت الشمس ونحن قائظون - أي في أشد أيام الحر والقيظ - نزلوا فضربوا أخبيتهم - أي خيامَهم - وتركوني في الشمس، حتى ذهب عقلي وسمعي وبصري، ففعلوا بي ذلك ثلاثة أيام، فقالوا لي في اليوم الثالث: اتركي ما أنت عليه، قالت: فما دَريتُ ما يقولون إلا الكلمة بعد الكلمة، فأشيرُ بإصبعي إلى السماء بالتوحيد.

فو الله إني لعلى ذلك، وقد بلغني الجَهْدُ - أي التعبُ الشديد والتهالك من العطش وشدة الحر - إذ وجدتُ بَرْدَ دَلْوٍ على صدري، فأخَذْتُهُ فشربتُ منه نَفَساً واحدا ثم انتُزِعَ مني، فذهبتُ أنظر فإذا هو مُعلق بين السماء والأرض فلم أقدر عليه، ثم دُلِّيَ إليَّ ثانية فشربتُ منه نفساً ثم رُفِع، فذهبتُ أنظرُ فإذا هو بين السماء والأرض، ثم دُلِّيَ إليَّ الثالثة فشربتُ منه حتى رَوِيتُ وأهرقتُ - أي صببتُ - على رأسي ووجهي وثيابي.

فخرجوا فنظروا فقالوا: من أين لك هذا يا عَدُوَّةَ الله؟! فقلتُ لهم: إن عَدُوَّة الله غيري: مَنْ خالفَ دينه، وأما قولكم: من أين هذا؟ فهذا من عند الله رزقا رَزَقَنِيهُ الله تعالى، فانطلقوا سراعا إلى قِرَبِهم وأداوَاهُم - أوعية مائهم - فوجدوها موكَأةً - مربوطة - لم تُحَل، فقالوا: نشهدُ أن ربَّك هو ربُّنا، وأن الذي رزقك ما رزقك في هذا الموضع، بعد أن فعلنا بك ما فعلنا: هو الذي شرَعَ الإسلام، فأسلموا جميعا وهاجروا إلى رسول الله ﷺ وكانوا يعرفون فضلي عليهم وما صنع الله إليَّ».

ليس معنى أن الابتلاء سنة من سنن الأنبياء أن يستسلم المؤمن للمحن ويصبر على الظلم والعدوان وإنما عليه أن يدفع الباطل عنه ولا يستسلم له

انتهى.

فانظر أيها القارئ الكريم: كيف يَفتح الابتلاءُ على الإيمان بالله أقفالَ القلوب؟ وكيف يأتي الصبرُ على المحن بالفرج والتكريم من علام الغيوب؟

وهذه امرأة ضعيفة مستضعفة، ابتُليت بسبب إيمانها فصبرت، حقَّ الصبر، فكان لها أفضل الذكر وعظيمُ الأجر، آمنت قبيلتها بسببها، ودخلوا في دين الله تعالى بفضلها، وإنَّ ابتلاء الأخيار بالأشرار سنة الله في عباده الأنبياء والمرسلين في هذه الدار.

فمن ظَنَّ من الناس أن شدة البلاء هوانٌ بالعبد، فقد ظن غلطا وارتكب شططا، فقد ابتلي من أكابر هذه الأمة المحمدية ما لا يُحصَى، ألا ترى إلى قتل الخلفاء الثلاثة الراشدين: عمر، وعثمان، وعلي - رضي الله عنهم - ثم ما وقع بالحسين وابن الزبير وابن جُبير، ثم إلى ما لَقيَ الأئمة المتبوعون، فقد ضُرِبَ أبو حنيفة، وحُبس وجر مالك، وضُرب بالسياط وجُذبت يده حتى انخلعت من كتفه، وضُربَ أحمد بن حنبل حتى خُلعَت يداه وأُغمي عليه، وهكذا غيره من العلماء والصالحين لقوا الابتلاءات الشداد من الأشرار في هذه الدار.

فيا أيها الأخوة الأعزاء والمؤمنون الأمناء إذا نزلت بكم المحن أو ألمت بكم الشدائد، فلا تَهنوا ولا تَضْعُفوا، «اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون»، «والعاقبة للمتقين».

وحذار أن يفهم فاهم خطأ وغلطاً من أن المؤمن مبتلى وأن الابتلاء سنة الأنبياء والصديقين والمؤمنين والصالحين: أنه ينبغي للإنسان أن يستسلم للمحن، ويصبر على الظلم والعدوان، والبغي عليه من أهل الباطل والطغيان، كلا، وإنما معنى أنه مبتلى أي معرض للابتلاء والشدائد، بسبب اتباعه الحق ودعوته إليه، واجتنابه الباطل، وتحذيره منه، فهو في صراع دائم مع الباطل وأهله ودعاته ومروجيه.

فالمؤمن من حق إيمانه عليه - إذا ابتُلي صبر، وإذا أُنْعمَ عليه شكر، وإذا ناصبه الأعداء المبطلون تغلب عليهم وانتصر، فقد جاء في صفات المؤمنين الذين أثنى الله عليهم قوله سبحانه «والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون».

فلا يصح أن يُفهَمَ غَلَطاً أن المؤمن من صفته الصبر على الذل والهوان، والاستسلام والاستكانة، بل من صفته مدافعة الباطل بالحق ومقاومة الشر بالخير.

قال السيد الجليل والإمام النبيل الشيخ عبدالقادر الجيلاني - رحمه الله -: ليس الرجل الذي يُسلِّم - أي يستسلم - للأقدار بل الرجل الذي يدفع الأقدار بالأقدار، وفي رواية ثانية عنه قال: نفر من القدر الفاضل إلى القدر المفضول.

وقد صدق رحمه الله تعالى، وشاهدُ صدق قوله هذا قول سيدنا عمر - رضي الله عنه - لأبي عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه - لما نزل بجند المسلمين بقرب البلد الذي نزل فيه الطاعون، وعزم على الدخول فيه، فمنعه عمر من الدخول فيه، وأمره بالابتعاد عنه، فقال أبو عبيدة: افراراً من قدر الله؟ فقال له عمر: نعم نفرُّ من قدر الله إلى قدر الله، فالاعتداء على المسلم ابتلاء وقدر، ودفعه الاعتداء عليه أيضا قدر. ■

من ظن من الناس أن شدة البلاء هوانٌ بالعبد فقد ظن غلطا وارتكب شططا، فقد ابتليَ من أكابر هذه الأمة ما لا يُعَدِّ ولا يُحصى



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

أظهرت نتائج الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة الفرنسية، فشل استطلاعات الرأى حيث جاءت النتائج على عكس ما أوحت به تلك الاستطلاعات وحاولت تأكيده وترسيخه في عقول الناخبين، وهذا يدعونا للحديث عن المسئولية العلمية والإدارية للمؤسسات والمعاهد التى تجرى مثل هذه الاستطلاعات.

أنا لا أعتقد أن هذا الفشل كان نتيجة نقص الكفاءات والخبرات العلمية، وضعف القدرة على الاستنتاج الصحيح، ولا بسبب هبوط المستوى الإدارى وندرة الوسائل والأدوات المتقدمة التى تستخدم في مثل هذه العمليات الحساسة والمعقدة أو عجزها عن الوصول إلى التقويم الصحيح أو الأقرب إلى الصحة.

المسئولية هنا غالباً ما تكون أخلاقية إذا علمنا أن هدف الاستطلاع في كثير من الحالات هو التأثير على الرأى العام ودفع المترددين والانتهازيين إلى التصويت لصالح هذا المرشح أو ذاك، مقابل مصلحة تتحقق أو عطاء موعود.. وفي بعض الأحيان تتذبذب نتائج الاستطلاع قبل النهائية نظراً للمساومات التى تجري بين المرشحين وبين مراكز الاستطلاع في اللحظات الأخيرة ثم تكون نتيجة الاستطلاع مساوية للنسب التى أسهم فيها كل من المرشحين لتسديد فاتورة الاستطلاع.

ليس هدف الاستطلاع إذا هو اطلاع الناس على الحقيقة ما دام الدفع مستمراً وقل مثل ذلك في عملية الانتخاب، ومحاولات الشد والجذب لكسب أكبر عدد من الأصوات.. وشراء الذمم لترجيح كفة الانتخابات لمصلحة اليمين أو اليسار.. حتى الوعود بالتنمية وزيادة الأجور وخفض البطالة توظف لتحقيق نصر لهذا الطرف أو ذاك.

نحن في تعاملنا مع هذا الواقع أمام خيارين: إما أن نقر بأن قدراتهم وكفاءاتهم محدودة وليس كما تصورها خيالاتنا - شديد الإعجاب بهم - في معظم أحكامها ونظراته، وإما أن نعترف أنهم لتحقيق مصالحهم لا مانع عندهم أن يبيعوا العلم أو يؤجروه، ويمتهنوا الكفاءة أو يسخروها في مشهد فاضح للسقوط الأخلاقي، يهز ثقة المقلدين، ويزري بهم أمام أنفسهم، ويوقظهم من غفلتهم الطويلة وسباتهم العميق.■

اللسان العربي

اصطلاحات الضبط في المصحف الشريف

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)



من الظواهر اللافتة للنظر - والمؤلمة في الوقت نفسه - أن كثيرين جداً من المسلمين العرب المتعلمين (المخلصين لربهم ودينهم المحبين لكتابه العزيز) لا يحسنون تلاوة ذلك الكتاب - دع جانباً أن يفهموا مضامينه ومراميه ويتذوقوا بيانه المعجز، والأكثر إيلاما أن كثيرين منهم لا يؤرقهم هذا الوضع الشاذ ولا يدفعهم إلى بذل اليسير من الجهد أو المال لعلاجه، مع أن الأمر أهم وأيسر كثيراً مما يتصورون، لو صح القصد وصدقت النية.

كانت الحلقة الماضية عن المختصرات والرموز والعلامات في العربية، وكان يمكن أن نشير إلى ما في المصحف الشريف من ذلك، لكن آثرنا لاعتبارات عديدة إفراد حلقة للمختصرات والرموز والعلامات في المصحف، من تلك الاعتبارات ما يلي:

١ - مختصرات المصحف ورموزه (١) مجموعة في صفحات قليلة ملحقة بالمصحف تحت عنوان «اصطلاحات الضبط» ومرتبة ومدعمة بالأمثلة التوضيحية مما يجعل الإفادة منها ميسرة للجميع.

٢ - إنها جاءت خلاصة لجهود عدد كبير من أهل العلم بأحكام تلاوة القرآن الكريم وعلومه وقصد بها أساساً أن تكون عوناً لقارئ القرآن على إتقان تلاوته طبقاً للمنقول عن رسول الله ﷺ.

٣ - أن الأغلبية ممن يداومون على تلاوة القرآن الكريم، ويكابدون المشاق في إتقانها، لم يتنبهوا إلى وجود ملحق «اصطلاحات الضبط» هذا، ومن عرف منهم بوجوده قلما اهتم بقراءته، فضلا عن أن يهضمه ويفيد فعلا من محتواه الذى يكاد يغطى أساسيات أحكام وقواعد التلاوة (التجويد).

٤ - أن تلك المختصرات والرموز صارت جزءا لا يتجزأ من النص القرآني حيث يقابلها القارئ في كل كلمة من كل آية، ومن الغريب أن يستمر المسلم يتعثر ويكرر الأخطاء في تلاوته سنوات، وأمام عينيه في كل سطر ما يرشده إلى الصواب في النطق، وهو عنه غافل، من خيره محروم.

تضم تلك الاصطلاحات مختصرات ورموزاً في غاية الدقة والوضوح تبين الأحكام التالية:

١ - ما ينطق وما لا ينطق من الحروف، ومواضع كل حالة: وصلا ووقفاً.

ب - حالات إظهار الحرف أو إدغامه - كلياً أو جزئياً - في غيره، أو إخفائه، أو قلبه إلى حرف آخر على أساس التأثير الواقع عليه مما يسبقه أو يلحقه من حروف، ومتى تصحبه غُنة النطق أو لا تصحبه.

جـ - مواضع المد الزائد على المد الطبيعي.

د - علامات الوقف بدرجاته من جائز وواجب وممنوع وتعانق، ومواضع السكت، ومواضع سجدات التلاوة.

هـ - بدء ونهاية تقسيمات النص القرآني من آيات وأرباع وأحزاب وأجزاء.

كل ذلك في أقل من ثماني صفحات صغيرة يمكن أن تستوعب في ساعات، مما يكفل للمسلم مستوى طيباً من صحة التلاوة التى اعتبرها العلماء من الواجبات التى يأثم تاركها، فقال بعضهم:

والأخذ بالتجويد حتم لازم
من لم يجود القرآن آثم

هذه دعوة لكل مسلم أن يفيد من هذا العلم الميسر وأن يلفت إليه نظر أهله وأبنائه وأحبائه إسهاماً في رفع الإثم عن نفسه وعنهم.■

(١) الاصطلاحات المقصودة هنا هي تلك التى وضعتها لجنة متخصصة في مصر عام ١٣٣٧هـ (١٩١٨م) برئاسة شيخ المقارئ المصرية وتحت إشراف مشيخة الأزهر وعرفت طبعة المصحف المبنية عليها بـ«الطبعة الأميرية» التى صارت أساساً لأفضل طبعات المصحف ضبطاً ودقة حتى اليوم، وإن أسقطت طبعات كثيرة - للأسف - ذكر تلك اللجنة الأصلية.

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر

شعر : محمد القرني (*)

أمل .. في مداد قلم

من أين تبدأ هذا البوحَ يا قلمُ … بل كيف تصمتُ والأحداثُ تزدحمُ؟

هذا النزيفُ على جنبيْك مُنبثقٌ … وفي فؤادك من فرْطِ الأسى ندمُ

وفي يديك أضابيرٌ مبعثرةٌ … تَقَاصَرَ العمرُ عنها وانثنى القدمُ!!

فاكتب فأنت يدُ التاريخ ما بقيت … محابر، أو تبقّى في الوريد دم

حرِّرْ مخازيَ أقوامٍ ومجدهَم … سَجّلْ رغائبَ أقوامٍ وما نَقَمُوا

آمنتُ بالله، لن تَنْسى فأنت فم … يُذيع ما نطقوا يومًا وما رَقَمُوا

جرِّدْ لسانك فالآذانُ صاغيةٌ … والحقُّ أكبرُ عند الله والذممُ

سألتكَ الله لا تكتم وإن عصفت … بك المنُونُ فأنتَ الخصم والحكمُ

انظر إلى قمم الشيشان كَمْ حَمَلَتْ … من الأسَى، ورُبَى الصومال تضطرمُ

واسأل فتى البوسنةِ المقهُورَ ما فعلتْ … يَدُ المنون ومَن بَادُوا ومَنْ سَلِمُوا

وكَمْ عَلَى قِمَمِ القُوقازِ مِنْ كَبِدٍ … حَرّى، ومِنْ حولِها الأهْوال تحتدمُ

وأرضُ كشميرَ كَمْ ناحت نَوائِحُهَا … وكم أضرَّ بها الإملاقُ والسُّقمُ

اكتب فَدَيْتكَ هذا الخزيَ نَحمله … وليس تقبله الأخلاق والشِّيَمُ

اكتب بأنّا عرفنا كُلَّ نازلةٍ … فلم نُبالِ، ولم تَنْهض لنا هِمَمُ

اكتب فأموال قومي في خزائنها … والجوعُ يفتك بالأحرار والعَدَمُ

كم هامةٍ سجدت لله ضارعةٌ … يَسُومُها الذلَّ مَنْ جاروا ومَنْ ظلموا

كم حرةٍ صرخت يومًا بمعتصم … وليسَ في الأرض - وَاذُلاه - معتصمُ!

كم طفلة خُطِفَتْ مِنْ كَفِّ عائلها … كم بائسٍ حقُّه المشروعُ يُهْتَضَمُ؟!

أُخُوَّةُ الدين غاياتٌ مُقَدَّسَةٌ … من دونها تسقط الأنساب والرَّحِمِ

أرض الرسالة مهوى العالمين بها … لكل نَفْس عَلاقاتٌ ومُلتزَمُ

مهابطُ الوحي ما خاضت مسالكَها … أقدامُ جافٍ ولم تُقْطَعْ بها رحمُ

ولا تربّع في أفيائها نَهِمٌ … وإنما طبعُها الإيثار والكرم

الأريحيّةُ خُلقٌ والنفوسُ إذا … طغى الحطامُ عليها سوف تَنْحطمُ

فابذل لنفسك فالأرزاق جاريةٌ … وفضلُ ربك حبلٌ ليس ينفصمُ

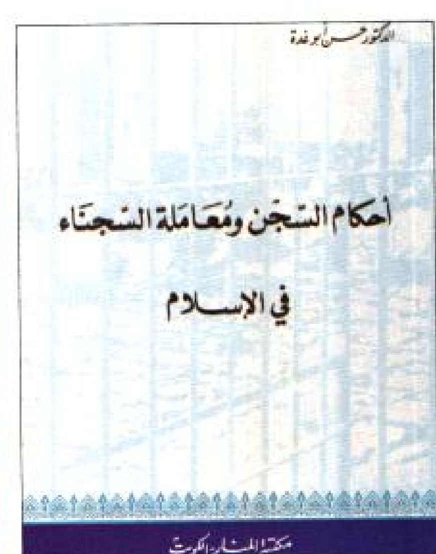
وابسط يديْك فإن العمرَ منتقَصٌ … يبقى الجميل وتفنَى دونه الأممُ

والمال لله كم عشنا نُثَمِّره … لا خير في المال ضاعت عنده القيم

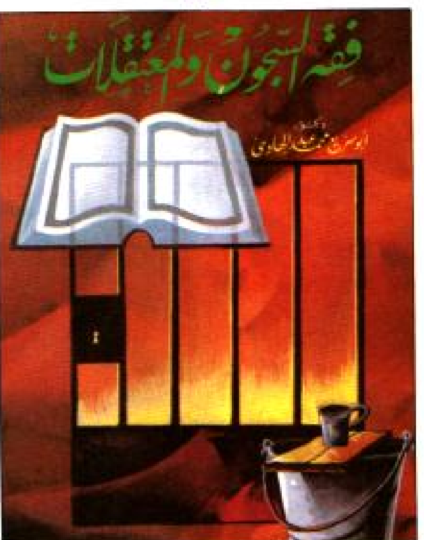
* * *

(*) مدير المعهد العلمي بالطائف

فضيحة علمية في أوساط جامعية



■ غلاف كتاب د. حسن ابو غدة



■ غلاف كتاب د. ابو سريع محمد عبد الهادي

كتب المحرر الثقافي

مضت سنة الكُتّاب والمؤلفين، ان يستفيد احدهم من المعلومات التي يوردها كاتب آخر، بنقل فقرة او اكثر، يستشهد بها على صحة ما كتبه ويعضد الفكرة التي يريد تضمينها في كتابه او مقاله، مع عزو تلك الفقرة إلى الكتاب أو المقال او الصفحة أو الصحيفة التي نشرتها سابقًا.

كما أجمع النقاد والمشتغلون في المجال الثقافي والأدبي على اعتبار النقل والاقتباس، مهما كان حجمه، من غير عزو إلى المصدر الأصلي، يعد سرقة أدبية تهز ضمير الأدباء والمثقفين، وتتعارض مع أبسط ما تعارفوا عليه من أمانة علمية، ومن مراعاة لحقوق الآخرين، بالإضافة لما تسببه لصاحبها من فضيحة تجعله في حالة لا يحسد عليها، بين الزملاء وأمام الأقران.

وهذا النوع من السرقة عرفه القدماء في صورة انتحال عالم لكتاب غيره ونسبته إلى نفسه، بعد أن يجرى عليه بعض التعديلات تمويها على القراء وإبعاداً للشبهة.. في وقت كان نسخ الكتاب يستغرق أشهراً طوالا وربما سنوات لعدم توفر وسائل الطباعة الحديثة.

وهنا وجه الغرابة أن يقدم كاتب على مثل هذه السرقة في عصر تفجر المعلومات وثورة الاتصالات، والتقدم المذهل في آلية الصف والترجمة والطباعة والنشر.

بين «أحكام السجن» و«فقه السجون»

في عام ١٩٨٧م = ١٤٠٧هـ صدر عن مكتبة المنار بالكويت كتاب يحمل عنوان «أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام» للدكتور حسن عبد الغنى ابو غدة - الأستاذ بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض - وهو عبارة عن بحث علمي تقدم به لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الزيتونه بتونس ويقع في ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير.

وفي عام ١٩٩٣م = ١٤١٤هـ ظهر كتاب آخر يحمل اسم «فقه السجون والمعتقلات» للدكتور أبو سريع محمد عبد الهادى الأستاذ المشارك بكلية التربية للبنات بالرياض.. ويقع في ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير.

وبمقارنة الكتابين تبين أن د. أبو سريع استل اكثر من ٧٥٪ من محتويات كتابه من كتاب الدكتور ابو غدة «أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام» وأنه لم يأت فيه بشيء جديد ولم يفصح عن هذا النقل والاستلال إلا في مرات قليلة ذكر فيها أن مرجعه هو كتاب «أحكام السجن...» كما فعل في بحث «معاملة المسجونين والمعتقلين» وهو موضوع مكون من خمس صفحات فقط بينما الفقرات والمسائل والعبارات المستله من الكتاب تتجاوز الـ «٤٠٠» كما جاء في بيان الدعوى الذى قدمه د. ابو غدة للمحكمة في الصفحة الرابعة منه خلافًا لما اوردته صحيفة الشرق الأوسط من أن عدد الفقرات تجاوز (٨٠٠) فقرة.

أساليب ثلاثة

تتلخص عملية الاستلال والنقل غير المشروعة في ثلاثة أساليب :

الأول : ويظهر في العناوين الداخلية الكثيرة - الرئيسية والفرعية - الموزعة على الفصول والمباحث، حيث كان د. ابو سريع ينقلها من كتاب د. ابو غدة نقلا حرفياً دون تغيير ولا تبديل ولا عزو إليه كما في الصفحات ٧٩ و ٨٠ و١٥٧ و٢٠٤ وينقلها أحيانا أخرى بتغيير مفتعل كما في الصفحات ٥٢ و ٨٤ و١٦٢ و ٢٣٣..

الثاني : ويظهر في عرضه التعريفات والأحكام والأدلة والمسائل ضمن فقرات متتابعة، تصل أحيانًا إلى صفحتين وثلاث صفحات ثم يضع في آخر هذه الفقرات رقماً لهامش المراجع يذكر فيه أنه رجع إلى كذا وكذا من المؤلفات والتى ليس من بينها كتاب «أحكام السجن» هذا وأن من يفكر في الأسلوب الثاني الذى اتبعه د. أبو سريع يتضح له أنه لم يرجع إلى المصادر التى ذكرها ولم يوثق المسائل التى نسبها إلى العلماء السابقين وقد أوقعه هذا العمل المتسرع غير المشروع في أخطاء علمية لا تخفى على المتابعين فضلا عن أهل الاختصاص من ذلك ما أورده في ص ٢٢١ نقلا عن النووي في إنفاق الزوج على زوجته المحبوسة وقد عزاه في الهامش إلى الروضة الندية ج ٤ ص ١٤٠ علماً بأن النووي - رحمه الله - ليس له كتاب اسمه «الروضة الندية» وإنما اسم كتابه «روضة الطالبين وعمدة المفتين ويقع في ١٢ جزءًا ثم أن «الروضة الندية» عنوان لكتابين ليس في كل منهما جزء رابع كما جاء في العزو، أما الكتاب الأول فهو «الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية» لابن فياض وهو مجلد واحد لاغير وموضوعه لا علاقة له بالمسألة الفقهية المنقولة عن النووي، وأما الكتاب الآخر فهو «الروضة الندية شرح الدرر البهية» لصديق حسن خان وهو جزآن اثنان فقط وليس أربعة أجزاء كما جاء في العزو وليس في أحد هذين الجزئين ذكر للمسألة المنقولة عن النووي.. أما سر هذا الذى وقع فيه د.أبو سريع فيكمن في أن مؤلف «أحكام السجن» رمز لمرجع هذه المسألة المنقولة عن النووي كما يلى النووى : روضة ١٤٠/٤ يقصد روضة الطالبين فجاء أبو سريع فعزا ما رآه في ص ٤٦٣ تعليق ٥١ من «أحكام السجن» إلى الروضة الندية.

الثالث: من الأساليب التى عمد إليها د.أبو سريع أنه قام باستلال أكثر من ٤٠٠ فقرة ومسألة وعبارة، متتابعة أحياناً ومتفرقة

أحيانًا أخرى من كتاب «أحكام السجن..» بشكل حرفي وشبه حرفي دون أن يذكر هذا أو يشير إليه، بل إن المتتبع لهذا الاستلال يعجب وهو يرى أن خاتمة الكتاب قد استلت كلها أيضًا على هذا النحو.. حتى الترجيحات الفقهية استلها أيضًا دون أن يترك لنفسه حرية التفكير والاختيار بين الأقوال الفقهية المتعددة، بحسب الأدلة التي أمامه.

وكثيرًا ما عمد د. أبو سريع إلى تأخير المتقدم وتقديم المتأخر من الألفاظ والجمل والفقرات التي استنسخها كما فعل في الصفحات: ٥٢، ٦٩، ١٣٨، ٢٠٧ وفي مواضع أخرى كان يجمل ذكر مذاهب الفقهاء بقوله: قال الجمهور في حالات فصل فيها د. أبو غدة مبينًا من هم هؤلاء الجمهور.

هذا وقد أرسل إلينا د. أبو غدة بنسخة من كتاب د. أبو سريع وضح فيها حجم وأماكن الفقرات المنقولة دون عزو من كتابه «أحكام السجن...» بحيث لا تمر على صفحة منه دون أن ترى العلامات والإشارات والتعليقات التي كتبها د. أبو غدة عند الفقرات المستله وقد تجد في الصفحة الواحدة أكثر من عبارة أو فقرة وقد يستغرق الاستلال صفحة كاملة أو صفحات كما هو الشأن في خاتمة الكتاب.

هل تكون باعثًا لسن تشريعات حازمة تحمي حقوق التأليف

ثم إن عرض كتاب د. أبو سريع اتسم بالدهاء وربما بالاحتراف ولولا أنني - يقول د. أبو غدة - عشت بضع سنوات مع كتابي أنتقي ألفاظه وأنسج صياغته وأنشئه شيئًا فشيئًا كما ينشيء الأب ابنه لاحتجت إلى فترة أطول في الكشف عن هذا العمل غير المشروع.

في المحكمة

وقد نظرت إحدى المحاكم الشرعية في الرياض في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ القضاء السعودي قضية السرقة الأدبية آنفة الذكر عندما أثبت القاضي طلبًا لحماية حقوق المؤلف المسروق ومنع نشر كتاب السارق وعدم إعادة طبعه مستقبلا مع إلزام السارق بالإعلان في صحيفة منتشرة بأن كتابه مقتبس في أكثره من كتاب مؤلف آخر.

حقوق التأليف

وهنا ينبغي التأكيد على ضرورة أن تطالب اتحادات الكتّاب والأدباء بسن تشريعات وقوانين ملزمة تحفظ للمؤلفين حقوقهم وتضمن عدم تكرار مثل هذه المحاولات التي يستسيغها ضعاف النفوس لتحقيق بعض المكاسب مستغلين عدم وجود مثل هذه القوانين الصارمة.

ولابد من الإشارة إلى أن مجمع الفقه الإسلامي قرر في دورة مؤتمره الخامس الذي انعقد في الكويت في الفترة من ١ - ٦ جمادى الأولى ١٤٠٩ هـ الموافق ١٠ - ١٥ ديسمبر ١٩٨٨ في الفقرة «ثالثا» من قراره رقم ٥ بأن «حقوق التأليف والاختراع أو الابتكار مصونه شرعًا ولأصحابها حق التصرف فيها ولا يجوز الاعتداء عليها».

لكن هذه القرارات وما يشبهها مما صدر عن اتحادات الكتاب ليس لها صفة الإلزام وإنما هي مجرد توصيات تنتظر إقرارها من الجهات القضائية والرسمية وتحويلها إلى قوانين ملزمة تردع من تسول له نفسه أن يستغل جهود الآخرين لإشباع أطماعه التي لا تنتهي■

د. النحوي يرد على مانشرته «المجتمع»

هذا هو مفهوم الملحمة عندي



■ د. عدنان النحوي

وصلنا هذا الرد من الدكتور عدنان النحوي على ما نشرته «المجتمع» في عددها رقم ١١٤٥ ننشره عملا بحق الرد.

في عدد المجتمع (١١٤٥) ١١ ذو القعدة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥/٤/١١ الصفحة (٥٨) الموضوع «ملحمة الشيشان في شعر الصديق» بقلم: حسن علي دبا.

ذكر الأخ حسن علي دبا في هذا المقال: «إن اعتبارنا لـ«جروزني» بطلا للملحمة ومحاولة تشريح الأصول النقدية والعسكرية لها لا يجعل قبلتنا تتجه نحو اليونان أو الرومان، فيما يمكن أن يبدو مختلفًا مع ما قاله الشاعر الإسلامي د.عدنان النحوي (ملحمة البوسنة) من أن الملحمة في المفهوم الإسلامي المستند إلى كتب النقد الحديث هي الحروب التي تدور بين المسلمين وغيرهم في آخر الزمن، أو التعبير عن انطباعات الإنسان نحو قضية أو موقف..» إلى آخر ما نسبه الأخ الكريم لي وكأني ذكرته في ملحمة البوسنة.

أود أن أشير إلى أن هذا الكلام الذي نسبه الكاتب لي لم أقله لا في ملحمة البوسنة ولا في غيرها، ولم أقله شفاهة ولا كتابة، بالإضافة إلى أنه كلام غير مفهوم.

نعم لي رأي في الملحمة الإسلامية في الأدب الإسلامي عرضته منذ عام ١٤٠٧هـ في كتاب الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته، ثم جعلت هذا الرأي، تمهيدًا لكل ملحمة أصدرها بعد ذلك، وهي سبع ملاحم، ويستغرق عرض رأيي في الملحمة في كتاب الأدب الإسلامي في طبعته الثالثة من ص(١٩٧ - ٢١٤).

وأوجز رأيي بنقاط كما يلي:

١ - فصل الملحمة وتصورها في الأدب الإسلامي عن الوثنية اليونانية وفلسفتها وآدابها وأساطير.

٢ - كلمة ملحمة ترجمة خاطئة لكلمة (Epic) والترجمة الأصح: أسطورة.

٣ - ينبع تصور الملحمة في الأدب الإسلامي من: طبيعة اللغة العربية والتاريخ الإسلامي، ومن كتاب الله وسنة رسوله، وأهم ما ينتج عن ذلك مفارقة الأساطير والخرافات، فإن في الحق والصدق في تاريخنا ما يلهم بأعظم الملاحم.

٤ - أن لا تتقيد الملحمة الإسلامية بإيحاءات الطول الكبير الذي تمليه أساطير الوثنيين وحسبنا أن نحدّد الحد الأدنى للملحمة، والشكل العام، والأجزاء، والخصائص الفنية.

٥ - أن تأخذ الملحمة الإسلامية تعريفًا فنيًا محددًا يوضح شكلها وموضوعها وسائر خصائصها الفنية التي تعين على إطلاق الموهبة، وعلى المساهمة في جهاد الأمة المسلمة، وحتى يكون للملحمة هدف واضح محدد.

٦ - أن لا يكون طول الملحمة مسوّغًا لهبوط المستوى الفني من حيث اللغة والتركيب والصياغة وعناصر الجمال الفني الأخرى.

٧ - تحدد أهداف الملحمة على ثلاثة أسس: الإيمان والتوحيد، منهاج الله، الواقع، لتكون الملحمة صورة من الممارسة الإيمانية، ثم الخصائص الفنية.

وفي البحث تفصيلات كثيرة مدعمة بالآيات والأحاديث الشريفة، وبيان أهداف الملحمة في الأدب الإسلامي، وغير ذلك.

فمن أين أتى الأخ الكريم بما نسبه لي عن الملحمة، نعم إنه رأي رائد لم يصبح مسلمة بعد، وقد قال لي بعض أساتذة الأدب: إن هذا الرأي الذي أقدمه عن الملحمة في الأدب الإسلامي رأي رائد سليم من حيث المنطق والدين والعلم، ولكن من يأخذ به اليوم؟! والتصور اليوناني هو السائد، فأجبته: نبتدئ أنا وأنت بتبني هذا الحق، ثم ينطلق جنود الإسلام يتبنّونه على مدى الدهر■

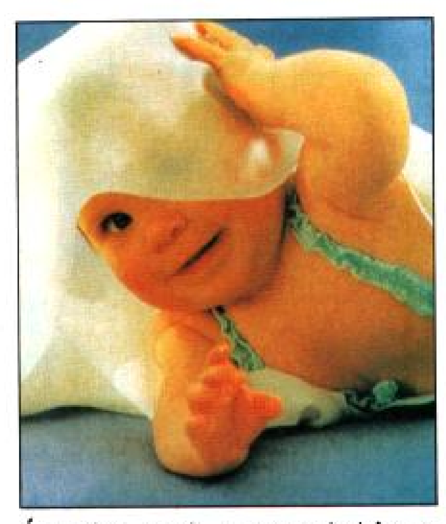


الطفولة المبكرة.. ومرحلة التلقي العملي من سنتين إلى خمس سنوات

د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

بيّن علماء النفس أن هذه المرحلة «تتميز باستمرار النمو الجسمي بسرعة، ولكن أقل من سرعته في المرحلة السابقة، كما تتميز بالاتزان الفسيولوجي والتحكم في عملية الإخراج، وزيادة ميل الطفل إلى الحركة والشقاوة، ومحاولة التعرف على البيئة المحيطة به».

بما أن هذه المرحلة تتميز بالنمو الجسمي البطئ نوعًا ما، فهي تحتاج من الأم إلى العناية بغذائه المتكامل، والاهتمام بصحته العامة وخلوه من الأمراض، ثم تستمر الأم في تنظيم مواعيد أكله وشربه مع تكوين آداب الأكل حتى تصبح عادة وخلقًا متأصلا فيه، مستعينة في ذلك بشتى وسائل الترغيب والترهيب والتحبيب والمحاولة مرات ومرات حتى يتعودها الطفل، فمن آداب الأكل قول الرسول ﷺ: «يا غلام سم الله وكل بيمنك وكل مما يليك» وقد جمع الإمام الغزالي جملة من آداب الأكل ذكرها في قوله: «وأول ما يغلب عليه (الطفل) من الصفات شره الطعام فينبغي أن يؤدب فيه، مثل أن لا يأخذ الطعام إلا بيمينه، وأن يقول عليه بسم الله عند أخذه وأن يأكل مما يليه، وأن لا يبادر إلى الطعام قبل غيره، وأن لا يحدق النظر إليه ولا إلى من يأكل، وأن لا يسرع في الأكل، وأن يجيد المضغ، وأن لا يوالى بين اللقم ولا يلطخ يده ولا ثوبه، وأن يحبب إليه الإيثار بالطعام وقلة المبالاة به، والقناعة بالطعام الخشن أى طعام كان». كما يستحب التحدث على الطعام، وبعد الانتهاء من الأكل يعوّد على قول الحمد لله ثم يغسل يديه، كذلك يعود الطفل على آداب الشرب مقتديًا بهدى الرسول الله ﷺ التى منها التسمية، وعدم الشرب دفعة واحدة، وعدم التنفس في الإناء، ثم الحمد لله - عز رجل - كذلك يعوّد على آداب قضاء الحاجة التى منها: الستر عن أعين الناس لقوله ﷺ «من أتى الغائط فليستتر» ثم يعود على استعمال اليد اليسرى عند الاستنجاء لقوله ﷺ: «لا يمس أحدكم ذكره بيمينه ولا يستنجى بيمينه»، ويعود على دخول الحمام برجله اليسرى مع قول الدعاء المأثور «غفرانك» أو قول: «الحمد لله الذى أذهب عني الأذى وعافاني»، ومع هذه الآداب والأدعية لابد من اهتمام الأم الكبير بتنظيفه بنفسها ثم تعويده على تنظيف



نفسه أمامها، وتستمر في ذلك حتى تتأكد تمامًا أنه وصل إلى درجة اتقان تطهير نفسه، كذلك يعوّد الطفل على آداب النوم. التى منها: الوضوء والنوم على طهارة لقوله ﷺ: «إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة»، ثم يعوّد النوم على جنبه الأيمن مع وضع اليد اليمنى تحت الخد الأيمن لفعله ﷺ، مع تجنب النوم على البطن لكراهية الرسول ﷺ لذلك وقوله: «إن هذه ضجعة لا يحبها الله» ثم يحفّظ الطفل أدعية النوم المأثورة: «اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت» وعند الاستيقاظ: «الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور».

وتحفيظهم بعض الآيات القرآنية مثل آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة، مع مراعاة أن يعوّد الطفل النوم مبكرًا والاستيقاظ مبكرًا، وأن يفرّق بين الأولاد في المضاجع لقوله ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع»، كذلك تعويد الطفل أن ينام في سرير ولحاف مستقل عن أخيه أو أخته.

كذلك من الاهتمام بالتربية الجسمية تعويد الطفل على آداب اللباس وما فيه من حل وحرام، وأن يحفظ دعاء اللبس لقوله ﷺ: «الحمد لله الذى كساني هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة».

وقوله ﷺ عندما ينزع ملابسه: «بسم الله الذى لا إله إلا هو».■

(*) أ. مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية بجدة

للداعيات فقط

كيف نتغلب على مرض العصر؟!

يقول الطبيب النفساني كارل جانغ: إن حوالي ثلثي المرضى لا يعانون من عصبية عضوية بل من الفراغ والسأم في حياتهم!!

إننا نعترف جميعا أننا اليوم نعيش في زمن غلبت عليه المقاييس المادية، وأصبح المرء يحيا تحت ضغوط شتى تأتيه من نواح متفرقة في حياته تصيبه بالهم والكدر، وأصبحت الكآبة هي مرض العصر، وقد عايشت حالات بعض المرضى فوجدت أن ما يعانون منه قد يكون بسيطا بل تافها في بعض الأحيان لكنه يترك آثارا رهيبة على نفسياتهم وصحتهم، وهؤلاء المرضى يدركون جيدا أن هناك ملايين البشر الذين يعيشون في ظروف صحية أو مادية أو اجتماعية أسوأ بكثير من تلك التي يعاني منها غيرهم، ومع ذلك لم يتعرضوا لتلك الضغوط النفسية الرهيبة.

لاشك أن للإيمان القوي وحسن الصلة بالله عز وجل دوره الكبير في وقاية الإنسان من تلك الأمراض النفسية، كما أن عبارة د.جانغ تحوي قدراً كبيرا من الصحة، فالفراغ والسأم قد يكون مدخلا كبيرا لتلك الأمراض، لكن المرء إذا ما شغل نفسه بعمل ما يعود بالنفع عليه وعلى من هم حوله استطاع التغلب على همومه وأحزانه، وربما نسيها مع كثرة المشاغل، وهذا ما يحدث لأفراد الطبقة الكادحة، حيث لا يجد الواحد منهم دقيقة واحدة ليفكر بوضعه المادي السيئ، ولو كان يشغل ليله ونهاره بمثل تلك الوساوس والهموم لانهار في الحال، وما دمنا قد اتفقنا على أن الفراغ هو سبب رئيسي لتلك الهموم والوساوس، فإن هذا يوصلنا إلى نقطة أخرى، وهي أنه لا علاج أفضل يطرد الكآبة من أن يشغل المرء نفسه بإسعاد الآخرين، وتقديم العون لهم، وكما في الحديث: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»، «والدال على الخير كفاعله»، وهل هناك ما هو أجمل من أن يعمل المرء في سبيل دعوته؟ وهل هناك ثواب أعظم من ذلك؟

ليحاول كل منا أن يسعد الآخرين ويعلمهم أمور دينهم، كل بقدر استطاعته فيحصل على سعادة الدنيا والآخرة بإذن الله.■

سعاد الولايتي





البطيخ فاكهة الصيف الأولى

يعرف البطيخ باسماء كثيرة منها الرّكي او الدبشي، وهو في مقدمة فواكه الصيف، وتكاد لا تخلو منه مائدة خلال هذا الفصل الحار، نظرا لإحتوائه على نسبة عالية جداً من الماء تطفئ الظما، وترطب الجسم، وتخفف من الشعور بحرارة الجو، ولانه يكاد يكون ارخص الفواكة الصيفية على الإطلاق، واكثرها إنتاجا.

- والمعتقد أن قدماء مصر هم أول من عرفوا البطيخ، ومن مصر انتقل إلى فلسطين ثم إلى باقي بلاد حوض البحر المتوسط.

* تبلغ نسبة الماء في البطيخ ٩٠ ـ ٩٣٪ من وزنه، أما المواد الأخرى فهي قليلة جداً، وعلى رأسها السكر الذى تبلغ نسبة ٦ ـ ٩٪ من وزنه.

* أما الفيتامينات، فإن البطيخ غني بالفيتامين (ث) فقير بالفيتامين (أ)، مع نسبة ضئيلة جداً من حمض النيكوتنيك.

* وعلاوة على ذلك يحتوي البطيخ على الكبريت والفوسفور والكلور والسودا والبوتاس، ولذا فهو ذو فعل مدر.

- ولابد من التنويه بأن الإفراط في تناول البطيخ عقب الطعام يسبب عسرة في الهضم بسبب تمدد عصارة المعدة، ولذا يجب تناوله عقب الطعام بزمن كاف للاستفادة من خواصه الأخرى.

* هذا وتستخدم بذور البطيخ كمليّن ومجدد للقوى، وتؤكل هذه البذور محمصة إلى جانب مواد التسلية الأخرى المسماة «النقل»، وهذه البذور ذات قيمة غذائية عالية، إذ تبلغ نسبة البروتين فيها ٢٧.١٪ بينما يبلغ السكر ١٥.٧٪ والمواد الدهنية ٤٣٪ منه.■

نصائح للتعامل مع الثلاجة وما يحفظ فيها

الثلاجة هي إحدى الوسائل العصرية التى ابتكرتها العقول لخدمة الإنسان، ولكن على ربات البيوت التعامل معها بأسلوب عصري أيضًا حتى تعمرَ أكبر وقت ممكن وحتى تحفظ الأغذية بعيدًا عن التلف.. ولتحقيق ذلك إليك هذه الأفكار:

أولا: اعتني بغسل الثلاجة وتنظيفها وضعي بيكربونات الصوديوم داخلها لإمتصاص الروائح.. كما يمكن وضع قطعة من الفحم بداخلها لفترة حيث تؤدي الغرض نفسه.

ثانيًا: بالنسبة للحوم والدواجن والأسماك: من المفضل غسلها جيدًا وتبليلها بالملح والبهارات والبصل وعصير الليمون، وتقسيمها إلى أقسام بحيث تكفي الكمية الواحدة لوجبة ثم توضع في أكياس مغلقة وتحفظ في الفريزر، واحذري أن تضعي كمية اللحوم في كيس واحد ثم تخلصينها من الثلج لأخذ حاجتك وإعادة الباقي للتثليج لأن هذه الطريقة تفقد اللحوم جزءًا كبيرًا من قيمتها كما أنها تنتج مادة تعتبر من احتمالات الإصابة بمرض السرطان.

ثالثًا: بالنسبة للفريزر.. أيضًا قومي بشراء كميات كبيرة من الخضروات الموجودة بكثرة في مواسمها وبأسعار مناسبة ثم اغسليها وجففيها جيداً ونظفيها ثم قومي بتعبئتها في أكياس نايلون مع الحرص علي عدم إدخال



الهواء معها ومع الحرص علي عدم تدبيسها بدبابيس حيث تشكل هذه الدبابيس مخاطر نحن في غنى عنها.

للاستفادة من الفريزر أيضًا قومي بتقشير البطاطا وسلقها لمدة قصيرة ثم صفيها من الماء وضعيها في أكياس في الفريزر لتصبح في متناول يديك في اية لحظة.

واخيراً: يقول خبراء التغذية إنه من الأفضل أن تقومي انت بتخزين الأطعمة بعد تثليجها لأن هذا افضل بكثير من الأطعمة التى تشترينها مثلجة حيث يصعب معرفة المدة الحقيقية التى ثلجت بها.

وعمومًا.. ينصح خبراء التغذية بالا تزيد مدة تخزين اللحوم عن شهرين والأسماك عن شهر واحد، أما الخضروات فإنها تدوم اكثر من ذلك.■

إعداد: غسان عبد الحليم عمر

علاقة بين: اللحوم الحمراء وسرطان الأمعاء



أعلن الدكتور «آلان بوبيس» عضو الجامعة الملكية للدراسات الطبية العليا في لندن أن اللحوم الحمراء بها مكونات قد تكون سامة للإنسان، وذكر بوبيس خلال اجتماع لعلماء الكيمياء الحيوية البريطانية أننا نعرف من دراسات الأوبئة أن اللحوم الحمراء المطهية مرتبطة بتطور سرطان الأمعاء، وقال إن أسباب هذا الارتباط غير معروفة حتى الآن لكنه اكتشف أن تأثير الحرارة خلال عملية الطهي على المكونات الطبيعية للحوم تنتج مجموعة من المكونات تعرف باسم «هاش» أي «الأمينات المتغايرة» التي يمكن أن تحدث تغيرا في الخلايا.■

منظمة الصحة العالمية:

ازدياد النساء المعمرات.. و٦٠٪ من الوفيات بسبب القلب

توقع تقرير صادر ـ مؤخرا ـ عن منظمة الصحة العالمية في جنيف أن يبلغ عدد نساء العالم اللاتي يصل عمرهن لأكثر من خمس وستين عاما إلى ٣٢٦ مليون امرأة تقريبا عام ٢٠١٥ مقابل ١٨٨ مليونا عام ١٩٩٠م.

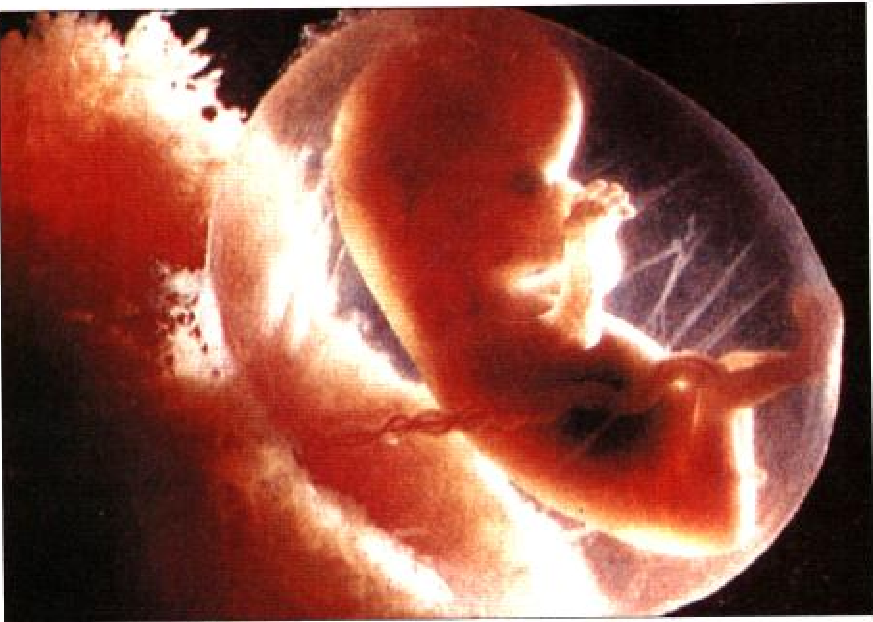
وعزا التقرير الزيادة في العدد إلى تمتع المرأة بعدد من المميزات ومن الأساليب المتطورة في الرعاية الصحية.

من جهة ثانية ذكر نفس التقرير أن الإصابة بالأمراض القلبية جاءت في مقدمة الأسباب التي أدت إلى وفاة ما يقرب من ٦٠٪ من النساء في الدول النامية.■

صيحة تذكير ضد الإجهاض

الأجنَّة البريئة .. لا روح فيها فكرة خاطئة

بقلم: د. زياد التميمي (*)



تتعرض الأجنَّة في عصرنا الحاضر إلى عملية «إبادة» منظمة، ليست جديدة الأصل لكنها أخذت طابعاً مُفزعاً ومريعاً، بدأت في بلاد العالم «المتحضر» وانتقلت إلى بلاد المسلمين مثل غيرها من العادات، إن هذه العملية هي ما يعرف بالإجهاض.

إن هذا الموضوع يكتسب أهمية قصوى لا لأنه يتنافى مع أبسط حقوق الإنسانية فحسب بل لأنه يمس لب العقيدة وجوهرها، هذا إذا أبقينا جانباً آثاره السلبية على المرأة والأمة عموماً.

ولقد سرى هذا الداء حتى أنه أصبح يمارس بطريقة تنم عن جهل ونقص الشعور بالمسئولية وتلاشي معاني الرحمة والإنسانية في نفوس فاعليه.

وإذا كان الواحد ينظر بشزر إلى تلك العادة القبيحة التي سادت قبائل العرب قبل الإسلام وهي «الوأد» فإننا ننظر بشزر أشد لانتشار الوأد الحديث «الإجهاض» في مجتمعاتنا الحالية.

نظرة غير المسلمين

ينظر غير المسلمين لهذا الموضوع بكل سذاجة واستهانة، بل إن قوانين صدرت في دول «متقدمة» تبيح الإجهاض وتجعله عملاً خاضعاً لهوى وتقدير الأسرة وربما الأم فقط، بل ربما صدرت قوانين في دول أخرى تأمر به جرياً وراء ما يسمى بتنظيم الأسرة، وما مؤتمر القاهرة للسكان الذي عقد في صيف ١٩٩٤م، إلا محاولة لتمرير مثل هذه القوانين الظالمة للبلاد الإسلامية، كل ذلك تزييناً للمنكر لتبوء الأمة بالخسران المبين.

تعريف

تعرَّفُ عملية سقوط أو إسقاط الجنين أو انتهاء أو إنهاء الحمل به «الإجهاض».

ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام:

الأول: وهو الإجهاض التلقائي (الذاتي) والذي يحصل بالرغم من المرأة، وله أسباب كثيرة.

والثاني: هو الطبي (المحتّ) والذي يقوم به الطبيب الموثوق في دينه وعلمه، أو يأمر به إنقاذاً لحياة الأم عندما تتعرض للخطر بسبب الحمل مثل حالات السكري أو تسمم الحمل أو غيرها.

الثالث: وهو موضوع مقالتنا هذه، وهو الإجهاض المتعمد أو الجنائي، والذي يعمل بهدف واحد فقط وهو التخلص من الجنين.

أرقام مفزعة

تمارس عملية الإجهاض الجنائي يومياً في شتى بقاع العالم، منها ما يجري بطرق علمية أي بإشراف طبي، وكثير منها يجري بلا إشراف، وبطرق بدائية مما يؤدي في أحيان كثيرة إلى موت الأم (خاصة في الدول النامية).

وتقدر الإحصائيات حالات الإجهاض تلك بالملايين فهي تزيد عن خمسين مليون حالة سنوياً نصفها على الأقل في دول العالم «المتحضر» والنصف الآخر في الدول النامية إلا أن نسبة الوفيات في الأمهات أعلى في الدول النامية لقلة الرعاية الصحية وقيام كادر غير مؤهل لهذه العملية بعملها.

غني عن البيان أن تفشي هذه الجريمة جاء نتيجة طبيعية لسلسلة الآثام والخطايا التي يقترفها البشر.

إن شيوع الفاحشة والخطوات المؤدية إليها من تحلل غير مقيَّد بدين ولا عرف ولا وازع بشري يؤدي حتماً إلى مثل هذه النهايات الخاطئة.

وإن وقوع أعداد من أبناء المسلمين ضحايا للتقليد الغربي يوصلهم بلاشك إلى نفس هذه النتائج المحزنة، وإن كان ثمة ذرائع لمن يقدمون على هذه الفعلة فهي واهية، وأهمها السبب المادي والخوف من الفقر، فكأن الرزق بيد أولئك النفر وليس بيد الله تعالى الذي يحذر سبحانه وتعالى في كتابه: «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئاً كبيراً» (الإسراء: ٣١).

عمر الجنين وقضية نفخ الروح

يحمل عدد غير قليل من العامة وعدد لابأس به من المثقفين فكرة لا أصل لها ولا يؤيدها منطق وهي أن الجنين لا روح له ولا أهمية لحياته قبل ثلاثة أو أربعة أشهر من الحياة الرحمية، وقد يشتط البعض في فكرته إلى درجة الاعتقاد أن لا إثم ولا بأس من إسقاط الجنين خلال هذه الفترة أو قبلها.

وقد يُعزى رأي بعض الناس في ذلك إلى فهم خاطئ لحديث رواه عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ حيث يقول: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يُجمَع خَلقُه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون مثل ذلك علقة، ثم يكون مثل ذلك مضغة، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقيّ أم سعيد».. الحديث الوارد في الصحيحين.

ونقول إن هذا الفهم خاطئ لأسباب منها أن الروح التي هي أساس الحياة موجودة في هذا المخلوق منذ تكونت النطفة الأمشاج التي تنتج عن اتحاد نصفي الخلية المذكرة والمؤنثة والنطفة الأمشاج هذه تتعلق بالرحم بعد أسبوع واحد فيصبح اسمها علقة، كما أن عنصر الحياة الذي بدأ يمنع من إنهائها.

(*) رئيس قسم الأطفال بمستشفى الرس ـ السعودية.

يقول الدكتور محمد علي البار في كتابه القيم والذى يعدّ بحق موسوعة طبية دينية لا غنى للعائلة المسلمة عنها (هناك من السابقين أمثال العالم ابن رجب الحنبلي في كتابه «جامع العلوم والحكم» ومن أن خلق يجمع في أربعين يوماً)، وفي هذه الأربعين تكتمل مراحل النمو من النطفة إلى العلقة إلى المضغة.. وهناك من فهم أن خلق الإنسان يتم في مراحل تستغرق كل مرحلة أربعين يوماً فالنطفة أربعين والعلقة أربعين والمضغة أربعين ومجموعة ذلك مائة وعشرون يوماً ثم يحدث عندئذ نفخ الروح، ولكن كثير منهم رأى أن ذلك يخالف الأحاديث الكثيرة الواردة في هذا الشأن ومنها حديث حذيفة بن أسيد - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ حيث يقول إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها»، وعنه ﷺ أيضاً قال:«إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتسور عليها الملك فيقول يارب ذكر أم أنثى».. وغيرها أحاديث أخرى.

الفهم الجزئي للأحاديث

لذا يمكننا القول مرة أخرى إن فهم الأحاديث الشريفة جزئيًا لا يعطي الصورة الواضحة ومن العلماء الأولين الأفاضل أمثال العبقري ابن القيم - رحمه الله - من فهم الموضوع فهمًا عميقًا متكاملا فعن حديث ابن مسعود وغيره من الأحاديث التى تتناول خلق الإنسان يقول رحمه الله في تفسيره

مؤتمر السكان بالقاهرة كان محاولة مشبوهة لتمرير قوانين الإجهاض في البلاد الإسلامية

«التبيان في أقسام القرآن» كلاهما حق قاله الصادق ﷺ، وهذا تقدير بعد تقدير فالأول تقدير عن انتقال النطفة أول أطوار التخليق والتقدير الثاني عند كمال خلقه ونفخ الروح فيه، فذلك تقدير عند خلقه وتصويره وهذا تقدير عند تمام خلقه وتصويره.

وقد فهم ابن القيم - رحمه الله - الأحاديث الوارده كلها والتى تبدو متناقضة في ظاهرها ولكنه شرحها بطريقة علمية فذة بينها بحكمة ودراية وهي أن هناك تصويرين للمخلوق أحدهما خفي في حكم الله وعلم الله وتقديره، والثاني جلي ظاهر للعيان ثم يقسمها إلى اربع مراتب مرورا بعلم الله بالخلق قبل خلقهم ثم تقسيمهم في علمه إلى شقي وسعيد ثم تخصيص كل واحد بحصته ونصيبه ثم في النهاية خلقه ونفخ الروح فيه.

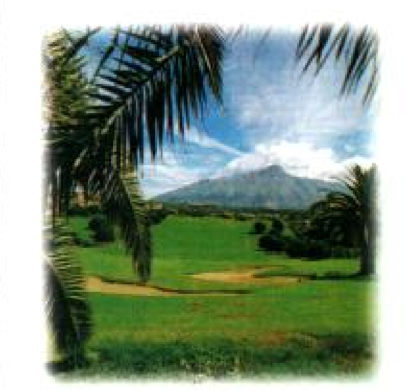
ولم يكن ابن القيم - رحمه الله - هو الوحيد الذي (غاص) في هذا العلم الشائك وخرج منه بالنفائس والدّرر ولكن كان هناك آخرون أمثال ابن حجر العسقلاني وابن رجب الحنبلي.

حق.. إنهاء حياة الكائن لمن؟!!

وقد أجمعوا أن خلق الإنسان كله يجمع في الأربعين ونحن بعد هذا العرض نتساءل أيحق لأحد كائنا من كان أن يسقط هذا الكائن أو ينهي حياته بلا سبب شرعي قبل الأربعين؟، والجواب الوحيد هو طبعاً لا، لأن هذا المخلوق قد بدأ مرحلة التخلق التي ستفضي له لأن يكون إنسانا كاملا، فإذا ما حرم من حق الحياة وأنهيت حياته التي منحه الله إياها فإن ذلك اعتداء على حياة واعتداء على حق الخالق الذى يعطي ويأخذ.

ومن يعتقد أن الروح (بمعنى الحياة) وبالتالي الحق في الوجود غير موجودة قبل الأربعين وأنه لا ضرر ولا وزر من إنهائها في ذلك الوقت فإنه شخص واهم ومخطئ لأن الحياة بدأت في هذا المخلوق من ساعة التحام نصفي الخليتين لتكون في النهاية إنسانًا.

الخلاصة: نخلص إلى القول إن الكائن البشري يتمتع بالحياة وبالحق فيها من ساعة التحام نصفي الخليتين التى توصله بأمر الله إلى الخلقة الكاملة التى قدرها الله له وهذه الحياة لا تنزع منه إلا بحقها، فإذا ما اعتدى عليه معتد ونزع منه حياته فأنهاها وأسقطه من مهده الذى ينمو فيه في أية مرحلة من مراحل نموه فقد أوقع نفسه تحت طائلة الشرع ومحاسبته في الدنيا فإن نجا منها فلن ينجو من عقاب الله الشديد في الآخرة.■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

من حقوق الأبناء

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يشكو إليه عقوق ابنه، فأتى عمر بالولد وأنّبه على عقوقه لأبيه، فقال الولد: يا أمير المؤمنين أليس للولد حقوق على أبيه؟ قال: بلى، قال: فما هي يا أمير المؤمنين؟ قال عمر: أن ينتقي أمه، ويحسن اسمه، ويعلمه الكتاب «أي القرآن». قال الولد: يا أمير المؤمنين، إن أبي لم يفعل شيئا من ذلك.

أما أمي فإنها زنجية كانت لمجوسي، وقد سماني جُعلا (أي خنفساء)، ولم يعلمني من الكتاب حرفا واحدا، فالتفت عمر إلى الرجل وقال له: جئت إليّ تشكو عقوق ابنك وقد عققته قبل أن يعقك وأسأت إليه قبل أن يسيء إليك!

فتربية الأبناء تبدأ باختيار الأم الصالحة والاسم الحسن ثم المداراة والتوجيه برفق، والموعظة الحسنة المستقاة من كتاب الله وسنة رسوله.. تلك هي منطلقات الحياة الفاضلة والخلق النبيل لرجل الغد، وبناء المستقبل، ورحم الله والداً أعان ولده على بره.■

سعد الله بخاري
المدينة المنورة ـ السعودية

صور مضيئة

*** أم سنان الأسلمية:**

جاءت الرسول ﷺ لما أراد الخروج إلى خيبر فقالت: يا رسول الله أخرج معك أحمل السقاء، وأداوي المريض والجريح وأبصر الرحل، فقال رسول الله ﷺ: اخرجي على بركة الله فإن لك صواحب قد كلمنني وأذنت لهن من قومك ومن غيرهم.

*** أم عطية الأنصارية:**

كانت من طبيبات العرب في الجاهلية وأسلمت واشتهرت بالجراحة، وغزت مع الرسول ﷺ وكانت تداوي الجرحى.

*** أميمة بنت قيس الغفارية:**

خرجت مع الرسول ﷺ ولمّا تبلغ السابعة عشرة من عمرها.

*** أم سليم:**

وقد جاء في الحديث عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يغزو ومعه أم سليم، ومعها نسوة من الأنصار يسقين الماء، ويداوين الجرحى.

*** أم أيمن:**

مولاة النبي ﷺ وحاضنته حضرت أحداً، وكانت تسقي العطشى وتداوي الجرحى وشهدت خيبر.

*** نسيبة المازنية:**

اشتركت في بدر فعملت على تضميد الجراح لمن جرح، وفي أحد خرجت مع زوجها وولديها ومستصحبة السقاء والضماد، فلما مس المسلمين القرح باشرت القتال، فرمت بالقوس، وحاربت بالسيف حتى جرحت جرحا أجوف له غور، قال الرسول ﷺ: «ما التفت يمينا وشمالا إلا وأنا أراها تقاتل دوني»، قال ابنها عمارة: جرحتُ يوم أُحد وجعل الدما لا يرقأ، فأقبلتْ إلى أمي ومعها عصائب فربطت جرحي ثم قالت: انهض يابني فضارب القوم، فجعل النبي ﷺ يقول: ومن يطيق ما تطقين يا أم عمارة؟ قالت: واقبل الرجل الذي ضرب ابني فضربتُ ساقه، وأتيتُ على نفسه.■

نجاح شحاته محمد بسيوني
الرياض ـ السعودية

كن مع الله

قال ابن القيم في كتابه الفوائد:

«إذا استغنى الناس بالدنيا فاستغن أنت بالله، وإذا فرحوا بالدنيا فافرح أنت بالله، وإذا أنسوا بأحبابهم، فاجعل أنسك بالله، وإذا تعرفوا إلى ملوكهم وكبرائهم وتقربوا إليهم لينالوا بهم العزة والرفعة، فتعرف أنت إلى الله، وتودد إليه تنل بذلك غاية العز والرفعة».■

علي قاسم علي زيداني غزواني
جيزان ـ عبيان ـ السعودية

من هو ؟

هو إمام .. ألفَ الكثير من الكتب والمؤلفات، وقد عاش ما بين ٦٩١ ـ ٧٥١هـ، ويتكون اسمه من ثلاثة مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

٥ + ٤ + ١٢ + ٣ بمعنى حق.
٩ + ٦ + ٨ سفينة الصحراء.
٨ + ١٠ + ١١ من أنواع المكسرات.
١ + ٢ + ٨ جمع النوق والجمال.
٧ + ٨ + ٤ + ١٢ + ٦ + ١٣ اسم من أسماء الله الحسنى.■

هدى المقرن ـ الرياض ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو :
عروة بن مسعود الثقفي.

كتابان :
صحيحا البخاري ومسلم.

الحرف الناقص :
الدال.

الكلمة المفقودة

س	ا	ل	م	س	ا	م	ي	س
س	م	ي	هـ	ي	ل	ا	س	ف
س	ل	م	ا	ن	ا	س	س	ي
س	ل	ق				ل	ع	ن
س	ع	د				ط	و	ة
س	م	م				ة	د	ر
						س	ت	م
						ج	ا	س
						ا	ي	د
س	ل	ط	ا	ن	ج	ر	ر	ي
س	و	ر	ي	ا	ر	ة	ف	ع
س	ر	ط	ا	ن	س		س	س
س	ر	ا						
س	ل	ة						
س	ل	م						
س	ل	ل				س	س	ق
س	هـ	ل				ن	ع	ا
س	ك	ر				ج	ا	ي
س	هـ	و	ل	ر		ا	ل	ر
س	ل	و	ي		ي	ب		و
س	ل	م	ي	س	م	س	م	س

عند شطبك للكلمات التالية سينتج لك اسم جامعة سعودية فما هي:

سالم ـ سلطان ـ سلمان ـ سامي ـ سالي ـ سعود ـ سعيد ـ سعد ـ سمية ـ سلوى ـ سلمى ـ سفينة ـ سرطان ـ سوريا ـ سلق ـ سنجاب ـ سكر ـ سلم ـ سلطة ـ سلة ـ سجارة ـ سمسم ـ سل ـ سفريات ـ سم ـ سهول ـ سهل ـ سعال ـ سمر ـ سرج.■

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١								■	
٢								■	
٣					■	■			
٤							■		
٥	■		■			■			
٦		■		■	■				
٧					■				
٨			■					■	■
٩					■				

أفقيا :

١ ـ لقب خالد بن الوليد.
٢ ـ مؤلف كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم).
٣ ـ رواتب ـ عطية.
٤ ـ جمع لأداة إشعال (معكوسة) ـ للنداء.
٥ ـ متشابهان ـ زهور (معكوسة).
٦ ـ من الأنبياء (معكوسة).
٧ ـ نيران ـ تمرة (مبعثرة).
٨ ـ مادة قاتلة (معكوسة) ـ أحد الصحابة الأجلاء.
٩ ـ خراب ـ أصغر من سفينة.

عموديا :

١ ـ نوم عميق ـ من الأنبياء.
٢ ـ ينقذه ـ من الفنون.
٣ ـ كسل وخمول ـ للتفسير.
٤ ـ دولة يحكمها الشيعة ـ المثوى الأخير.
٥ ـ أداة جزم ـ مشروب حار.
٦ ـ مُلكي ـ بين وبعد.
٧ ـ متشابهان ـ من سور القرآن (معكوسة).
٨ ـ إحدى العواصم العربية.
٩ ـ من أسماء النار.

إبراهيم سليمان الحطيلي ـ بريدة ـ القصيم ـ السعودية

الحسنة بسبعمائة

روي أن أبا محمد الوزير المهلبي كان في غاية من الأدب والمحبة لأهله، وكان قبل اتصاله بمعز الدولة بن بويه في شدة عظيمة من الضرورة والمضايقة، وسافر وهو على تلك الحالة، ولقي في سفره شدة عظيمة، فاشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا:

ألا موت يباع فأشتريه
فهذا العيش مالا خير فيه
ألا موت لذيذ الطعم يأتي
يخلصني من العيش الكريه
إذا أبصرت قبرا من بعيد
وددت له أنني فيما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حر
تصدق بالوفاء على أخيه

وكان له رفيق يقال له أبو عبدالله الصوفي، وقيل أبو الحسن العسقلاني، فلما سمع الأبيات اشترى له لحما بدرهم وطبخه وأطعمه وتفارقا، وتنقلت الأحوال وولي الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور، وضاق الحال برفيقه الذي اشترى له اللحم في السفر وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب إليه:

ألا قل للوزير فدته نفسي
مقال مذكر ما قد نسيه
إذا كنت تقول لضيق عيش
ألا موت يباع فأشتريه

فلما وقف عليها تذكر الحال وهزته أريحية الكرم، فأمر له بسبعمائة درهم ووقع له في رقعته «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة»، ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتزق منه.■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر



الأثاث المنزلي

غرفة طعام موديل 5955 ١٠ كراسي

طقم جلوس 7942 ٤ قطع

طقم جلوس 4935 ٤ قطع

غرفة نوم مجوز موديل الفيرا

غرفة طعام موديل ديوكال ١١ كرسي

اجمع فواتير بما قيمته ١٠٠ د.ك تحصل فوراً
على كوبون يؤهلك للدخول السحب على
٣٠ جائزة ثمينة بقيمة ١٦٦١٨ د.ك

نفتح أيام الجمع

علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم
Ali Abdulwahab, Sons & Co

- فترة العرض من ٤/١ الى ١٩٩٥/٥/٣٠
- آخر موعد لإستلام الكوبونات : ١٩٩٥/٦/١
- تاريخ السحب الاحد ٩٥/٦/٤ الساعة ٧ مساء في معرض الفروانية .

المعرض الرئيسي
شارع عبدالله مبارك
تلفون ٢٤١٩٨٦٨

معرض الشعب
مقابل حديقة الحزام الأخضر
تلفون ٢٤٢٩٤٨٩/٢٤٣٤٥٥٧

معرض سوق الغربللي
سوق الغربللي
تلفون ٢٤٢٩٣٨٩

معرض الفروانية
طريق المطار
تلفون ٤٣١٩١٣٣/٤-٤٣١٩٠٦٠٥/٥

معرض الشويخ
مقابل وكالات السيارات
تلفون ٤٨١٨٤٢٤/٤٨١٥٠٩٧

ن-ح/٩٥/٥٦

ن-٩٥/١٠